مقدمة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

■ التعريف ■ النطاق ■ التقسيمات ■ العلاقات البينية

■ رواد العلماء ■ مصادر المعلومات ■ مواقع الإنترنت



دكتور أحمد بدر

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع



مقدمة في
الإنسانيات والعلوم الاجتماعية





مقدمة فى
الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

- التعريف
- العلاقات البينية
- النطاق
- رواد العلماء
- التقسيمات
- مصادر المعلومات
- مواقع الإنترنت

دكتور أحمد بدر

بكالوريوس العلوم .. ماجستير الصحافة (القاهرة)
ماجستير المكتبات .. دكتوراه علم المعلومات والعلاقات الدولية (أمريكا).. أستاذ ومستشار جامعة القاهرة.. منسق الفريق المصرى فى اللجنة المصرية الأمريكية للمعلومات العلمية والتكنولوجية (سابقا)..
أستاذ غير متفرغ بجامعة القاهرة (حاليا)

الناشر

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

الكــــــــتاب : مقدمة فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

المؤلـــــــف : د. أحمد بدر

رقــم الإيـــداع : ٢٠٠١/١٨١٠

الترقــيم الدولى : I. S. B. N.

تــاريخ النشــر : 977-303-321-X

الناشــــــــر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

(عبده غريب)

شركة مساهمة مصرية

الإدارة : ٥٨ ش الحجاز – عمارة برج آمون – الدور الأول – شقة٦

☎ ٦٣٦٢٥٦٢ ـ فاكس: ٦٣٧٤٠٣٨

الــــــــتوزيع : ١٠ ش كامل صدقى الفجالة (القاهرة)

☎ ٥٩١٧٥٣٢ / ✉ ١٢٢ (الفجالة)

المطـــــــابع : مدينة العاشر من رمضان ـ المنطقة الصناعية (C1)

☎ ٠١٥/٣٦٢٧٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة الكتاب

❖ استعراض لمواد الكتاب وكيفية استخدامه

تحرص الدول المتقدمة فى إطار تطوير التعليم الجامعي على انفتاح الدراسات الإنسانية والاجتماعية على التخصصات العلمية والتكنولوجية والعكس صحيح ، وذلك عن طريق إدخالها ضمن مقررات الأقسام العلمية نفسها أو ضمن الدرجات المشتركة أو الساعات المعتمدة Credit hours والتى يمكن أن يحصل عليها الطالب من قسمين علميين أو أكثر فى كليتين أو أكثر من نفس الجامعة أو حتى من جامعات أخرى.

والملاحظ فى النظام التعليمي التقليدي تجسيد وتوسيع الفصل بين مجالات المعرفة الأربعة : وخصوصا بين العلوم البحتة والتطبيقية من جهة والانسانيات والعلوم الاجتماعية من جهة أخري ، وكلما صعد المتعلم الى أعلى فى السلم التعليمي كلما زادت حدة الفصل بين الثقافات المختلفة، واذا ما أريد للطالب الجامعي ان يكون ذا شخصية علمية متماسكة متكاملة فانه يحتاج الى إعادة تجميع أجزاء عالمه المعرفي ، وان تنمي لديه مقدرة الطفل البسيطة على الاكتشاف والبحث والسؤال والتقصى داخل الإطار المعرفي المنهجي المتكامل.

ولعل تجسيد الفصل بين المجالات المعرفية يرجع بالضرورة إلى ظاهرة التخصص التى فرضها النظام التعليمى، وقد لاحظت مثلا أنه فى مقررى مقدمة فى العلوم البحتة والتطبيقية أو مقدمة فى الانسانيات والعلوم الاجتماعية، يقوم بتدريسه فى بعض الجامعات متخصصون فى تاريخ العلوم أو فلسفة العلوم أو الاجتماع، ويقررون كتبهم فى التاريخ أو الفلسفة أو الاجتماع.

لقد قصد القائمون على تطوير منهج المعلومات والمكتبات بهذين المقررين إعطاء طالب المعلومات والمكتبات - بل والطالب الجامعى بصفة عامة - أساسيات المعرفة فى القطاعات الأربعة الإنسانية والاجتماعية والعلوم البحتة التطبيقية أى التعرف على نطاق كل علم داخل كل قطاع والتعرف على العلاقات البينية داخل كل قطاع ثم التكامل المعرفى

بين القطاعات المختلفة فضلاً عن التعريف بالإنتاج الفكرى وتصنيفه فى هذه القطاعات.

لقد سبق للكاتب فى **إعداده لكتاب المقدمة فى العلوم البحتة والتطبيقية** أن قام بتفصيل التخصصات البينية والانتقالية للعلوم البحتة وبيان تكاملها المعرفى بينها وبين العلوم التطبيقية ·· ويقدم الكتاب الذي بين أيدينا تكامل الدراسات الانسانية فيما بينها أي بين الدين والفلسفة والدين والفن والعمارة والدين والموسيقي وبين الأعمال الأدبية والتعبير الفني في المسرح والسينما ·· كما يبرز الكتاب التكامل المعرفي بين الانسانيات والعلوم الاجتماعية فالتاريخ يقع بينهما والعناصر الاجتماعية والتأثيرات الاجتماعية للفنون والموسيقي والسينما تدرس بمختلف جامعات العالم، كما أن التعبير الأدبي والجمالي الراقي أساسي فى تأثير الخطاب السياسي ·· أما بالنسبة للقيم Values وهى القاسم المشترك الأساسي فى الانسانيات فتعبر طريقها المنهجي للعلوم الاجتماعية، وهى هامة أيضا بالنسبة للمهن العلمية والتطبيقية كالطب والهندسة والمحاماة وغيرها من الأعمال العلمية وتطويعها لخير الانسانية وإبعادها عن مزالق الشر والتدمير، كما أن الجوانب الإبداعية التي تميز الانسانيات لم تعد قاصرة على الانسانيات أى على الجوانب الفكرية والفلسفية والدينية والفنية والجمالية والأدبية للانسان، ولكن الإبداع قد اتسع تعريفه فى الوقت الحاضر ليشمل تزاوج العلوم والمعارف مع أدوات البحث المختلفة لتخليق وثائق أو أفكار جديدة أو تفسيرات مبتكرة في مختلف قطاعات المعرفة.

لقد تمت معالجة موضوعات وتخصصات الانسانيات فى خمسة وهى: **الفلسفة والدين والفنون والأدب (واللغة) والتاريخ**، ولا تتفق المراجع المختلفة على هذا التقسيم ولكن معظمها يضم هذه التخصصات، والاختلاف عادة فى مجالين هما التاريخ واللغة حيث يوضع التاريخ بمفرده بين الانسانيات والعلوم الاجتماعية أو يوضع فى واحد منها، **وكذلك اللغة** فهى لا توضع فى العديد من المراجع مع الانسانيات ولكنها مع العلوم الاجتماعية وقد وضعها الكاتب هنا مع الاداب للتلاحم الشديد العملي بينهما.

أما بالنسبة للعلوم الاجتماعية فقد صنفت هنا فى تسعة هى:

- ❖ الانتروبولوجيا
- ❖ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
- ❖ علم السياسة
- ❖ الاقتصاد والإحصاء





❖ القانون والادارة ❖ التربية وعلم النفس

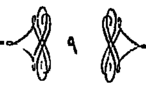
❖ الجغرافيا ❖ الاتصال والإعلام

❖ وأخيراً المعلومات والمكتبات.

ولا تتفق المراجع المختلفة على هذا التقسيم أيضا إذ تحدد بعض المراجع أجزاء من كل تخصص كجزء من العلوم الاجتماعية وذلك كما يلي: الانثرويولوجيا الثقافية (أو الاجتماعية) وليس الانثربولوجيا بجميع فروعها، **علم الاجتماع** دون ذكر للخدمة الاجتماعية، **علم النفس الاجتماعي** دون ذكر لعلم النفس العام أو لفروع علم النفس المختلفة، علم السياسة دون دمجه أو وصله بالعلاقات الدولية أو الإدارة أو القانون وعند ذكر القانون فيذكر فى العلوم الاجتماعية القانون المقارن لأن القانون يدرس فى مدارس مستقلة وليس ضمن الدراسات الاجتماعية؛ الجغرافيا الاجتماعية والاقتصادية دون ذكر للجغرافيا كعلم أو الجغرافيا الطبيعية، **التربية** ولكن فى الجانب المتصل بالإطار الاجتماعي للتعلم وعلاقة المدرسة بالنظام الاجتماعي مع فصل التربية عن علم النفس ودراسة كل منهما مستقلا عن الآخر بل وفصل الطب النفسي عن علم النفس ودراسة كل منها فى العلوم الاجتماعية مستقلا فضلا عن أن بعض التقسيمات للعلوم الاجتماعية تضم بعض التخصصات فى الانسانيات كالفلسفة والدين والأخلاق بل وعلم الأحياء والفن.

ونخرج من هذا كله ان العلوم الاجتماعية كما وضعها الكاتب تمثل اتجاها عاما وليس اتفاقا عاما، خصوصا وقد أضاف الكاتب الى التقسيمات المتداولة تخصصين وهما الاتصال والاعلام وكذلك المعلومات والمكتبات وهما تخصصان يعتبران وجهين لعملة واحدة، فالاتصال والاعلام مهنة وعلم العلوم والمعبر عنها للجمهور، وكذلك المعلومات والمكتبات فهى تخصص ومهنة لتنظيم خريطة المعرفة الانسانية وتقديم الخدمات المعلوماتية اللازمة للباحثين والجمهور العام فى مختلف فروع المعرفة، وتخصص المعلومات والمكتبات مذكور هنا كذلك لان هذا الكتاب موجه أساسا للدارسين لهذا التخصص ضمن العلوم الاجتماعية وهو يتبع مناهجها فى البحث والدراسة ولكنه ذا علاقة علمية بينه وبين معظمها خصوصا وهو يقوم الخدمة المرجعية والمعلوماتية لها جميعاً.

أما من ناحية معالجة الموضوعات فهناك، معالجة عامة لكل من قطاعي



الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، ثم معالجة تخصصية لفروع هذه القطاعات ، من حيث النطاق والتعريف والتاريخ والتطور والطبيعة المتداخلة البينية بين القطاعات وفروعها وبينها وبين قطاعات المعرفة الأخرى العلمية والتكنولوجية.

ثم تتناول المعالجة حاجة الباحثين والطلاب للانتاج الفكري والفهرسة والتصنيف والتركيز هنا على تصنيف ديوى العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس ، ثم تناول نماذج من المصادر المرجعية العربية والأجنبية العامة والمتخصصة سواء بالشكل المطبوع أو المحسب أو من على الانترنت .. واخيرا بعض المشاهير من العلماء الأجانب والعرب والمسلمين عبر تاريخ تطور هذه المعارف فى الانسانيات والعلوم الاجتماعية.

وإذا كان الكاتب قد تناول الفهرسة والتصنيف فى مشكلاتها مع كل مجال موضوعي فى متن الدراسة، فيورد الكاتب فيما يلي التصنيف الذي وضعه للانسانيات والعلوم الاجتماعية من حيث الموضوع والشكل ، ثم تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس لانهما اكثر التصانيف انتشارا فى العالم.

الأشكال		الموضوعات	
الأدلة المرشدة للانتاج الفكرى Guides	a	الانسانيات — عام	A
الببليوجرافيات والفهارس	b	الفلسفة (١٠٠)	B
خدمات التكشيف والاستخلاص	c	الدين (٢٠٠)	C
الموسوعات والكتب السنوية	d	اللغات والآداب (٤٠٠ — ٨٠٠)	D
القواميس والمكانز	e	الفنون (٧٠٠)	E
ادلة الجمعيات وخدمات المعلومات Directories	f	التاريخ (٩٠٠)	F
التراجم والكتب التاريخية	g	العلوم الاجتماعية - عام	G
كتب الحقائق والجداول	h	الانثروبولوجيا	H
مواقع الوب على الانترنت	w	علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية(٣٠١)	J
		علم السياسة (٣٢٠)	K
		الاقتصاد والإحصاء (٣٣٠-٣١٠)	M
		القانون والإدارة (٣٤٠) (٣٥٠)	N
		التربية وعلم النفس (٣٧٠-١٥٠)	P
		الجغرافيا (٩١٠)	Q
		الاتصال والإعلام (٠٧٠)	R
		المعلومات والمكتبات (٠٢٠)	S

نماذج لشرح الأرقام / الأشكال / الموضوعات

المرجع الأول فى الأدلة المرشدة للانسانيات - عام	A/a/1
المرجع الثالث للكشافات في مجال الفلسفة	B/c/3
الموسوعة رقم (٢) في الدين	C/d/2
كتاب حقائق رقم (١) في مجال التاريخ	F/h/1

تصنيف ديوي العشري (الأقسام الرئيسية)

٠٠٠- ٠٩٩ المعارف العامة (٠٢٠ علم المكتبات والمعلومات ٠٧٠ الصحافة والاعلام)

الفلسفة وعلم النفس (علم النفس ١٥٠)

٢٠٠- ٢٩٩ الديانات (الدين الاسلامي ٢١٠)

٣٠٠- ٣٩٩ العلوم الاجتماعية

٤٠٠- ٤٩٩ اللغة

٥٠٠ — ٥٩٩ العلوم الطبيعية والرياضيات

٦٠٠ — ٦٩٩ التكنولوجيا (العلوم التطبيقية)

٧٠٠ — ٧٩٩ الفنون ٠ الفنون الجميلة والزخرفية

٨٠٠ — ٨٩٩ الأدب والبلاغة

٩٠٠ — ٩٩٩ الجغرافيا والتاريخ

تصنيف مكتبة الكونجرس (الاقسام الرئيسة)

قسم النظام المعرفة الى (٢١) قسما رئيسا على النحو التالي :

A الأعمال العامة

B الفلسفة B-BJ الديانة BL-BX

C العلوم المساعدة في التاريخ

D التاريخ العام وتاريخ العالم القديم

E/F التاريخ الامريكي

G الجغرافيا والانثروبولوجيا والترفيه

H العلوم الاجتماعية

J العلوم السياسية

K القانون

L التربية والتعليم

M الموسيقي

N الفنون الجميلة

P اللغات والاداب

Q العلوم

R الطب

S الزراعة

T التكنولوجيا

U العلوم العسكرية

V العلوم البحرية

Z الببليوغرافيا وعلم المكتبات

والله أسأل ان يكون هذا الكتاب محققا للغرض الذي وضع من أجله وأشكر مقدما كل من استعنت ببعض كتاباتهم من الزملاء داخل تخصص المكتبات والمعلومات أو خارجه وأخص بالذكر زميلى الدكتور/ مصطفى حسام الدين الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة فى إسهامه بإعداد ملحق الكتاب عن مواقع الانترنت والله من وراء القصد.

مدينة نصر ٢٠٠٠/١٢/٢٣م — أحمد بدر

٢٧ رمضان ١٤٢١ هـ.

الفصـــل الأول

الإنسانيات Humanities (A)
بين مجالات المعرفة

أولاً:- في التعريف والنطاق والتاريخ

تضم الإنسانيات فروع المعرفة التي تهتم بالإنسان وثقافاته ، وتهتم بطرق البحث التحليلية والنقدية المعتمدة على القيم الإنسانية المناسبة ، وعلى مقدرة الإنسان الفريدة على التعبير ، كما تتميز الإنسانيات في محتوى تخصصاتها ومناهج دراستها عن العلوم الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية ، أي ان الإنسانيات تتصل بالجوانب الفكرية والفلسفية والدينية والإبداعية والجمالية واللغوية والأدبية للإنسان.

وليس هناك تعريف متفق عليه للإنسانيات وبالتالي فيذهب البعض إلى ان الفهم الأفضل للإنسانيات يتم عن طريق ملاحظة خصائصها أكثر من قراءة تعاريفها. ومن الناحية التاريخية، تعود أصول المفاهيم الحديثة للإنسانيات إلى الكلمة الإغريقية paideia والتى كانت تعني مقرر التربية العام ، والذي يعود إلى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، والموجه لإعداد الشباب للمواطنة الصحيحة في دولة المدينة city state بينما يرجعه البعض إلى البرنامج الروماني الخاص بإعداد الخطباء والمسمي Humanitas أي الطبيعة الإنسانية human nature وفي بداية العصور الوسيطة في أوروبا تعدلت المفاهيم اليونانية والرومانية القديمة (Paideie / Humanitas) إلى برنامج للتعليم المسيحي الأساسي تحت مسمي الفنون الحرة Liberal Arts ويشمل هذا البرنامج الرياضيات والدراسات اللغوية مع بعض التاريخ والفلسفة والعلم .. وفي نهاية فترة العصور الوسيطة اسقطت كلمة Humanitas وحل محلها في عصر النهضة

Studia Humanitatis (أي دراسات فى الإنسانية Studies in Humanity) وكان ذلك خلال القرن الخامس عشر الميلادي وذلك للدلالة على الانشطة البحثية فى مجالات النحو grammar والخطابة والشعر والتاريخ والفلسفة الأخلاقية، فضلا عن الدراسات اليونانية والرومانية القديمة، وفى القرن التاسع عشر احتلت الإنسانيات هويتها وشخصيتها المتميزة المتمثلة فى البعد عن مناهج العلوم الطبيعية التي نضجت إلى حد كبير، وفى الاقتراب من الأدب الإغريقي والروماني (Humanities: in p,138 .(Encyl. Brit 1998

أما موسوعة علم المكتبات والمعلومات (ELIS) فتضيف إلى ان هذه الكلمة قد استخدمت فى عصر النهضة للدلالة على الاهتمام الجديد بالآثار القديمة Antiquity وبالجانب العلماني Secular، وارتبطت الكلمة بالدراسات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية، أما خلال الخمسين عاما الماضية. فقد ارتبطت الكلمة بجميع فروع المعرفة والتى لا تصنف على انها علم Science سواء كان علما طبيعيا أو إجتماعيا، ذلك لان الإنسانيات وجدانية ولا يمكن قياسها بينما المعرفة العلمية منطقية ويمكن قياسها .(Humanities In: ELIS, P.71)

وقد جاء فى قاموس وبستر (Webster Third international Dictionary) تعريف للإنسانيات على انها تشمل فروع المعرفة التي لها صفة ثقافية فى الاستخدام بما في ذلك اللغة والأدب والتاريخ والرياضيات والفلسفة وان كان البعض يضيف الموسيقي والفنون الجميلة إلى هذه الفروع ويلاحظ هنا ان قاموس وبستر يري الإنسانيات تشمل التاريخ والرياضيات ضمن الإنسانيات (Couch N., 1993 , P.III) أما كتاب الإنسانيات والمكتبة فيضم الفروع التالية للإنسانيات الفنون الجميلة — التاريخ — الأدب — الموسيقي- فنون الأداء Performing Arts، الفلسفة — الدين ويلاحظ هنا ان الإنسانيات تشمل التاريخ ولكنها لا تشمل اللغة بل تشمل الأدب فقط ، كما فصل الكتاب بين الفنون الجميلة (الرسم، النحت، التصميم) وفنون الأداء (المسرح والرقص والاذاعة ٠٠) وسنحاول فى دراستنا للإنسانيات التركيز على المجالات الخمسة التالية :

الفلسفة - الدين - الفنون (شاملة الجميلة والأداء والموسيقى) الأدب واللغة — التاريخ ويلاحظ هنا ضم مختلف جوانب الفنون مع بعضها فضلا عن إضافة اللغة للأدب للارتباط الوثيق بينهما وكذلك إضافة مجال التاريخ للإنسانيات وليس للعلوم الاجتماعية على الرغم من انه يقف فى الحدود بين الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.

ثانياً :- الاختلاف والتكامل المعرفي بين الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والطبيعية:-

يمكن فهم الإنسانيات بمقارنتها بالعلوم Sciences حيث يتمثل الاختلاف بينهما فى مناهج البحث ، فأهداف تساؤلات الباحث فى الإنسانيات تركز على الأقل محسوسية less tangible less concrete، ومن النادر ان يتعامل مع الكيانات الكمية (Budd, j., 1989, p.4)، أى ان الإنسانيات لا تتبع بالضرورة المنهج أو الطريقة العلمية كالعلوم الطبيعية والاجتماعية فالإنسانيات تتناول العالم الإبداعي والتصوري والذاتي وان كان الدارسون يحتاجون كغيرهم فى القطاعات العلمية الاجتماعية إلى المعلومات، وهناك من يذهب إلى ان البحث فى العلوم الطبيعية والبيولوجية هو بحث تجميعي cumulative أى انه يعتمد على البحوث السابقة ولكن بحوث الإنسانيات ليست كذلك بنفس الدرجة أى ان فيها عنصرا تجميعياً قليلا يتمثل فى محاولة فهم الانجازات السابقة ودراسة تحليل الأعمال السابقة في الموسيقي والديانات والتاريخ والفنون ومقارنتها كما ان الباحثين فى العلوم يرجعون إلى الاستشهادات المرجعية citationsأكثر مما يفعل الدارسون فى الإنسانيات والذين يستخدمون الكتب أكثر مما يستخدمون الدوريات والمقالات العلمية، أما الباحث بلازيك (Blazek,R.,1988,p.213) فهو يرى ان الباحث فى الإنسانيات يتناول الأمور الذاتية أى انه من العسير عليه ان يعمل فى تخصصات أخري كعضو فى فريق ·· كما ان بحوث الإنسانيات تتميز بالإدخال المستمر لقضايا القيمة value وفى محاولة للتمييز بين الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والطبيعية، تذهب موسوعة علوم المكتبات والمعلومات إلى ان العلوم تتناول دراسة الإنسان والعالم المحيط به من النواحي الطبيعية والبيولوجية وهى دراسة موضوعية Objective كمية وعادة معملية، أما العلوم الاجتماعية فتتناول دراسة الإنسان فى ذاته وفى علاقته بغيره من الناس من النواحي

الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهى دراسة تاريخية مقارنة تحليلية تفسيرية ‥ أما الإنسانيات فهى دراسة للإنسان ومدى تقديره لذاته ومدى علاقته بالآخرين من النواحي الإبداعية والروحية والفكرية بما فى ذلك الدراسات الأيديولوجية والجمالية أى ان النظرية (أو النظريات) الأساسية للإنسانيات تختلف جذريا عن النظرية(أو النظريات) فى العلوم، ويرجع ذلك إلى الطبيعة الذاتية subjective nature للإنسانيات وجانب من هذه الطبيعة هو جانب جمالي aesthetic كما ان العلم يتعامل أساسا مع الحقائق، ويتم التعامل مع ظواهر بالعدد والحساب والوزن والقياس مع إمكانية التعامل بالمعادلات الرياضية وفى.الإنسانيات - كما سبقت الإشارة - هناك بعض التعامل بالحقائق الكمية، ولكن ذلك لا يتم فى الواقع الكلي للدراسة الإنسانية(Humanities, 1998, p.73) وهناك فرق جوهري بين الدراسة الإنسانية والعلوم الطبيعية أو الاجتماعية، وهو ان مواد الإنسانيات الأساسية والمصادر الأولية تظل لفترة طويلة مستعملة أى أن منتصف الحياة فى الإنسانيات half life أعلى بكثير من كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية.

وإذا كنا قد أبرزنا بعض الاختلافات بين الإنسانيات والعلوم فهناك علاقات بينية بين فروع الإنسانيات وبين كل من العلوم الاجتماعية والطبيعية فالدراسات الدينية والفلسفية تتكامل فى دراسة الإنسان في هذا العالم من حيث وجوده ودلاله الله وعبوديته، كما يتكامل الفن والعمارة وكلاهما ينتجان أعمالا تعتمد على القضايا الدينية والفلسفية، ويتضح ذلك في الفن الديني والمعماري بالكنائس والمساجد كعناصر اساسية ‥ وهناك ارتباط بين الدين والموسيقي كما ان الأعمال الأدبية literary Works أصل من أصول التعبير الفني فى المسرح والرقص والسينما ‥ أى انه من العسير النظر إلى أى فرع من فروع الإنسانيات بمعزل عن الآخر ‥ وفي واقع الأمر أيضا هناك ارتباط وتكامل معرفي بين الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، فالتاريخ يقع بينهما والعناصر الاجتماعية والتأثيرات الاجتماعية للفنون والموسيقي والسينما، تدرس بواسطة الباحثين فى جميع كليات وجامعات العالم، كما ان التعبير الأدبي والجمالى أساسى فى الخطاب السياسي للصفوة وللشعب على حد سواء، أما بالنسبة للقيم Values وهى القاسم المشترك الأساسي فى الإنسانيات فهى تعبر طريقها إلى العلوم الاجتماعية فى دراسة النظريات

المثالية والواقعية كما انها هامة أيضا بالنسبة لأخلاقيات المهن الطبية والقانونية والهندسية، وأساسية أيضا فى تطويع العلم لخدمة المجتمع ورفاهيته بدلا من ان يكون العلم الطبيعي هدماً وتدميراً للإنسانية فى الحروب٠

ثالثاً:- الإنسانيات وحاجة الباحثين من الإنتاج الفكري:

على الرغم من صدور فيض من الإنتاج الفكري الشعبي Popular material فى الإنسانيات، إلا ان الجسد الرئيسي لهذا الإنتاج يتمثل فى المواد الأكاديمية والبحثية٠ وتضم المصادر الأولوية للإنسانيات *النصوص الأصلية* فى الأدب والديانات والفلسفة والفن، فضلا عن *النص المحرر* edited text وهو الذي يشمل المقدمة والمذكرات والشروحات وكذلك نقل النص الذي قد يعتريه تغيير مقصود أو غير مقصود ٠٠ وهذه التغييرات تصبح مادة نقد النص Textual criticism والى جانب النصوص الأصلية والمحررة هناك المخطوطات للنصوص الأصلية خصوصا إذا كانت مخطوطة المؤلف نفسه التي يعدها للطباعة٠

أما *المصادر الثانوية* فتشمل النقد والتفسير والرأي فضلا عن الأداء فى مجال الدراما والموسيقي ، وقد تتعرض هذه المصادر أيضا لمشكلات النصوص ، وتشمل مصادر الدرجة الثالثة Tertiary الكتب النصية Textbooks والمقدمات والكتب الشعبية وتواريخ الحياة فضلا عن المصادر المرجعية للإنسانيات.

وهناك طرق عديدة لدراسة مواد الإنسانيات، منها طريقة دراسة الصفات الوطنية National traits (الأدب الأمريكي/الإنجليزي ٠٠) أو دراسة الإنسانيات فى فترات زمنية معينة [أدب القرن (١٨)] وهناك طريق ثالث للدراسة وهو دراسة الشكل Form (الشعر/الدراما/الرواية ٠٠) وقد دخل الحاسب الآلي حاليا فى هذه الدراسات، ولعل المشكلات التي تواجه دراسة الإنسانيات تتمثل فى النقاط التالية التي وضعها الباحث بور شارد (Humanities, 1998, p.801) وهى ان الباحث فى الإنسانيات ينفق وقتا طويلا فى دراسة عمل "ربما" يحتوي على شئ لم يكتشفه أحد

من قبل أي ان البحث عن المعلومات نفسها يعتبر مهمته الأساسية، والباحث هنا لا يعمل تحت ضغط زمن معين، كما انه عادة يعمل بمفرده دون أعوان ومساعدين، وباحث الإنسانيات بصفه عامة يحتاج إلى عدد كبير ومتنوع من المواد فى مجالات تخصصية أخري ليغطى جوانب دراسته.

الفصل الثانى

الفلسفــة (B)

أولا :مقدمة وتعريف :

لم يتفق الفلاسفة على أي تعريف واضح لموضوع دراستهم، ولعل لكل فيلسوف تعريفه الخاص تبعا لمدرسته فى التفكير، ولعل أفضل السبل لفهم طبيعة الفلسفة هو التعرف على بعض تاريخها والرأي الراجح ان الفلسفة قد احتوت فى البداية على التعلم العالي الذي يتجاوز القراءة والكتابة والحساب، وذهب البعض إلى التعريف بالفلسفة على انها حب الحكمة أو انها Love of wisdom فكلمة فيلسوف مركب من فلا = محب وسوفا = الحكمة أو انها أم العلوم، ومع اتساع المعارف عن الظواهر المختلفة، تكاملت بعض فروع المعرفة وفصلت نفسها عن الجسد العام للفلسفة، فالرياضيات قديمة قدم الحضارة الإنسانية كما ان العديد من حقائق الفلك الأساسية كانت معروفه فى مختلف الثقافات المبكرة. وقد جاء فى المعجم الفلسفي لمراد وهبه تحت عنوان أصل الفلسفة ما يلي:

الدهشة عند أفلاطون هي أصل الفلسفة حين ينظر الإنسان إلي الشمس والنجوم والكواكب، وعندئذ يندفع إلى دراسة الكون، ومن ثم تولد الفلسفة، وهى كذلك عند أرسطو فالإنسان يندهش حين يري نفسه محاطا بأشياء غريبة، .ثم يتساءل عن القمر وحركة الشمس والنجوم ونشأة الكون ويعقب الدهشة الشك، لان المعرفة المتولدة عن الدهشة تخضع للنقد ، وبالتالي للشك ومن ثم يصبح الشك منهجا فلسفيا.

هذا ويمكن اعتبار العلوم الطبيعية أول العلوم التي وصلت إلى مرحلة من النضج، أما الإنسانيات والعلوم الاجتماعية كعلم النفس والانتروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد

والحكومة فقد تميزت عن الفلسفة متأخرة عن العلوم الطبيعية، ويظل التفكير مفتوحا لمحاولة الرد على أسئلة عديدة فى هذا الشان، فلماذا تعتبر الفيزياء وهى واحدة من أقدم العلوم ذات كيان مستقل، وتعتبر دائما غير فلسفية، بينما تعتبر الأخلاق وهي قديمة أيضا مثل الفيزياء - ولكنها استمرت كأحد فروع الفلسفة.

ثانيا: حقول الفلسفة :

تشمل فروع الفلسفة الموجودة حاليا فى المنهج الأكاديمي ما يلي الميتافيزيقا Metaphysics، المنطق، نظرية المعرفة (الابستمولوجيا)، الأخلاق والجمال aesthetics بالإضافة إلى فلسفة العديد من المجالات مثل فلسفة العلم، فلسفة التاريخ، فلسفة القانون، فلسفة الدين، فلسفة التربية، فلسفة الفن، فلسفة اللغة .. إلى جانب الفلسفة الاجتماعية والفلسفة السياسية .. أي ارتباط الفلسفة بتخصصات أخري وبالتالي فان هذه الطبيعة المتعددة الارتباطات للفلسفة تجعل من العسير وضع تعريف متميز للفلسفة، ويمكن الإشارة لهذه الفروع:

١- الميتافيزيقا: Metaphysics :

أى ما بعد الطبيعة، فالفيزياء هي دراسة الطبيعة بصفة عامة، وبالتالي قضايا الميتافيزيقا تنبع من الأسئلة الحقيقية أو العلمية عن العالم ولكنها تتجاوزها Go Beyond .. فالميتافيزيقا تدرس الكائن (Study of being) وهى مرادفه لمصطلح Ontology(*). ويعني علم الوجود .. وتشمل بعض اسئلة الميتافيزيقا ما يلي: ما الذي يعنيه ان يكون لشيء وجود؟ وما هو الوجود، كما تناقش الميتافيزيقا موضوعات مثل: وجود الإله، طبيعة الإنسان وطبيعة الكون Universe.

أما فلسفة الدين فعلى الرغم من علاقتها بالميتافيزيقا فهى عادة تعتبر كحقل

(*) جاء فى المعجم الفلسفي لمراد وهبه التعريف التالي: - أنطولوجيا - أمور عامة (مبحث الـ Ontology)

١- الأمور العامة هي ما لا يختص بقسم من أقسام الموجود التي هي الواجب والجوهر والعرض ، بل تقال على الموجود من حيث هو كذلك فتعم جميع الموجودات فهي قسم من أقسام ما بعد الطبيعة (تعريفات الجرجاني).

مستقل، ذلك لانها تعني الدراسة المنهجية لعناصر الوعي الديني، وهى تختلف عن مصطلح Theology (علم اللاهوت) فى انها تجعل الأولوية للعقل Reason على العقيدة والإيمان Faith .. وعلى وجه التحديد ففلسفة الدين تتناول المحاورات حول وجود الله وطبيعة الروح الإنسانية وخلودها، وطبيعة الشر بل وطبيعة الدين نفسه.

ويمكن فى هذا السياق الإشارة إلى بعض الاختلاف والاتفاق بين ما ذهب إليه الفلاسفة فى الفقرة السابقة وما ذهب إليه علماء الكلام فى الإسلام، إذ يهدف علم الكلام إلى تأييد العقائد الدينية بالحجج العقلية والرد على المخالفين لها، وهنا اختلاف فى المنهج، فالفيلسوف يبدأ من أساسيات المنطق والمقدمات المسلم بها ويعتمد عليها فى الوصول إلى النتائج مستخدما المدخل العقلي البحت، أما المتكلم فهو ينطلق من مسلمات دينية جاء بها الله سبحانه وتعالي فى كتابه عن الله والخلق والكون والإنسان.

وكان هناك خصام بين الفلاسفة والمتكلمين بلغ مداه مع الإمام الغزالي (٥٠٥ هـ) الذي هاجمهم. فى كتابه "تهافت الفلاسفة" وكفر الفلاسفة لزعمهم بقدم العالم وعدم علم الله بالجزيئات وانكارهم البعث الجثماني ..ولكن المتكلمين فيما بعد استوعبوا مناقشات الفلاسفة كما يظهر فى كتب المتأخرين منهم كما جاء فى كتاب المواقف لعضد الدين الإيجي الذي يبدأ بمقدمات أرسطية ويبسط أراء الفلاسفة فى الطبيعيات والرياضيات ثم يتناول قضايا العقيدة.

• كما يمكن فى هذه العجالة الإشارة إلى الفلسفة الإسلامية على اعتبار انها مجموعة الأفكار التي أبداها الكندي والفارابي وابن سينا ومن سار على نهجهم بالنسبة لله والعالم والإنسان، وقد اعتمد ابن خلدون وابن رشد على البحث فى الفلسفة الإسلامية من منطلق الإلمام بعلوم الشرع حتى لا يتوه العقل فى مجاهل الفكر المجرد، ومن الأوصاف السائدة ان الكندي هو فيلسوف العرب لان جذوره تمتد إلى أصل عربي قحطاني، وان الفارابي الذي جاء بعد الكندي - تركى الأصل من اقليم فاراب بتركيا وأمه فارسية ولقب بالمعلم الثاني (لتأثره بأرسطو المعلم الأول)، أما ابن سيناء فقد عرف بانه الشيخ الرئيس وذلك لاشتغاله بالعلم والوزارة ولد بالقرب من بخاري بفارس، ويأتي

بعد ابن سينا العالم الاندلسي ابن رشد الذي ولد بقرطبه (عام ٥٢٠هـ) وقد تاثر بفلسفة ارسطو وتتميز فلسفة ابن رشد بالتوفيق بين الفلسفة والدين.

٢- المنطق Logic :

يتناول المنطق تحليل المحاورات والبراهين والحجج، وهو ينقسم عادة إلى منطق غير رسمي (informal) ومنطق رسمي(formal) ويتناول المنطق غير الرسمي عادة التعليل اليومي reasoning خصوصا للمغالطات fallacies والتى يجب تجنبها .. أما المنطق الرسمي فيتناول النظم البدهية Axiomatic حيث يكون شكل المحاورات مختلف عن محتواها ، والمنطق الرسمي يدرس الاستنباط الطبيعيNatural Deduction ، كما يدرس المنطق المعني meaning بصفة عامة للكلمات العادية وقد تمتد هذه الدراسة للغة وفلسفتها وكيفية استخدامها، وهناك خاصية لتاريخ المنطق الحديث وهو تطوير ما يسمي بمنطق العلاقات Logic of Relations.

٣- نظرية المعرفة (الأبستمولوجيا) Epistemology

الأبستمولوجيا هي دراسة المعرفة وبالتالي فيرجع إليها كنظرية للمعرفة، وهي تشمل ماذا تعني المعرفة وكيف يحصل عليها الناس، ويركز الإمبيريقيون Empiricists على دور الخبرة فى الحصول على المعرفة بينما يركز العقلانيون Rationalists على أهمية العقل Reason.. وترتبط الأبستمولوجيا بشدة بالميتافيزيقا وذلك من حيث حقيقة معتقدات الشخص الميتافيزيقية.

هذا وفلسفة العلم تتناول الدراسة المنهجية لطبيعة العلم بما فى ذلك المفاهيم concepts والمسلمات assumptions والمناهج ، ويهتم فلاسفة العلم بكيفية التأكد من صحة النظريات العلمية وكيف يتم شرح النظريات. بواسطة البيانات data وكيفية استخدام النظريات فى التنبؤ بالمستقبل. وترتبط دراسة فلسفة العلم وتتحد مع تاريخ العلم وهى بالتالي تنتسب لحقل التاريخ أكثر من الفلسفة.

٤- الأخلاق Ethics أو الفلسفة الأخلاقية Moral philosophy

يدرس فرع الأخلاق الأحكام المتصلة بالصالح والطالح، بالصحيح والخطأ وكذلك أفعالنا وأهدافنا واستعدادنا وميولنا (dispositions) وتنقسم دراسة الأخلاق حاليا إلى الأخلاقيات المعيارية Nomative ethics وما وراء الأخلاق meta ethics والأخلاقيات المعيارية تسعي للإجابة على سؤال يتعلق بما ينبغي عمله أما ما وراء الأخلاق فتهتم بمعني وتبرير البيانات الأخلاقية وقد أورد مراد وهبه فى كتابه المعجم الفلسفي بعض تعاريف علم الأخلاق لدي كل من الفارابي وابن رشد وابن سينا كما يلي

- ❖ الأخلاق Ethics لغة: جمع خلق وهو العادة والسجية والطبع والمروءة.
- ❖ عند الفارابي الأخلاق محمودة أو مذمومة تستفاد بالممارسة. ويمكن ان لا تكون لدي الإنسان أخلاق حميدة ولكنه يستطيع ان يكتسبها بالعادة والمران.
- ❖ عند ابن رشد الأخلاق أساسها عقلي. فالعمل يكون خيرا أو شرا لذاته أو بحكم العقل. والعمل الخلقي هو الذي يصدر فيه الإنسان عن معرفة عقلية وابن رشد فى ذلك على نقيض الفقهاء الذين يرون ان العمل الأخلاقي خير لان الله أمر به.
- ❖ لابن سينا رسالة في علم الأخلاق يعرض فيها للفضائل مثل القناعة والعفة والسخاء. ويقول في مفتتح الرسالة ان المعتني بأمر نفسه، المحب لمعرفة فضائله وكيفية اقتنائها لتزكو بها نفسه، ولمعرفة الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر منها نفسه.

هذا وتربط الفلسفة الاجتماعية والسياسية بالأخلاق، فبينما تهتم الأخلاق بالفرد، تتناول الفلسفة الاجتماعية الجماعات كالأسر والمؤسسات أما الفلسفة السياسية فتتناول دور الدولة، أى القوى التي تمتلكها الدولة أمام الفرد والمزايا النسبية لأشكال الحكومات المختلفة كالديمقراطية والشيوعية .. الخ وبالمقارنة فان الفلسفة الاجتماعية تهتم بصفة أساسية بالسياسة العامة السليمة بالمجتمع ولخدمة الجماعات والمؤسسات المختلفة التي يحتويها هذا المجتمع.

٥- الجماليات Aesthetics or the philosophy of Art

وهذا الفرع يتناول دراسات طبيعة الجمال ويتعرف على كيفية قيامنا بوضع أحكام تتعلق بجمال أشياء معينة ، ولا تتضمن الدراسة مجرد تحليل مفهوم الجمال Beauty بل التعرف على طبيعة الفن وخبراتنا الجمالية والنظريات المختلفة للجمال.

ثالثا : فى فلسفة بعض التخصصات الأخرى:

تتناول دراسات ***فلسفة التربية*** دور التعليم فى المجتمع، ويعتبر جون ديوي أكثر فلاسفة التعليم المشهورين، وتشمل فلسفة التعليم فى معناها الواسع كل ما يمكن ان يسهم فى تطوير المعرفة الإنسانية، أما فى المعنى الضيق ففلسفة التعليم تتعلق بمكان ووظيفة المدارس فى مجتمعنا – فضلا عن التعرف على أهداف وغايات التعليم وما هو المنهج Curriculum الأكثر ملاءمة لمجتمع معين وما هى طرق ووسائل التعليم الأكثر ملاءمة للمجتمع أيضا.

أما دراسات ***فلسفة التاريخ*** فتتعلق بفهم التاريخ وميتافيزيقا التاريخ كأساس لتفسير أحداث التاريخ .. ويري البعض ان فلسفة التاريخ تعتبر فرعا من فلسفة العلوم الاجتماعية وبالتالي فهى فلسفة العلم ذاته، وهذا يقودنا إلى الإشارة.إلى علاقة الفلسفة بالعلوم.

فقد جاء فى المعجم الفلسفي لمراد وهبه ان فلسفة السياسة هى فرع من الفلسفة يبحث في ماهية الدولة وقيمتها ٠ وأول من عنى به من فلاسفة اليونان أفلاطون في كتابه "الجمهورية" وأرسطو في كتابه "السياسة" حيث تبين "الجمهورية" بنيان الدولة المثالية ووظائفها، وتعتبر "السياسة" أساسا للنظريات الحديثة عن الحكم وأشكاله ٠

أما ***الفلسفة والعلوم:*** فعلى الرغم من عدم اتفاق كل من الفلاسفة والعلماء عن العلاقة المتبادلة أو عدم وجود علاقة بينهما، فالعلم يتميز بالحقيقة التي يتم ملاحظتها ونتائج التجربة التي يتم أجراؤها، وهذه وتلك تقدم لنا أوضح أساس يمكن التمييز به عن علاقة الفلسفة بالعلوم، أي ان اختبار التجربة هو الاختبار النهائي للصحة العلمية، هذا ويتطلب اكتشاف القانون الطبيعي أو حتى القانون الاجتماعي – العثور على

الانتظامات عن طريق الملاحظة العلمية، ولكن التعميمات عن ظاهرة معينة لا تتم بمجرد تجميع الملاحظات ،بل هى تتم بوضع هذه البيانات والملاحظات فى اطار منطقى يسمح بالوصول إلى النتائج التي نطمئن إليها.

والآن ينبغي لنا ان نشير إلى ان محتوي أى نظرية علمية سوف يتداخل Overlap مع الفلسفة، وعندما يقوم العالم بالتعامل مع النظرية الفيزيائية فسيكون مهتما ولو جزئيا بما وراء الطبيعية Metaphysics وبنظرية المعرفة Epistemology فالعلوم لا تسلخ تماما عن الفلسفة وذلك لان العلوم تهتم باستمرارية الاهتمام بالقضايا الفلسفية للنظرية خصوصا بالنسبة لمنهجية الوصول للنتائج ٠

ومن جانب آخر ففلسفة الرياضيات يمكن اعتبارها حقلا مستقلا أو تدمج مع المنطق، بينما تعتبر فلسفة علم النفس كحقل مستقل أحيانا ويمكن اعتبارها أيضا فرعا من فلسفة العلم.

رابعا : تاريخ استخدام الفلسفة :

يرد معظم الدارسين هذا التاريخ إلى العصر الذهبي لليونان القدماء ، فقد كان عدد الذين يتمتعون بالمواطنة قليلون وشغلوا أنفسهم بالأمور المدنية والسياسية واصبح التميز السياسي إحدى علامات القوة، ورغبة الشباب فى شئ من التعليم العالي، وأطلق اتباع سقراط على أنفسهم فلاسفة لتأكيد هذا التميز، والتقليد الذي وضعه سقراط واستمر في مدارس أفلاطون وأرسطو اكتسب تأثيرا واضحا وأصبحت الفلسفة هى الوصف المقبول لدراساتهم.

واحتفظ اسم الفلسفة فى جامعات العصور الوسطي وانسحب على الدراسات الحرة Liberal studies كالفنون والعلوم والآداب - وذلك بالتقابل مع الدراسات المهنية وهى القانون والطب .. ولعل من أهم الآثار المستمرة حتى الآن هو ان أعلى الدرجات الممنوحة فى الآداب والعلوم، ومازالت تحمل عنوان دكتوراه فلسفه وإذا كان استخدام الجامعات فى العصور الوسطي يتضمن وجود العلم ضمن الفلسفة وهو أمر يثير اندهاشنا فلا ينبغي ان ننسى انه حتى زمن جاليليو فان التعلم العلمي كان إلى حد كبير

تأمليا Speculative، بل ويذهب العديد من الدارسين فى الوقت الحاضر إلى اننا حتى فى العلم الطبيعي لا نصل إلى حقائق مطلقة ولكننا نصل إلى احتمالات Probabilities

وعلى كل حال فنتاج التطور التاريخي هو الحالة الحاضرة للمنهج الأكاديمي، حيث استمرت الموضوعات الفلسفية الخمسة وهى: *الميتافيزيقا - المنطق - نظرية المعرفة - الأخلاق - الجمال* aesthetics وما يبرر وجودها ضمن الفلسفة هو اهتمامها الأساسي بشكل من أشكال القيم أو القواعد.

هذا ويذهب الباحث ريتشارد لاين Richard Line فى مقالته عن الفلسفة فى كتاب الإنسانيات والمكتبة humanities and the library إلى ان هناك تحولا فى موضوعات بحوث الفلاسفة منذ السبعينات وتتضح فى بعض إحصائيات الإنتاج الفكري إذ أصبحت نسبة بحوث الميتافيزيقا فى الثمانينات ١٥٪ فقط (وكانت قبل ذلك ١٦٪ أو أعلى) وانخفضت دراسات فلسفة الأديان إلى ٨٪ (وكانت قبل ذلك ١١٪ أو أكثر) وانخفضت بحوث فلسفة العلم من ١٣٪ إلى ٩٪ فقط وبالمقابل ظهر اهتمام بدراسات الأخلاق والفلسفة الاجتماعية والسياسية فارتفعت نسبة الإنتاج الفكري للأخلاق إلى١٤٪ (وقبلها ١١٪) وزادت بحوث الفلسفة الاجتماعية من ٤ إلى ١٢٪ كما زادت نسبة الفلسفة السياسية من ٢ إلى ٦ ٪ أى ان هناك تحولا عن المتيافيزيقا والدين والمنطق وفلسفة العلوم، كما ان هناك اتجاها نحو ما يسمي بالفلسفة التطبيقية كما هو الحال مع أخلاقيات الطب وغيرها من المهن٠

خامسا : بعض مشاهير الفلاسفة الأجانب والمسلمين والعرب :

تستكمل دراسة تاريخ الفلسفة بالتعرف على بعض الفلاسفة الغربيين والعرب والمسلمين وإذا كانت الفلسفة الغربية قد بدأت في اليونان القديمة فى القرن السادس قبل الميلاد أي قبل عصر سقراط فالمتتبعين للحركات الرئيسية فى التاريخ الفلسفي يذهبون إلى ان القرن العشرين شهد حركة التحليل المنطقي Logical analyses بقيادة ادوارد فور (١٨٧٣- ١٩٥٨) وبرتراند راسل (١٨٧٢ - ١٩٧٠) وفيما يلي بعض هؤلاء الفلاسفة الغربيين.

سقراط (٤٧٠ - ٣٩٩ ق. م) افلاطون (٤٢٧- ٣٤٧ ق. م) ارسطو (٣٨٤-٣٢٢

ق.م) بلوتينوس Plotinus (٢٠٥ - ٢٧٠ ق.م) اوجستين (٣٥٤- ٤٣٠م) توماس الأكويني (١٢٢٦ - ١٢٧٤) ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠م) سبينوزا (١٦٣٢ - ١٦٧٧) توماس هوبز (١٥٨٨ - ١٦٧٩م) جون لوك (١٦٣٢- ١٧٠٤) دافيد هيوم (١٧١١-١٧٧٦) كانت Kant (١٧٢٤ - ١٨٠٤م) هيجل (١٧٧٠ - ١٨٣١) جون ستيوارت ميل (١٨٠٦- ١٨٧٣) كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) فردريك نيتشه Nietzsche (١٨٤٤ - ١٩٠٠م) جين سارتر (١٩٠٥ - ١٩٨٠).

أما بالنسبة للفلاسفة العرب والمسلمين فيمكن ان نذكر منهم :

١-الكندي ابن يوسف (ت حوالى ٢٦٠هـ - ٨٧٣ م)

٢-الفارابي، أبو النصر(٢٦٠- ٣٣٩)

٣- ابن سينا (ت ٤٢٨هـ ١٠٣٧م)

٤- الغزالي أبو حامد (٤٥٠ - ٥٠٥هـ - ١٠٥٨- ١١١١م)

٥- ابن رشد (٥٩٥هـ ١١٩٨م)

٦- ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦م)

ولعلنا نشير ببعض التفصيل لبعض الفلاسفة الأجانب مثل فرانسيس بيكون وديكارت وجون لوك واثنين من الفلاسفة العرب وهما الفارابي، أبو النصر (٢٦٠- ٣٣٩ هـ - ٨٧٤- ٩٥٠م) ثم ابن خلدون (٧٣٢ — ٨٠٨هـ، ٣٣٢ — ١٤٠٦ م)

١) فرانسيس بيكون:

❖ اعتبره العلماء مؤسس العلم التجريبى ← نظراً لأنه استطاع ولأول مرة أن يحدد قواعد المعرفة وقواعد المنهج العلمى (وإن كان العرب قد سبقوه إلى هذه الأفكار).

❖ بدأ بيكون أفكاره بإثبات خطأ مسلمات الفلسفة التى تعتمد على التراث الدينى الفلسفى والتى كانت تسلم بأفكار أرسطو، ومن ثم بدأ بيكون أول خطوة من خطوات العلم وهو أن يتخلص من المعتقدات والتحيزات السابقة والتى اعتبرها

أوهام تهدد العقل الإنسانى. وأكد بيكون أن هذه الأوهام قد يكون مصدرها عادات عقلية أو تحيزات فكرية.

- ❖ إن بيكون هو أول من دعى للأساس المادى للعلم ← حيث قال إنه على العالم أو الباحث أن يعتمد على التجربة الحسية التى يجمع من خلالها الأفكار والحقائق ويقوم بتحليلها تحليلا عقليا.
- ❖ هو أول من نقد الأفكار الدينية واللاهوتية والتى سيطرت بها الكنيسة على عقول الناس لقرون عديدة.

أى أن بيكون قد حدد طبيعة العلم وأهدافه، حيث قرر أن العلم الطبيعى هو قانون العلوم والقاعدة التى تنشأ عليها كل العلوم. وهذا العلم الطبيعى هو الذى يقوم على دراسة الكون فى كل ظواهره المختلفة، ومن الصفات الهامة التى اضافها بيكون إلى مفهوم العلم قابلية العلم نفسه للتطبيق العملى، حيث أكد بيكون أن العلم الذى لا يقبل التطبيق العملى بأى صورة من الصور لا يستحق أن يسمى علما، لأن هدف العلم الأساسى هو أن يجعل الإنسان سيدا للطبيعة ومسيطرا عليها وبالتالى فيعتبر مذهب بيكون قائم على الضبط والتجربة لا على الحس.

٢) ديكارت ، رينيه (١٥٩٦- ١٦٥٠م)

فيلسوف وعالم فرنسي يلقب بأبي الفلسفة الحديثة وتعتبر الهندسة التحليلية واحدة من اختراعاته العلمية، له ثلاثة مؤلفات مشهورة هى أ - رسالة فى المنهج ب- تأملات فى الفلسفة الأولى ج- مبادي الفلسفة وتعرف فلسفته بالديكارتية حيث رأي العالم يتألف من المادة والروح، والمادة هي الكون المادي ومنه أجسامنا، أما الروح فيراها فى العقل الانساني الذي يتفاعل مع الجسم وهو يري ان العالم والقوانين وحقائق الرياضيات كلها من مخلوقات الله الذي يتوقف كل شئ على قدرته.

- ❖ يرجع الفضل لـ "ديكارت" فى تثبيت أركان الفكر العلمى لأن هو أول فيلسوف أصدر حكما حاسما على العصور الوسطى فى أوروبا، حيث وصفها بالعصور

المظلمة وأن الفكر كان فكرا مقيدا فى نظر "ديكارت" ← لذلك أكد ديكارت على ضرورة البحث والنقد.

❖ لقد أكمل ديكارت النقص المنهجى عند بيكون حيث أكد على الجانب العقلى والرياضى للعلم، بينما أكد بيكون على الجانب الحسى للعلم.

❖ أكد ديكارت على أن الهدف النهائى للعلم هو السيطرة على قوى الطبيعة واكتشاف واختراع الأساليب الفنية لتحقيق ذلك واكتشاف الأسباب والآثار وتطوير (جوهر) الإنسان.

ولتحقيق هذا الهدف ← قام ديكارت بالرفض المطلق لأى أفكار ولا يمكن إثبات صحتها إثباتا كاملا. وأكد على طريقة الاستنباط والوصول إلى المعرفة اليقينية والتى توجد صورها فى الرياضة والهندسة التحليلية.

٣) لوك ، جون (١٦٣٢ م — ١٧٠٤م)

فيلسوف انجليزي له تأثير واضح فى السياسة ، ويعتبر مقال عن الفهم الانساني من أهم أعماله الذي يشرح فيه وظائف العقل الانساني وكان يري ان الأفكار جميعها تأخذ مكانها فى العقل من خلال الخبرة سواء كانت خبرة خارجية تكتسب من حواس البصر والتذوق والسمع والشم واللمس أو خبرة داخلية تكتسب من خلال التفكير فى العمليات العقلية. وكان يؤمن بالحقوق والواجبات الطبيعية للبشر مثل الحرية والحياة وحق الملكية.

❖ أكد جون لوك على المعرفة العلمية التى تستند عل الجانب العقلى والجانب الحسى.

❖ قال أن عقل الإنسان يكون عند مولده عبارة عن صفحة بيضاء، وحينما يبدأ الإنسان فى إدراك العالم الخارجى فإنه يدرك هذا العالم بحواسه المختلفة ثم يبدأ العقل فى تسجيل الانطباعات، ولكن هذه الانطباعات البسيطة التى تأتى عن طريق الإدراك الحسى أو الحواس ليست سوى المادة الخام للمعرفة، وبالتالى فلابد من تنظيم هذه الانطباعات البسيطة حتى يمكن إدراكها عن طريق العقل.

❖ تمثل "نظرية لوك" فى المعرفة العملية الأساس الذى قامت عليه الوحدة بين البحث التجريبى من جهة، والنظرية العلمية من جهة أخرى.

❖ يرجع الفضل (لجون لوك) فى تأكيد إمكانية تغيير الإنسان لواقعة الاجتماعى.

❖ أكد على أن كل العلوم نشأت أساساً لحاجة الإنسان إلى تنظيم حياته وحريته، ومن أجل رفاهية هذا الإنسان أم العلم الذى يفشل فى أن يقدم شيئاً للإنسان فإنه من وجهة نظر جون لوك لا يعتبر علماً.

٤) الفارابي ، أبو النصر (٢٦٠ — ٣٣٩هـ ، ٨٧٤- ٩٥٠م)

فيلسوف عربي اسلامي يلقب بالمعلم الثاني (بعد أرسطو) ولد في مدينة فاراب فى إقليم خراسان، وقد عنى فى بداية حياته بدراسات الرياضيات والطب والموسيقي، واشتهر الفارابي بشرح كتب أرسطو (وتتلمذ على يديه العالم الشهير ابن سيناء، وله العديد من الكتب من أهمها تحصيل السعادة، آراء أهل المدينة الفاضلة، السياسة المدينة، عيون المسائل.

٥) ابن خلدون (٧٣٢ — ٨٠٨هـ ، ١٣٣٢ — ١٤٠٦م):

تذهب مختلف الدراسات العربية انه مؤسس علم الاجتماع، ولد فى تونس وكان باحثا فذا إذ عزل نفسه أربع سنوات فى قلعة أولاد سلامة ليؤلف مقدمته المشهورة، وغادر بعدها تونس للقاهرة المركز الإسلامي الأول فى ذلك الوقت، ثم زار الحجاز وعاد للقاهرة .. خرج بنظرياته الاجتماعية حول قوانين العمران، وقيام وسقوط الدول .. وذكر له المؤرخون مؤلفات فى الحساب والمنطق والتاريخ واشهرها: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ويقع الكتاب فى سبعة مجلدات أولها المقدمة .. ويعد ابن خلدون المؤسس لعلم الاجتماع إذ سبقت آراؤه وأفكاره ما توصل إليه أوجست كونت بعد ذلك بقرون.

١- أسس المنهج العلمى فى دراسة المجتمع والعمران البشرى.

٢- أكد أن كل الظواهر الاجتماعية لها أسباب وعوامل تؤدى إلى حدوثها مثل ما

يحدث فى العلوم الطبيعية الأخرى.

٣- انتقد بعض الأفكار الاجتماعية عند (الطبرى - السعودى - المقريزى).

٤- أكد أن المجتمع الإنسانى يخضع للدراسة العلمية شأنه فى ذلك شأن العلوم الطبيعية، وذلك من خلال دراسته للظواهر الاجتماعية.

٥- اعتبر العمران البشرى علم من العلوم الاجتماعية.

٦- استخدام المنهج العلمى فى معالجة الموضوعات الاجتماعية.

٧- أسس مبادئ علم السياسة والجغرافيا، وبعض العلوم الاجتماعية الأخرى.

وقد لاحظنا ان عمالقة الفلسفة عبر العصور لم يكونوا متميزين فى الفلسفة وحدها بل فى علوم أخري عديدة إلى جانب الفلسفة: أفلاطون (الفلسفة والرياضيات)، أرسطو (الفلسفة والفيزياء والبيولوجيا والسياسة والشعر) ديكارت (الفلسفة والرياضيات). الخ ولعل ذلك يعكس بدوره الطبيعة المتعددة التخصصات والتكامل المعرفي للفلسفة.

سادسا : الفلسفة وحاجة الباحثين من الإنتاج الفكري:

احتياجات القارئ العادي يمكن ان تتم باستخدام الأعمال المرجعية المعيارية كموسوعة الفلسفة Encyclopedia of Philosophy، أما معظم المصادر والكتب الأخرى فهى موجهة للباحثين والطلاب ويحتاج الطلاب هنا إلى نوعية جيدة من الكتب عن تاريخ الفلسفة، ويحتاج الباحث وطالب الدراسات العليا الأعمال الأصلية والكاملة للفلاسفة سواء فى لغتها الأصلية أو ترجمتها فضلا عن الدوريات العلمية والأعمال الكلاسيكية وقد لوحظ من الدراسات التي أجريت فى هذا المجال ان عددا قليلا من الفلاسفة الدارسين يستخدمون الشكل الإلكتروني للكشاف الفلسفي The Philosophers Index نظرا للتكلفة المرتفعة للبحث على الخط المباشر (ويصدق ذلك على الانترنت) ومن هنا فمعظم دارسي الفلسفة راضون بمكتباتهم ومجموعاتهم الخاصة.

هذا وقلب أي مجموعة فلسفية هى المصادر الأولية Primary Sources والتى



تضم الفلاسفة الرئيسيين طبقا لدرجة تردد أسمائهم فى الكشاف الفلسفي خلا ل الأعوام (١٩٤٠ - ١٩٨٥) وهناك حوالى (٤٥٠) دورية علمية تنشر مصادر أولية وثانوية، ويحتوى دليل أولرخ الدولي للدوريات على حوالي (٦٠٠) عنوان دورية فلسفية ويضم الكشاف الفلسفي حوالى (٣٥٠) دورية مكشفة من بينها دورية Humanist والتى تصدر حوالى (١٢,٠٠٠) نسخة.

أما المصادر الثانوية secondary sources فهى ذات وزن كبير فى دراسة التاريخ وتاريخ الحياة ومن أهمها مجلة تاريخ الفلسفةThe history of philosophy وتمثل الكتب النصية Text books اكبر قطاع فى المصادر الثانوية حيث تتناول تعريف الفلسفة ومنهجها وحقولها والحركات الفلسفية الرئيسية وغير ذلك من الجوانب، وقد رأي كاتب هذه السطور إضافة عناوين مختارة للإنسانيات والفلسفة وغيرها من فروع الإنسانيات، وعلى القارئ الرجوع إليها فى الفصل قبل الأخير من الكتاب للإحاطة بالمصادر المرجعية الأساسية فى المجال.

سابعا : الفهرسة والتصنيف :

يستخدم الباحثون فى مجال الفلسفة الفهرس البطاقي (مؤلف/عنوان/موضوع) للبحث عن أرقام الاستدعاء .Call No بالنسبة للكتب التي يبحثون عنها، وقد استبدل الفهرس البطاقي فى العديد من المكتبات بالفهرس المحسب On-line catalog على الخط المباشر.

أما بالنسبة للتصنيف فقد شغل الفلاسفة منذ قديم الزمان أنفسهم بتصنيف المعرفة بصفة عامة وتصنيف الفلسفة بصفة خاصة. وقد رأي أرسطو أن الفلسفة تنقسم إلى المنطق - الميتافيزيقا - الأخلاق - الفيزياء - السياسة - الجماليات .. وقد تأثر ديوي بهذه التقسيمات عندما وضع تصنيف ديوي العشري، أما فرانسيس بيكون فقد صنف الفلسفة إلى ثلاث أقسام رئيسية هى الإلهي والطبيعي والإنساني - /DIVINE THE NATUNAL/ Human ثم تم تفريع الفلسفة الإنسانية إلى فلسفة الإنسانية Philosophy of Humanity، الجسد و الروح، الفلسفة المدنية.

أما بالنسبة لتصنيف ديوي العشري فالفلسفة تحتل رقم (١٠٠) ثم يتم تقسيمها إلى الفروع التالية للأعمال الفلسفية وحسب الشكل، فمثلا ١٠٥ هى دوريات الفلسفة ١١٠ الميتافيزيقا (بما يشمله من علم الوجود Cosmology وعلم الكون Ontology وتصنيف المعرفة).

١٢٠ نظرية المعرفة السببية.

١٣٠ الظواهر الخارقة للطبيعة.

١٤٠ المذاهب والنظم الفلسفية.

١٥٠ علم النفس العام.

١٦٠ المنطق.

١٧٠ علم الأخلاق (الفلسفة الأخلاقية).

١٨٠ الفلسفة القديمة والوسيطة والإسلامية.

١٩٠ الفلسفة الحديثة.

وقد تم نقد تصنيف ديوى العشري لضعف بنائه الداخلي، وذلك لضرورة تصنيف جميع الموضوعات إلى عشرة أقسام فلماذا يضع المذاهب والنظم الفلسفية فى (١٤٠) بين كل من (١٣٠) الظواهر الخارقة للطبيعة Metapschology وعلم النفس العام (١٥٠) ولماذا يفرق بين (١٤٠) وبين (١٨٠، ١٩٠) الفلسفة القديمة والحديثة بفلاسفتها، ولماذا لم يضع الجماليات ضمن التقسيم (١٠٠) بدلا من وضعها فى (٧٠٠).

أما تصنيف مكتبة الكونجرس فيضع الفلسفة فى (B- BJ) وتقسم تفريعاتها إلى المنهج والنظرية والتاريخ والنظم وهى تفرع زمنيا وجغرافيا فى (B) أما الفلاسفة فيحتلون مكانهم فى الترتيب الوطني أو الزمني ، والمنطق حرف (BC)، علم النفس (BF) يتلوها الخوارق Metapschology أما الجماليات فتأخذ حروف (B H) أما الأخلاق فهى (BJ) والتى تشمل العادات الاجتماعية ، ولكن لماذا توضع علوم السحر

والتنجيم Occult sciences ضمن الفلسفة وليس فى علوم الدين ولماذا توضع العادات الاجتماعية فى الفلسفة وليس ضمن علم الاجتماع ؟

وهناك تصانيف اخري قام بوضعها الفلاسفة انفسهم وطبقت فى الببلوجرافيا الفلسفية - والكشاف الفلسفي وهذا التصنيف مقبول عند دارسى الفلسفة أكثر من تصانيف ديوي أو الكونجرس.

الفصـــل الثالث

الـــدين (C) Religion

أولا مقدمة : نطاق المجال وتعريفه

يعتبر الدين واحدا من الحقول المعرفية المركزية في الإنسانيات، ذلك لان الدين كان وما يزال التربة الخصبة فى التاريخ الإنسانى لحقول أخري عديدة كالفن والموسيقي والرقص والعمارة والفلسفة والفلك .. كما انبثقت علوم أخري من الاهتمامات الدينية ومن مختلف ثقافات العالم.

لقد كان تصميم عمارة المباني كالأهرامات فى مصر والكنائس والمساجد والحصون أحيانا متأثرا باستخدام هذه المباني كبيوت للعبادة أو انتظار للبعث (الأهرامات) .. والعمارة هى مجرد نموذج أو مثال للطريقة التي أثرت بها الديانة على حقول وأنشطة عديدة أخري ومن العسير وضع تعريف للدين نظرا لأنه حقل متداخل مع الحقول الأخرى كفلسفة الدين واجتماعيات الدين وتاريخ الأديان وعلم النفس الديني والدين والأدب والدين والفن ، وجغرافية الأديان وانثروبولوجيا الدين وغيرها.

هذا والنظام الرمزي الذي يشكل الدين لا يعتبر تجريدا فكريا أو فلسفة تأملية، ولكن الدين هو الذي يشكل ويبني الحقيقة الاجتماعية والنفسية من خلال دمج الاستجابات الإنسانية داخل هذه الحقيقة التي تنشئ القيم ..أي ان الدين يقدم للإنسانية النموذج الخاص بالعالم Universe ومكان الإنسانية فيه ويعدها لحالة روحية عالية متسامية للعمل الطيب فى هذه الدنيا فى انتظار للحياة الخالدة بعد الموت.

فالدين هو الإيمان بالله وبالحياة الآخرة، وهذا الإيمان يأتي بالفطرة وبالدليل العلمي فى العبودية لله وبوحدانيته، فالله هو الذي فطر السماوات والأرض، وخالق كل شئ، سبحانه وتعالي ليس كمثله شئ، انه العزيز الحكيم، والدين الحق لا يلزم أحدا

بالايمان به، ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (القران الكريم: الكهف (١٨): ٢٩) فالدين منهج حياة وطريق يرشد للحق إلى الخير فى السلوك والمعاملات.

لقد نشأت الحضارات الأولي بدوافع دينية محضة (موسوعة الفلسفة، ص٢٤٦) ويؤيد ذلك المؤرخ الإنجليزي ارنولد توينبي Arnold Toynbe (١٨٨٩ - ١٩٧٥) حيث يرد الحضارات إلى الأديان، كما يري ان الإمبراطوريات ليست مقياس الحضارة بل على العكس فأنها تمثل بداية انهيار الحضارة حيث تلجأ الأقلية المسيطرة إلى التوسع حين تفقد مقومات الإبداع، وعلى العكس من ذلك الأديان، فوراء كل حضارة ديانة اساسية أى ان العقائد الدينية هى التي تسير مجري التاريخ ويري توينبي انه يوجد الآن خمس حضارات هى: الحضارة المسيحية الغربية (أوروبا وأمريكا) والحضارة المسيحية الشرقية الأرثوذكسية (روسيا ودول البلقان) والحضارة الإسلامية والحضارة الهندية (الهندوسية وبوذية الهينايانا) وحضارة الشرق الأقصى (بوذيه الماهايانا) والبوذية فى الواقع ديانه وضعيه أى انها ليست وحيا الهيا.

ثانيا: أصل الدين وتاريخ الأديان :

بداية الدين فى التصور الإسلامي ترتبط ببداية الحياة البشرية أى منذ آدم وحواء، حيث بين الله لهما الطريق إليه وجعل من ذريته رسلا وأنبياء يدعون الناس إلى الهدى والرشاد، ولكن بعض الدارسين من علماء الإنسان والاجتماع وغيرهما يعتبرون بداية الدين منذ عام ٦٠,٠٠٠ ق.م، بينما يري بعضهم بداية الأديان مع بداية حياة الإنسان على الأرض منذ نحو مليوني عام وكانت الأديان السماوية التي أرسلها الله للناس عن طريق الوحى هى اليهودية ثم المسيحية ثم الإسلام.

لقد انزل الله على موسى عليه السلام التوراة، وكثيرا ما يصف القران الكريم اليهود بأنهم أهل الكتاب ويعتقد اليهود بارتباطهم بإبراهيم عليه السلام وابنه يعقوب (إسرائيل) وأبنائه الأسباط ولكن الله فى القران الكريم رد على ذلك بقوله تعالي (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) آل عمران (٦٧). والمسيحية كتابها المنزل من عند الله هو الإنجيل ورسولها المسيح عليه السلام والنصاري يدخلون كاليهود تحت اسم أهل الكتاب، وبعد عيسي قام القديس

بولس بنشر تعاليم المسيح، واستمرت المسيحية في الانتشار بعد وفاة بولس عام ٦٧ م رغم اضطهاد الرومان لأتباعها، وقد سيطرت الكنسية على حياة أوروبا لعدة قرون خلال العصور الوسطي، ثم حدث انشقاق رسمي فى القرن الحادي عشر الميلادي إلى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية ثم تلتها حركات اصلاحية أخري.

ثم جاء الإسلام بالدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك والكفر بالله، وقد بدأ محمد (ﷺ) دعوته فى مكة ولكن قبيلة قريش المسيطرة على مكة ناصبته العداء فهاجر بعض اتباعه للحبشة وحينما اشتد الاضطهاد للمسلمين إذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة، حيث بدأ انتشار الدعوة الإسلامية وبناء دولة المدينة .. وأخيرا فتحت مكة ودخل الناس فى الإسلام أفواجا.

وبعد وفاه الرسول (ﷺ) عام ١١هـ - ٦٣٢م بويع أبو بكر الصديق خليفة للمسلمين وانتشرت دعوة الإسلام خارج الجزيرة العربية واتبع الخلفاء من بعده نفس سياسته حتى وصل الإسلام من أفريقيا إلى أسبانيا خلال مائة عام من وفاة الرسول (ﷺ) إلى ان توقف المد الإسلامي فى أوروبا عام ١١٤هـ (٧٣٢م) واستمرت أوروبا مسيحيه وخلال القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلادي انتشر الإسلام فى أفريقيا والشرق الأوسط واصبح الدين الرسمي لبلاد عديدة.

أما بالنبسة للأديان الوثنية فأشهرها الهندوسية والزرادشتية والبوذية والكونفوشية والطاوية والشنتو، وقد بدأت الهندوسية فى القرن السادس عشر ق.م وكتاب الهندوسية المقدس "الفيدا" الذي ألف خلال فترة امتدت إلى ألف عام بدأت عام ١٠٠٠ ق.م، أما الزرادشيته فقد اسهها زرادشت الفارسى الأصل الذي عاش فى القرن (١٣ قبل الميلاد) والبوذية نشأت فى الهند أواخر القرن (السادس ق.م) وكان بوذا في الأصل معارضا لبعض تعاليم الهندوسية أما الكونفوشية فهى ديانه صينية تقوم على تعاليم الفيلسوف كونفوشيوس الذي توفي عام ٤٧٩ ق.م وتؤكد هذه الديانة على الأخلاق، وكتب الكونفوشية تسمي النماذج الخمسة والأسفار الأربعة واتخذت أساس النظام التعليمي لعدة قرون، أما الطاوية فهى ديانة وطنية أخرى للصين، وتطورت خلال القرن الثاني قبل الميلاد وتنادي بسعي الإنسان للسعادة والخلد وأخيرا فالشنتو ديانة اليابان الوطنية التي تطورت لمعتقدات شعبية محلية وقد دعمت الحكومة اليابانية فى نهاية

القرن (١٩م) الشنتو الوطنية لتأكيد الجانب الوطني فى الشعائر الدينية والأصل الإلهي للإمبراطور .. ولكنها اضطرت إلى إلغائها بعد الحرب العالمية الثانية.

ثالثا : مقتنيات المكتبة من الدراسات الدينية

لقد لاحظنا فى دراستنا للحقول والدراسات الدينية انها متداخلة فيما بينها كما انها متعددة التخصصات في طبيعتها interdisciplinary Multidisciplinary، وهذا ما يشير إلى ضرورة وجود مجموعة ضخمة من المصادر لتغطية جميع حقول الدراسة وان كان ذلك عسير بالنسبة لأى مكتبة.

ويقسم البعض الإنتاج الفكري الديني إلي فئات ثلاثة هى الإنتاج الفكري المصدري والنقدي والتاريخي ويضم الإنتاج الفكري المصدري النصوص المقدسة لديانات العالم والأعمال التي تقدم لنا السلوك القويم في الحياة اليومية طبقا للتعاليم الدينية المتبعة في المجتمع، كما يضم الوثائق الرسمية والمصادر الأولية هى التي تدل على النصوص الدينية الأساسية، وقد تكون هذه فى لغتها الأصلية أو ترجمة لها .. وهناك مشكلات عديدة فى تحديد النص المقدس فقد جاء مثال على ذلك فى الفصل الخاص بالدين فى كتاب (الإنسانيات والمكتبة ص ٢٥٧) كما يلي:

لا يستطيع أحد ان يزعم بان إنجيل الملك جيمز King James Bible يمثل النص المقدس للمسيحية ككل على مر التاريخ، ذلك لان هذه الترجمة لها نشوء وتكوين عند نقطة محددة فى الزمن المسيحي. كما ان هذا الإنجيل بروتستنتي Protestant Bible وليس كاثوليكيا رومانيا أو أورثودكس شرقي .. أي ان هناك جماعات مختلفة لها معتقدات مختلفة بالنسبة للمحتويات المقدسة Sacred canon وبالتالي إذا أراد أحد ان يمثل الإنجيل بدقة كنص مقدس محوري للمسيحية فى مجموعة المكتبة فعليه ان يقتني الأشكال المختلفة:

Douay - Rheims Version –The new American Bible

King James - Version

Apocrypha – The New International Version

فضلا عن الترجمات والأشكال الأخرى التي يحتاجها المجتمع البحثي والأكاديمي وقد يصدق ذلك على إنجيل القدس الجديد The new Jerusalem Bible كما يشتمل الإنتاج الفكري المصدري (كإنتاج أولي) إلى جانب النصوص المقدسة للأديان العالمية التفاسير والشروح التي ثبت تأثيرها.

أما بالنسبة للإنتاج الفكري النقدي والتاريخي فيشمل كل المواد ذات الأهمية الأكاديمية ولا تدخل ضمن فئة الإنتاج الفكري المصدري، وتشكل الكتب الأحادية Monographs معظم المجموعات الدينية وتشمل دراسات عامة أو تفسيرات للنصوص أو دراسات لنقد النص أو تاريخ الأديان، ويهتم الناشرون بطباعة هذه الكتب بطريقة جذابة للمكتبات والجمهور.

أما بالنسبة للدوريات فهى عديدة والعناوين التالية من بين أهمها:

-Journal of the American Academy of Religion

- Journal of the Scientific Study of Religion

-Journal of Religion (Chicago: University of Chicago)

وبعض الدوريات تخدم تخصصا معينا كالكنيسة وبعضها يصدر عن جمعيات دينية .. ولعل أمين المكتبة غير الخبير ان يبدأ بالتعرف على الأعمال الأساسية فى الدليل المرشد البحثي للدين:

James Kennedy's library Research Guide to Religion and theology Ann Arbor, Pierian Press 1984

James Patrick McCabe Critical guide to catholic Reference Books (3ded., libraries Inc., 1989)

وقد ضمن الكاتب في القائمة المرجعية للإنسانيات بعض هذه المصادر المرجعية فى الديانات المختلفة ويمكن الإضافة هنا، البيانات المحسبة لقواعد البيانات الببليوجرافية ومنتجات الأقراص المكتنزة فبعض مداخل كشاف الإنسانيات الجارية والراجعة موجودة على الخط المباشر أو على الأقراص المكتنزة مثل RIO, RIT, IBRR, RIM – ATLA indexes.

رابعا : الفهرسة والتصنيف :

تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس هما التصنيفان المستخدمان على نطاق واسع بالعالم فى مختلف الدراسات ومنها الدراسات الدينية فى رقم(٢٠٠) وهو القسم الرئيس فى تصنيف ديوي للديانات وله فروع كما يلي :

٢٠٠ الديانات

٢١٠ الدين الطبيعي (عدلت فى اللغة العربية إلى الدين الإسلامي)

٢٢٠ الإنجيل (الكتاب المقدس)

٢٣٠ الديانة المسيحية

٢٤٠ اللاهوت الأخلاقي والتعبدي المسيحي

٢٥٠ الكنيسة المحلية والنظم الدينية٠

٢٦٠ اللاهوت الاجتماعي والكنسي

٢٧٠ تاريخ وجغرافية الكنيسة

٢٨٠ الفئات والطوائف المسيحية

٢٩٠ الديانات الأخرى والمقارنة

ويلاحظ هنا وجود تحيز للديانة المسيحية ولكنه يركز على جانب البروتستانت، وملاءمتها للجماعات الدينية الأخرى أمر عسير، وقد كفل تصنيف ديوي العشري خيارات مختلفة لمعاملة أى ديانة أخري وبالنسبة للديانة الإسلامية تم اختيار ما يلي :

٢٠١- ٢٠٩ الديانات الطبيعية

٢١٠ للدين الإسلامي وعلومه

٢٢٠ القرآن وعلومه

٢٣٠ الحديث وعلومه

٢٤٠ أصول الدين - التوحيد- الفرق الإسلامية

٢٥٠ الفقه الإسلامي

٢٦٠ التصوف

٢٧٠ الدين المسيحي

٢٨٠ الكنائس والطوائف والفرق الدينية المسيحية

٢٩٠ الديانات الأخرى والمقارنة

وهناك تقسيم آخر لعلوم الدين الإسلامي وهو خيار متاح أيضا كما يلي :

٢٠١ — ٢٠٩ الديانات الطبيعية

٢١٠ الدين الإسلامي وعلومه — ٢١١ القرآن الكريم وعلومه

٢١٢ التفسير — ٢١٣ الحديث الشريف وعلومه

٢١٤ أصول الدين والتوحيد — ٢١٥ الفرق الإسلامية

٢١٦ الفقه الإسلامي — ٢١٧ المذاهب الفقهية

٢١٨ متفرقات (الأخلاق - المساجد) — ٢١٩ السيرة النبوية

ومنها الإسلام والسياسة ٢١٨,٤٣٢)

وهناك تحيز أيضا فى تصنيف مكتبه الكونجرس فمعظم مواد الدين مصنفه فى حرف (B) والتى تغطى الفلسفة والدين، وصدر التصنيف عام ١٩٢٧ وعدل عام ١٩٦٢ حيث يعتبر القسم B له جزءان والجزء BL -BX هو الدين وهو الآن فى ثلاث مجلدات الديانات - الهندوسية Hinduism واليهودية Judaism والبوذية (BL- BQ) والمسيحية والإنجيل (BV-BR) الملل والطوائف المسيحية (BX) وهناك أقسام تحتوى على موضوعات دينية مثل (الأخلاق) BJ الديانات الأمريكية الوطنية E and F فضلا عن أجزاء فى حرف Z (الببليوجرافيات الدينية) كما ان الجوانب الدينية لموضوعات عديدة يمكن ان تصنف مع موضوعاتها مثلا الإجهاض فى حرف H (علم الاجتماع)

وعلم الإنسان Anthropology فى حرف G الجغرافيا.

وهناك نظم أخري وضعت خصيصا لتلائم الدين، ومع ذلك فمع إدخال نظم الفهرسة الآلية التعاونية مثل RLIN,OCLC قامت العديد من المكتبات بتوقيف استخدام نظم التصنيف السابقة (ديوي والكونجرس) للإفادة من نظم المعلومات على الخط المباشر On-line، أما بالنسبة لرؤوس الموضوعات فمعظم المكتبات تستخدم قائمة الكونجرس (LCSH) نظرا للتفاصيل الكثيرة عن الدراسات الدينية وان كان لها أيضا تحيز نحو الجانب البروتستنت، وهناك أيضا قائمة رؤوس الموضوعات الكاثوليكية فضلا عن وجود أدلة لشرح بعض مصطلحات قائمة رؤوس موضوعات الكونجرس، وهناك أيضا قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس للدراسات اليهودية (الطبعة الثالثة ١٩٩٢).

الفصل الرابع

اللغة والأدب (D)

أولا : تعريف اللغة :

اللغة: هى نظام الاتصال الأكثر شيوعا بين البشر ويمكن استخدام كلمة اللغة لتدل على تبادل المعلومات بواسطة الرموز أو الإشارات. وقد تستخدم الرموز المكتوبة أو المسموعة والتي تحمل معنى يسمح بتبادل المعلومات ولقد رفع الحاسب الآلي دراسة اللغة إلى مستوى العلم، عن طريق كشف الحاسب لجوانب التعقد اللغوى، فضلا عن إمكانية الحصر والتحكم فى المتغيرات الداخلة فى التعبير اللغوى مما جعل التجربة أمرا ممكنا، خصوصا مع استبعاد اكثر المتغيرات المرهقة للبحث وهو الإنسان.

ثانيا:اللغات الرئيسية :

يمكن من وجهة نظر اختصاصى المعلومات والمكتبات التعريف باللغة الرئيسية على أنها تلك التي تستجيب للمتطلبات التالية:

أ- أن ينشر بهذه اللغة عدد كبير من الأعمال خصوصا فى الأصول الأولية.

ب- تستخدم هذه اللغة كوسط للترجمة للأعمال فى العديد من اللغات.

جـ- هناك درجة عالية من الضبط البيبليوجرافي لهذه الأعمال المنشورة.

د- تعتبر هذه اللغة مصدرا للأعمال المرجعية والبحوث اللغوية.

وهناك لغات قليلة جدا تستجيب لهذه المتطلبات، وهى ستة لغات تعتبر اللغة الإنجليزية أكثرها أهمية، نظرا لعدد الكتب المنشورة بها، وهى اللغة الوطنية لأكثر من ثلاثمائة مليون من البشر، وتدرس كلغة ثانية بواسطة عشرات الملايين من البشر الإضافيين أما اللغة الثانية فهى اللغة الروسية: ولكن التحكم الشديد فى إنتاجية الكتاب

(باستثناء الكتب العلمية والفنية) قد حد من اعتبار هذه اللغة كلغة تالية للغة الإنجليزية، وعلى كل حال فاللغتين الصينية والروسية تضاهي الإنجليزية فى تعقدها فهى لغات ذات مصطلحات ضخمه كما تعتبر اللغة الصينية بحروفها عقبة كبيرة أمام غير الصينيين أما بالنسبة لوجهة نظر أمناء المكتبات فان أكثر اللغات أهمية هى حسب الترتيب كما يلي : الإنجليزية — الفرنسية — الألمانية ، الإيطالية - الأسبانية.

ثالثا: بنية اللغة :

هناك ثلاثة جوانب تهمنا فى دراسة اللغات المختلفة وهى:

أ- النمط الصوتي ب- الكلمات جـ - البنية النحوية

والنمط الصوتي هو مجموعة الأصوات التى يستطيع الإنسان نطقها ويتراوح عددها فى معظم اللغات بين عشرين وستين صوتا. أما الكلمات فهي أنماط صوتية تدل على معنى أو أشياء أو أعمال أو أفكار، أما البنية النحوية فهى الطريقة التي يتم بها جمع الكلمات لتكوين وحدات أكبر كالجمل يظهر فيها الفاعل والذي وقع عليه الفعل أي إنها تخضع للتراكيب النحوية.

رابعا : علم اللغة Linguistics

لقد تطورت لدى العرب المسلمين دراسة علوم اللغة بفروعها المختلفة كالأصوات والنحو وعلم المعاني وغيرها. وفى الوقت الحاضر ينقسم علم اللغة إلى مجالين أساسيين:

أ - المقارن أو التاريخي. ب- الوصفي.

وتسعى الطريقة المقارنة إلى تحديد تاريخ نشوء اللغات والأسر اللغوية أما الطريقة الوصفية فتركز بدرجة رئيسية على اللغات المعاصرة

خامسا :البحوث اللغوية فى علوم المكتبات والمعلومات :

لقد تعلم الأمناء منذ زمن بعيد ان هناك علاقة مباشرة وضرورية بين التحليل الموضوعي واللغويات ، فضلا عن علاقة اللغة بنظم التصنيف ، وان كان هناك صعوبة فى مضاهاة اللغات ببعضها لخدمة المترجمين، ويعتبر هذا العمل عملا مفتاحيا للتحليل

الدلالي Semantic analysis كما ان الطريقة العلمية تسمح لنا بمقارنة نظم التصنيف فى اللغات المختلفة.

سادسا: خاتمة :

لقد أظهر العلماء ان هناك حوالي ثلاثة آلاف لغة منطوقة فى العالم اليوم بالإضافة إلى اللهجات المحلية واللغات الكثيرة التى تتحدث بها بضع مئات أو آلاف من البشر. ويمكن ان يأتي فى هذا السياق التعبير الاصطلاحى والذي يعنى ان التعبير فى لغة لا يمكن ترجمته بدقة إلى لغة أخري ولا يمكن التوصل بدقة لمعرفة معنى التعبير الاصطلاحي من الكلمات المكونة له. ومثال ذلك التعبير الاصطلاحي العربي "انشقت العصا بينهم" ويعني تفرقوا، هذا وتلعب اللغة دورا بارزا فى فهمنا لبعضا ولماضينا، كما أثبتت اللغة انها قضية حاسمة فى الخطاب السياسي وفى الدعاية، حيث يعتبر استخدام اللغة كأداة قوية للاستمالة والإقناع، فضلا عن كونها وسيطا لتبادل المعلومات كأساس لعلم المكتبات والمعلومات.

كما ان دراسة تركيب اللغة language structure قد وسعت كثيرا فى فهمنا للتحليل الموضوعي، وزيادة قدراتنا على تطويع بيانات اللغة واستخدامها بالتالي فى تكنولوجيا الحاسبات الآلية.

سابعا: تصنيف اللغة :

يشكل مصطلح اللغة هنا كل اللغات واللغات المقارنة، إلا ان نظام ديوى العشري قد أولي اللغات الأوروبية أهمية أكبر من اللغات الأخرى، مما يؤدى إلى طول الأرقام بالنسبة للأخيرة فهو يصنف اللغة العربية فى رقم ٤٩٢,٧ ولكنه أعطى الخيارات التالية لمعاملة اللغة المفضلة ومنها ان تصنف اللغة المفضلة فى رقم ٤١٠ وهو المكان المخصص للسانيات فى الأصل، ثم إضافة إلى رمز الأساس ٤١ الرمز ٠١- ٨ من الجدول المساعد رقم ٦ وفى هذه الحالة تصنف اللسانيات فى ٤٠٠ وتفريعاتها ٤٠١ - ٤٠٩، والتقسيمات المعيارية للغة واللسانيات فى ٤٠٠,١ - ٤٠٠,٩، وقد اختارت المكتبات العربية هذا البديل، ولكنها غير متفقة على التفريعات للغة العربية. أما تصنيف مكتبة الكونجرس فيضع اللغات مع الآداب فى حرف واحد هو (P).

P-PA اللغة واللسانيات، اللغات والآداب الكلاسيكية.

PA (ملحق) للآداب البيزنطية واليونانية الحديثة، والأدب اللاتيني الوسيط والحديث

PB- PH اللغات الأوروبية الحديثة.

PG الأدب الروسي (جزئيا).

PJ -PM لغات وآداب آسيا وإفريقيا واقيا نوسيا، لغات الهنود الأمريكيين، اللغات الاصطناعية.

P-PM (ملحق) كشاف اللغات واللهجات

ثامنا :- تعريف الأدب

يعتبر الأدب واحدا من مجالات البحث والدراسة، وذلك كنشاط للتعلم الأفضل عن الإنسان عن طريق دراسة إبداعاته الأدبية، وعندما تلتحم الدراسة بمتعة قراءة الأدب، فهناك سعادة من خلال التعلم أو تعلم من خلال السعادة، والأدب بمعناه الواسع هو التعبير الجمالي الإبداعي عن المشاعر والأفكار والتجارب الإنسانية متمثلة فى أشكال عديدة كالمعلقات لدي العرب والملاحم الإغريقية وآثار كتابات المصريين القدماء ومسرحيات شكسبير وأدب طه حسين وروايات نجيب محفوظ .. الخ أما الأدب بمعناه الضيق فيري على الأساس الوطنى (الأدب الفرنسي) أو الحقبة الزمنية (أدب القرن العشرين) أو حسب الموضوع (أدب الرحلات أو آداب المقاومة) ويقسم الأدب عادة إلى أدب خيالي Fiction وأدب غير خيالي Nonfiction والنوع الأول كالروايات والقصص والمسرح والنوع الثاني كالمقالة والتراجم والسير وإذا كان هناك مصادر أولية وأخرى ثانوية فى الأدب، فالتمييز بينهما عسير، فما يعتبره باحث مصدرا أوليا يستخدمه ويعتبره آخر مصدرا ثانويا.

ويرى بعض الباحثين ان العمل الأدبي يحتوي على عناصر أربعة هى:

(١) الشخصيات (٢) الحبكة. (٣) الموضوع. (٤) الأسلوب

والشخصيات تمثل المحور الأساسي فى الروايات والمسرحيات والسير الذاتية وغيرها أما عن الحبكة Plot أو عقدة القضية فهى الاتجاه العام للشخصيات والحبكة

الموحدة لها بداية ووسط ونهاية أى ان الكاتب يقودنا من موقع شخصية تواجه مشكلة إلى موقع آخر لشخصية تنتصر على هذه المشكلة إلى عقده الحدث أو النتيجة النهائية أما بالنسبة للموضوع فهى الفكرة الأساسية التي يعبر عنها العمل الأدبي وأخيرا فالأسلوب هو الوسيلة التي يستخدمها الكاتب فى صياغة فكرته .. وقد يلجا الكاتب إلى استخدام أنماط الخطاب الأربعة أعلاه فى عمله الأدبى، ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأنه إذا كان هناك وثائق أصلية شفوية حاليا فمستقبل هذه الوثائق يمكن ان يكون إليكترونيا.

تاسعا:- الإنتاج الفكري للأدب

يشمل هذا الإنتاج أعمالا أدبية عن الأدب، وهذه الأعمال تعني عادة مصادر أولية .. والجانب الإبداعي يشترك فيه الأعمال الخيالية وغير الخيالية، وهذه الأعمال تشمل على سبيل المثال لا الحصر الروايات والقصص القصيرة والتمثيليات والقصائد الشعرية.. وعلى الرغم من الأدب (الإنتاج الفكري) يتحدد بالكتابات المنشورة فهو فى واقع الأمر يشمل أعمالا غير منشورة أو غير مكتوبة كالمراسلات والخطابات وغيرها. وهناك ما يسمي بالببليوجرافيات الأولية وهى تضم أعمال الكاتب أو الأعمال التي تشكل الإنتاج الفكري لفترة معينة أو موضوع معين ويعرفها البعض بانها الببليوجرافيات الوصفية.

أما بالنسبة للببليوجرافيات الثانوية فهي تمثل أهم أدوات العمل المرجعي بالمكتبة، وهذه تضم كتابات ومواد أخري من الإنتاج الفكري، أى الأعمال عن كتابات مؤلف معين أو جماعة من الكتاب وأشكال أو أزمنة او موضوعات. وافضل هذه الببليوجرافيات الثانوية هى تلك التي تتصف بالشمول وتغطى مختلف الأشكال وجميع اللغات والأزمنة ويفضل ان تشمل تعليقات Annotations عن نطاق ومحتوي المصادر فضلا عن تقييمها.. وهذه الجوانب هى التي تعكس الإسهام البحثي للببليوجرافيا الثانوية وذلك لان مجرد التجميع والتركيم والوصف لا يفيد كثيرا وأخير فتوفر المصادر الإلكترونية على الخط المباشرOn-Line والأقراص المكتنزة من شأنه تزويد الأمناء بفرص هائلة لتعليم أعضاء هيئة التدريس والطلاب فى مجال الإنتاج الفكري للأدب.

عاشرا: الفهرسة والتصنيف

معظم المشكلات فى الفهرسة تأتي من اختيار المدخل أى تحديد اسم المؤلف والمشكلة هى فى جميع الأعمال الابتكارية (الموسيقية - الفنية - أو الأدبية) وإذا كان اسم المؤلف له أهميته فى ربط الاسم بالعمل الإبداعى إلا أن هناك أمثلة عديدة من المؤلفين فى التاريخ حيث عاش الكاتب واستمر واعتمد على عدم ارتباطه بمشكلات دينية أو سياسية أو اجتماعية معينة.

أما بالنسبة لتصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكنونجرس فهما يتعاملان مع الأدب بطريقة مختلفة تماما فبينما يحاول الكونجرس تجميع أعمال كل كاتب على حدة تحت رقم تصنيف واحد، فتصنيف ديوي يضع أعمال الكاتب الواحد حسب موضوع دراسته وبالتالي فالأعمال الشعرية لامرسون يصفها تصنيف ديوي تحت (٨١١ = الشعر الأمريكي) بينما توضع مقالاته تحت (٨١٤ المقالات الأمريكية) .. وفيما يلي تصنيف الكونجرس للأدب.

PN, PR, PS, PZ الأدب العام، الأدب الإنجليزى والأمريكي، والقصة فى الأدب/ أدب الأطفال.

PQ (القسم الأول) الأدب الفرنسي.

PQ (القسم الثاني) الآداب الإيطالية والأسبانية والبرتغالية.

PT(القسم الأول) الأدب الألماني.

PT (القسم الثاني) الآداب الهولندية والاسكندنافية.

الفصـــل الخامـس

الفنون (E)

مقدمــــــة:

تقسم الفنون فى هذا العرض الموجز إلى الفنون الجميلة والموسيقى وفنون الأداء، ومع ذلك فهناك تقسيمات واستخدامات عديدة لكلمة الفن، فهناك الفنون المفيدة التى تنتج أشياء جميلة لاستعمال الإنسان اليومى، وهناك فنون تطبيقية كفن العمارة والرسم الميكانيكى، ويفضل العديد من الناس إطلاق كلمة فن على الأعمال المتصلة برسم اللوحات أو كتابة المسرحية الدرامية أو تأليف قطعة موسيقية.

هذا وتجمع الأعمال الفنية - عادة - على صفات مشتركة لأنها تخاطب المدارك الحسية Perceptions كالموسيقى أو القصة، وهناك الفنون اللفظية كالآداب والخطابة والفنون غير اللفظية وتشمل التأليف الموسيقى والتصاميم البصرية وهى التى تشكل من الخطوط والأشكال والألوان، وهناك الفنون المختلطة فالأغانى تتألف من الموسيقى والشعر، والرقص مزيج من الموسيقى والحركة والمسرحية تشمل الحركة والكلمات والمشاهد المسرحية.

وهناك من ينظر لهذه الفنون من منظور علم الجمال حيث يحاول الباحث التعرف على مقاييس موضوعية للنقد، وما إذا كان اهتمامنا بالفن يرتبط بالفلسفة أى أن عرضنا للفن هنا قد تناول جوانب عديدة للفنون واتصالها بالأدب والشعر والموسيقى والشعر والجمال والفلسفة.

أولا: الفنون الجميلة Fine Arts :

١- ١- التعريف والنطاق

يبدو أن الاستخدام العام فى اللغة الإنجليزية لمصطلح الفنون الجميلة قد ظهر فى القرن ١٨ كترجمة للمصطلح الفرنسى (beaux-arts). ونحن نعتبر الفنون الجميلة الفنون المرئية فقط Visual Arts ولا تشمل الموسيقى والرقص أو الفنون الأدبية.

وعلى العكس متاحف الفنون فإن مكتبة الفن تحاول داخل جدرانها توثيق الفن العالمى بأكمله وبينما يحاول متحف الفن اختيار بعض الأعمال الفنية التى تدور حول مجال تاريخى أو جغرافى معين، فإن مكتبة الفن تجمع فى مكان واحد المعلومات المتصلة بالفن فى جميع العصور والأماكن، أى أن مكتبة الفن تحاول توحيد تقديم المفاهيم الفنية بطريقة ربما لا تكون موجودة فى العالم الحقيقى نظرا للحواجز الجغرافية أو التاريخية أو الاقتصادية، هذا ويعتبر حقل الفنون الجميلة واحدا من أكثر التخصصات تنوعا وبالتالى فمن العسير على أمين المكتبة السيطرة عليه، وذلك نظرا لأن الأعمال الفنية نفسها تعتبر المادة الموضوعية الأولية وبالتالى فعلى أمين مكتبة الفن أن يكون مسيطرا ومحيطا بالعمليات الفنية اللازمة فى إنشاء الأعمال الفنية مع فهم خصائصها والتمييز بين أنواع الفن المختلفة وتقدير ونقد وتاريخ أشكال الفنون المختلفة. فضلا عن معرفة أمين مكتبة الفنون بالإنتاج الفكرى للفن.

ويكون أمين الفنون الجميلة مسئولا عادة عن مجالات النحت والرسم والطلاء وفنون الزينة وحركات الفن المعاصرة كفن الأداء والفن الإلكترونى فضلا عن العمارة والتصوير وهذه المسئولية تتطلب فهما للتاريخ والأساليب الفنية والإنتاج الفكرى لعدد كبير من الحقول.

لقد أدت التحديات العديدة لمهنة المكتبات الفنية إلى ظهور الجمعيات المهنية وتوجد فى الوقت الحاضر برامج تعليمية لإعداد أمين مكتبة الفن الحديث ولاستمرارية تعليم العاملين فى الميدان والارتقاء بمستواهم.

وتقوم العديد من الجامعات بإنشاء مجموعات موضوعية متميزة فى مكان خاص بالمكتبة المركزية، ويجب أن يكون أمين مكتبة الفن واعيا باحتياجات أعضاء هيئة التدريس والطلاب الدارسين للفنون فضلا عن الباحثين من أقسام التاريخ والانثروبولوجيا والدراسات الدينية ودراسات المناطق، فأستاذ التاريخ القديم مثلا سيعتمد على مواد الفنون فى العصر اليونانى والرومانى لدارسة الحضارة والثقافة فى هذه الفترات.

وهكذا بالنسبة للتخصصات الأخرى المتعددة الارتباطات فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.

١- ٢- الفهرسة والتصنيف

يعالج كل من تصنيف ديوى العشرى وتصنيف مكتبة الكونجرس تصنيف الفنون الجميلة بطريقة مختلفة، فهناك جزء من أرقام (٦٠٠) تخصص للفنون المفيدة كاللحام Welding والفنون المعدنية والخشبية والجلدية، أما أرقام (٧٠٠) فتشمل الفنون الجميلة أى العمارة والنحت Sculpture والطلاء والرسم والتصوير والموسيقى والترفيه.

أما تصنيف مكتبة الكونجرس فمعظم الفنون المرئية تقع فى حرف .(N) مثل العمارة NA والنحت NB الرسم NC الطلاء ND الرسم NE أما الفن واستخداماته فى الصناعة فيأخذ الحرفين (NK)، ومع ذلك فهناك أشكال فنية أخرى مثل النسيج ونفخ الزجاج والتصوير وهذه تقع فى حرف (T) بينما الجماليات Aesthetics وهو جانب هام فى دراسة الفنون الجميلة فيقع فى حرف (B).

أما مشكلات الفهرسة كاختيار المدخل السليم والوصف الببليوجرافى فهى قضايا هامة لأمناء مكتبات الفن، فالمدخل الرئيسى هو موضوع مناقشة مستمرة، فالفنان يعتبر مؤلفا كقاعدة عندما يتم تجميع النسخ المطبوعة لأعمال الفنان فى كتاب بواسطة محرر أو مجمع وبحيث لا يكون النص النقدى أو التفسيرى المصاحب للنسخ لا يزيد عن عدد محدد من الصفحات، وواضح أن ذلك سيكون مضللا للباحث الذى لا يعتبر الفنان مؤلفا للكتاب.. كما أن فهارس المعارض يمكن أن يكون مدخلها بالفهرس تحت اسم الفنان أو تحت اسم الشخص الذى كتب المقال النقدى فى الفهرس أو تحت الهيئة التى نظمت المعرض.

هذا والوصول الموضوعى لمعلومات الفن يمكن أن يكون مشكلة أيضا، خصوصا مع رؤوس الموضوعات عندما تكون عامة مثل الطلاء - معارض ومن العسير على الباحث فى الفن أن يقوم بتطبيق هذا النطاق، وفى حالة أخرى فإن الحركات الفنية لا تستخدم كرؤوس موضوعات. ويمكن أن يساعد الفهرس على الخط المباشر بإمكانيات البحث بالكلمات المفتاحية Keywords أن يساعد فى حل هذه المشكلة ولكن عند ظهور الكلمات المفتاحية فى العنوان أو فى مكان آخر من التسجيلية.

١-٣ الأدوات المرجعية فى الفنون الجميلة:

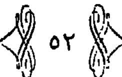
لا يقتصر العمل المرجعى الفنى على استخدام مجموعة مواد معينة، ذلك لأن الأدوات المرجعية يمكن أن تشمل كتب التراجم والكتب المرشدة وكتب الحقائق إلى الفهارس وحتى الدوريات .. وهناك أنواع أخرى يمكن أن تخدم فى الإجابة على الأسئلة السريعة والحقائق كالقواميس والموسوعات والكشافات .. وهذه تستخدم بكثرة بواسطة أمناء مكتبات الفن للإجابة على الأسئلة المتنوعة.

ومن بين الموسوعات الهامة موسوعة الفن العالمى Encyclopedia of World Art (١٩٥٨ وملحق عام ١٩٨٣) وهناك قواميس عديدة فى الفن مثل (Oxford, Eng. Oxford Companion to Art (1970 ويستكمل هذا القاموس بقواميس أخرى تغطى فترات محددة من الفن مثل:

John Walker's Glossary of Art, Architecture and Design Since 1945: Terms and Labels Describing Movements, Styles and Groups Derived from The Vocabulary of Artists and Critics. 2nd ed. London, C. Bingley 1977.

وهناك *كشافات متاحة على الخط المباشر* من خلال ديالوج:

- Dialog's Art literature International No. 191.



- The Arts and Humanities Search, ART Bibliographies Modern Data Bass, ERIC Data Base .....

وهناك أيضا فهارس المعارض ذات الأحجام والأشكال المتنوعة ومعظمها ما زال فى الشكل المطبوع، وإن كان البعض يصدر كتسجيلات صوتية أو شرائح packets of slides أو مراتب أو صناديق بلاستيكية ويبلغ عدد فهارس المعارض المنشورة فى العام حوالى ٦٠٠٠- ٨٠٠٠ عنوان.

وهناك أيضا كتب الفنانين Artists' Books وهذه الكتب يجمع فيها الفنان منتجاته، وهذه فى الواقع ليست كتب فن ولكنها العمل الفنى الأصيل الذى يطبع فى طبعات محدودة كأشياء ثمينة.

ثانيا: الموسيقـــى.

٢- ١- التعريف والنطاق

الموسيقى موجودة فى جميع الثقافات، وللموسيقى تراث طويل يتمثل فى المخطوطات والمصادر المطبوعة وهى التى تشكل مجموعات المكتبات حتى القرن العشرين عندما أضافت التطورات التكنولوجية للتسجيلات الصوتية بعدا جديدا وهاما فى مصادر المكتبات ... وقد اتسعت هذه المصادر لتشمل فى الوقت الحاضر تسجيلات الفيديو وبرامج الحاسبات الآلية وهذه كلها قدمت إمكانيات جديدة لدراسة الموسيقى.

ويمكن تقسيم مجال الموسيقى إلى ثلاثة حقول فرعية وهى: **التأليف** Composition والأداء Performance ودراسة الموسيقى، وان كانت دراسة الموسيقى قد اتسعت كثيرا فى القرن العشرين وتداخلت مختلف الفروع الموسيقية مع بعضها .. فالتأليف الموسيقى هو فن إنشاء أو خلق الموسيقى ولكن التأليف والأداء يتمان فى نفس الوقت فالمؤلف والقائم بالأداء شخص واحد وخصوصا مع الموسيقى الشعبية ويتم دراستها عن طريق التسجيلات الصوتية، وبالتالى فمجموعات المكتبة الموسيقية هامة لكل

من الباحث والقائم بالأداء.

وتتضمن دراسات الموسيقى عددا كبيرا من فروع الموسيقى التى يعتمد بعضها على بعض والمجال البحثى الذى يتناولها هو علم الموسيقى Musicology والذى يشمل علم الموسيقى التاريخى والمنهجى، نظرية الموسيقى، وعلم الموسيقى وأصول السلالات Ethnomusicology.

وعلم الموسيقى التاريخى هو مجال إنسانيات تتشابه تقاليده ومناهجه مع نظائرها فى التاريخ وفى تاريخ الفن والأدب، والاهتمامات الأساسية لعلم الموسيقى التاريخى هو التحقق من النصوص المكتوبة الموثوق بها، حتى يمكن الربط الصحيح بين الأعمال ومؤلفيها فضلا عن دراسة وتوثيق حياة المؤلفين Composers، ثم القيام بتحليل وتصنيف تلك الأعمال لتحديد أشكالها وأساليبها المتصلة بمنطقة معينة أو مؤلف معين من أجل ذلك فتلعب دراسات الكتابات القديمة Paleography والنقد النصى وتاريخ العلامات الموسيقية Notations والبحوث الأرشيفية دورا هاما فى بحوث علم الموسيقى.

أما *نظرية الموسيقى* Music Theory فتتصل بدراسة المبادئ المجردة Abstract فى الموسيقى والأصوات التى تحتوى عليها تلك المبادئ، وهو مجال له علاقته بالفيزياء والصوتيات Acoustics وعلم النفس المعرفى والرياضيات وعلم الحاسب الآلى.

أما علم *موسيقى السلالات*: فهو دراسة متعددة الارتباطات وهى دراسة للموسيقى فى إطارها الإنسانى خصوصا خارج نطاق التقاليد الفنية الغربية وبالتالى فهى دراسة تتصل بالأطر الثقافية المختلفة، وهى دراسة بدأت عام ١٨٨٠م عند اختراع الفونوغراف الذى ساعد على حفظ الموسيقى التى بدأت تختفى فى الثقافات غير الغربية، وبدأ الباحثون فى العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين بربط مناهج علم الموسيقى (دراسة الصوت وتركيباته) بعلم الانثروبولوجيا (دراسة الموسيقى فى الثقافة).. وتأسست منذ ذلك الحين المنظمات البحثية والبرامج الأكاديمية فى علم موسيقى السلالات وشملت البحوث التنوع الموسيقى فى الثقافات الإنسانية فضلا عن

عالميتها Universality عبر جميع الثقافات.

أما علم *الموسيقى المنهجى* Systematic Musicology فهو الاسم الذى يضم دراسة عدة موضوعات فى الموسيقى تتخطى الحدود التاريخية والجغرافية أو تتقاطع مع المجالات الأخرى وهى تشمل الصوتيات والجماليات Aesthetics وعلم النفس وعلم وظائف الأعضاء وعلم الاجتماع والتربية وعلم الآلات الموسيقية وتصنيفها، والببليوجرافيا فضلا عن أهمية كل من الحاسب الآلى واللغويات فى الدراسات الموسيقية .. وعلى كل حال فالتكامل المعرفى فى البحوث أصبح ظاهرة واضحة فى أواخر القرن العشرين فليس من المستغرب أن تجد علماء اجتماع يكتبون عن موضوعات موسيقية، أو نرى موسيقيين يكتبون من المنظور الاجتماعى فى إنتاجهم الفكرى المهنى، كما لعب الحاسب الآلى دورا هاما تطبيقيا أحدهما نشاط تعليمى وإنشائى وبحثى، وثانيهما الاستجابة للاحتياجات الببليوجرافية، ويوجد فى الوقت الحاضر مختلف البرامج المحسبة التجارية وان كان هناك سعى للوصول إلى المعايير المطلوبة لكل من المستفيد والمكتبات.

٢-٢ الفهرسة والتصنيف

أكثر النظم المستخدمة فى التصنيف هى نظام مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوى العشرى، وهناك نظم متخصصة أخرى مثل تصنيف ديكنسون Dickinson فى مكتبة فسار Vassar College Library وهو يصلح لخدمة العملية الدراسية أكثر منه للأداء Performance ..

ولقد كان لسهولة الفهرسة المشتركة من خلال قواعد البيانات الببليوجرافية المحسبة أثره الاقتصادى الواضح على المكتبات وذلك عند تبنى نظام تصنيفى ونظام فهرسة وطنى معترف به.

هذا وخطة مكتبة الكونجرس تضم حرف (M) وينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية (M) الموسيقى (ML) أدب الموسيقى (MT) تعليم ودراسة الموسيقى أما حرف (M) فهو مقسم إلى مجموعات متنوعة، الآلات الموسيقية وفئات الموسيقية الـ Vocal، أما

القسم الفرعى (ML) فهو مقسم حسب نوع أو شكل المطبوع (الكتب، الدوريات، القواميس، الموسوعات ..) ومن حيث التاريخ والنقد والفلسفة والفيزياء الخاصة بالموسيقى، أما القسم (MT) فهو موضوع أساسا لنظرية الموسيقى والأساليب الآلية والصوتية Vocal والتربوية.

أما تصنيف ديوى العشرى فيضع الموسيقى فى رقم (٧٨٠) ولكن الطبعات الأحدث اقترحت الفصل بين الكتب والموسيقى بإضافة حرف M إلى أرقام التصنيف للعلامات Scores، كما يصنف ديوى الموسيقى إلى فئات للمجموعات المتنوعة وموسيقى الآلات والموسيقى الصوتية Vocal Music ولكن ديوى يصنف هذه إلى فروع تختلف عن تلك الموجودة فى تصنيف الكونجرس، ويلاحظ أن تصنيف ديوى (ط٢٠) مرتب تبعا لنوع وسط الأداء فقط ويقدم لنا وجوه Facet متخصصة لتنظيم مجال الموسيقى بطريقة أكثر منطقية وانتظام.

٧٨٠ الموسيقى - عام
٧٨١ القواعد والقوالب الموسيقية
٧٨٢ الموسيقى المسرحية
٧٨٣ الموسيقى الدينية
٧٨٤ الموسيقى الغنائية
٧٨٥ الآلات الموسيقية وموسيقاها
٧٨٦ الآلات الموسيقية ذات المفاتيح وموسيقاها
٧٨٧ لآلات الوترية وموسيقاها
٧٨٨ آلات النفخ وموسيقاها
٧٨٩ آلات الإيقاع - الآلات الميكانيكية والإلكترونية
٧٩٠ الفنون الترفيهية والاستعراضية
٧٩١ الترفيه العام
٧٩٢ العروض المسرحية
٧٩٣ الألعاب والتسلية المنزلية
٧٩٤ ألعاب المهارة المنزلية
٧٩٥ ألعاب الحظ
٧٩٦ الألعاب الرياضية
٧٩٧ الألعاب المائية والجوية
٧٩٨ الفروسية وسباقات الخيل
٧٩٩ الصيد البرى والبحرى والرماية

وطبقا لقواعد الفهرسة الأنجلو آمريكية (AACR2-) فإن العنوان الموحد

Uniform Title هو العنوان الأصلى للمؤلف Composer فى اللغة التى قدم بها. ويحتاج أمناء المكتبات الموسيقية للمعلومات المستمرة لمسايرة التغييرات والإضافات فى الفهرسة والكتاب بالتالى يخدم هذا الغرض:

Smiraglia, R. (1989) **Music Cataloging: The Bibliographic Control of Printed and Recorded Music in Libraries.** Englewood, Cols: Libraries Unlimited.

كما يلجأ أمناء المكتبات الموسيقية إلى مسايرة التطورات الحديثة عن طريق الاشتراك فى LIST SERV وهى نظام البريد الإلكترونى لجمعية المكتبات الموسيقية كما يمكن الإحاطة بأنه منذ السبعينات تلجأ العديد من المكتبات الموسيقية إلى فهرسة موادها باستخدام شبكات الحاسب مثل OCLC/ RLIN.

٢-٣ الأدوات المرجعية:

البداية الحقيقية لهذه الأدوات هى الثمانينات، أما الأعمال المرجعية فى الشكل المقروء آليا فقد بدأت فى التسعينات وأول دليل مرشد Guide فى الأعمال المرجعية الموسيقية هو:

Duckles, Vi (1952) **Music Reference and Research Materials.**

وله عدة طبعات حتى عام ١٩٩٢.

أ) الموسوعة الشاملة المعيارية فهى:

- **New Grove Dictionary of Music and Musicians** London: Macmillan, 1980.

وهناك بعض الموسوعات والقواميس العامة ذات المجلد الواحد مثل:

Oscar Thompson's: International Cyclopedia of Music and Musicians -

New York: Dodd, Mead, 1985.

أما تكشيف الدوريات فيتم عن طريق كشاف الموسيقى (-1949) Music Index هذا ويخدم الديسكوجرافى Discography نفس الوظائف للتسجيلات الصوتية كما تفعل الببليوجرافيات مع إعداد المطبوعة والمخطوطات.

ثالثا: فنون الأداء Performing Arts :

٣- ١- التعريف والنطاق

مصطلح فنون الأداء له عدة معانى عبر السنين، كما أن هذا التعريف غير متفق عليه عالميا، يشير الباحث سيمون تراسلار(*) (Trussler, S., 1974, Vi) إلى أن تغطية المجال تشمل الأعمال المتصلة بفنون الأداء بصفة عامة كجوانب المسرح وتاريخ الدراما ودراسة أساليب المسرح والأوبرا الموسيقية والرقص والبالية وأشكال التسلية الشعبية كمسرح العرائس وعرض الحيوانات والأفلام والإذاعة وأنشطة وقت الفراغ والرياضة والألعاب.

أما الجمعية الدولية للمكتبات والمتاحف الخاصة بفنون الأداء فتستخدم تعريفا ضيقا يخدم المنظمات التى "توثق المسرح والرقص والسينما والراديو والتليفزيون والأعياد والسرك وغيرها من الأنشطة المماثلة" : أى أنها ببساطة فنون الأداء كالسينما والمسرح والتى تعكس الإنشاء والموهبة للعديد من الناس. وتركز الدراسة فى هذا الجزء على ***المسرح والرقص والسينما***، حيث ينقسم المسرح إلى فئتين هما: الدراما وهى المكون الأدبى والإنتاج المسرحى والذى يعالج كأداء بما يشمله ذلك من أنشطة مسرح العرائس والألعاب والمسرح الميكانيكى والأوبرا والمشتغلين بالمسرح فضلا عن فن العمارة الخاص بالمسرح وتاريخه وجمالياته ونقده.

أما بالنسبة للرقص فله جانبان يتصلان بدراسة الطبيعة المسرحية والتسلية، كما

(*)1. Trussler, S. (1974) A Classification for the Performing Arts. London: Eng. British Theatre Institute.

أصبحت كتابة النص الخاص بالرقص Dance notation مجالا له أهميته بالنسبة للمهتمين بعملية الحفظ. كما يعتبر تاريخ الرقص وجمالياته ونقده من بين الحقول الفرعية التى يتم دراساتها.

أما السينما فتضم العديد من أنواع وأشكال الأفلام كالأفلام الروائية Feature والتعليمية والوثائقية والأفلام المعدة للإذاعة وأفلام الإعلان وغيرها.

٢-٣ الإنتاج الفكرى لفنون الأداء:

وهذه تشمل المصادر الأولية Primary Sources كالملفات الرأسية Vertical Files والملصقات ونص المسرحية وذلك فى مجموعات المخطوطات والكتب النادرة فضلا عن الأفلام الروائية والميكروفورم الخاص بالوثائق التاريخية أما المصادر الثانوية فتشمل المواد المهداة والمواد القانونية وغيرها.

٣-٣ الفهرسة والتصنيف:

يستخدم كل من تصنيف ديوى العشرى وتصنيف مكتبة الكونجرس سواء فى شكلهما الأصلى أو بعد تعديل بعض الرموز .. ويلاحظ أنه فى المجموعات الكبيرة لا يرضى أى التصنيفين جمهور المستفيدين أو الأمناء وبالتالى فهناك أربعة مسارات يمكن اتباعها بناء على عدم وجود نظم التصنيف الكافية:

أ) تبقى المجموعة غير مصنفة.

ب) تطبيق نظام التصنيف القائم فى شكله الأصلى على الرغم من عدم ملاءمته.

جـ) تعدل الخطة للاستجابة لاحتياجات مجموعات المسرح المتخصصة.

د) وضع نظام تصنيف جديد تماما لمجموعات المسرح.

ومن بين المشاكل التى يواجهها المصنفون يمكن الإشارة لبعض الأمثلة، فتصنيف ديوى العشرى يضع الرقص فى رقم (٧٩٣,٢)، الألعاب الداخلية والتسلية (باستثناء

الباليه) فى رقم (٧٩٢) والبالية فى رقم (٧٩٢,٨) وفصل الباليه عن الرقص فى تصنيف ديوى العشرى قد يؤدى إلى مشكلات بالنسبة للمستفيدين الذين يرغبون فى تصفح المجموعات الكبيرة عن مواد الرقص، كما أن العلاقات المتداخلة بين الباليه وغيرها من أشكال الرقص المسرحى قد اختفت مع هذا الفصل. ومثال آخر عن إنتاج الأفلام فهو يأخذ رقم (٧٧٨) بينما نقد الأفلام فى (٧٩١,٤٣).

ويعانى تصنيف مكتبة الكونجرس من مشكلات مشابهة فهو يضع الرقص فى الرمز (GV) - Recreation أى أنه يبرز التسلية وليس الجانب المسرحى كما أن وضع المسرح والأدب الدرامى فى رمز (P) يعكس المعالجة التاريخية، ولا يؤدى هذا الوضع إلى تجاور Juxtaposition لجميع المواد المتعلقة نظرا لأن نصوص الرواية تصنف مع أدب كل دولة: وقد وضعت نظم متخصصة عديدة لمعالجة فنون الأداء.

كما أبدى الأمناء أيضا عدم رضاهم عن قائمة رؤوس الموضوعات فى مجال فنون الأداء. وذلك نظرا لعدم تعمقها فى رؤوس الموضوعات المتخصصة، وقد وضع الفهرس المحسب واثبت نجاحه وأدى لظهور الفهرس القاموسى لمجموعات الرقص فضلا عن تطبيق جوانب تكنولوجيا المعلومات الأخرى، Dictionary Catalog of the Dance Collection.

الفصــل السادس

التاريخ (F)

أولا: فى التعريف والنطاق والعلاقات البينية:

التاريخ هو السجل المكتوب لماضى الإنسانية وهى محاولتنا لدراسة هذا الماضى، والزمن الذى يسبق دخول الكتابة يوصف عادة بأنه عصر ما قبل التاريخ وهو مجال دراسات علماء الإنثروبولوجيا والآثار، على الرغم من أن مواد عصر ما قبل التاريخ تعتبر جزءا من المجموعات التاريخية. وعصر ما قبل التاريخ يمكن أن يقسم كما يلى:

١) عصر البليوستوسنين. ٢) العصر الحجرى القديم (الباليوليتى).

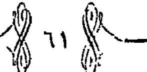
٣) العصر الحجرى الوسيط (الميزوليتى). ٤) العصر الحجرى الحديث (النيوليتى).

٥) عصر البرونز والنحاس. ٥) عصر الحديد.

وهناك طرق عديدة لوصف التاريخ، فقد يحدد بأنه تاريخ حياة ذاتى Autobiography ودراسة ما تبقى لنا من الماضى، وكل عصر يكتب تاريخه ويفسر الماضى على ضوء الحاضر، أى أن كل عصر يسهم فى تركيمات المعرفة التاريخية وكل عصر يسأل أسئلته الخاصة عن الماضى، بحثا عن دروس يمكن الإفادة منها ولإلقاء الضوء على المشكلات المعاصرة.

وقد تعرف دراسة التاريخ أحيانا بأنها دراسة التغيير عبر الزمن، حيث تتناول الكتابات التاريخية المبكرة أساسا الحكام والحروب، ذلك لأن الحكام هم الذين يتغيرون فى مجتمع معظمه ساكن Static وإن تخللته بعض الفورات الشعبية والحرب هى العملية العادية للتغيير.

وبالتالى فالتاريخ قد اعتبر أساسا تاريخ سياسى وعسكرى مع بعض الاهتمام



بالتاريخ الدبلوماسى، وأخذ التاريخ الاقتصادى شكله بعد الثورة الصناعية، أما التاريخ الاجتماعى فظهر متناميا شاملا العديد من التخصصات حيث احتل التاريخ الفكرى والثقافى مكانه. وعادة لا تشمل الدراسات التاريخية تاريخ الموسيقى أو الفن أو الأدب حيث يترك ذلك للمتخصصين.

كما قد يعتبر تاريخ العلوم والتكنولوجيا أحيانا كمنطقة منفصلة فى الدراسة حول البحث وماعدا ذلك فكل جوانب الحياة الإنسانية على هذا الكوكب تعتبر ميدان عالم التاريخ: أى أنه يشمل النشاط السياسى بجميع أنواعه، والتركيبات والأنشطة الاقتصادية، الدين، التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية التى حوله، التطورات الثقافية والفكرية، تاريخ الجماعات العرقية والسلالات، الطبقات الاجتماعية والتفاعل بين الجماعات، وباختصار تتناول الدراسات التاريخية أى نشاط إنسانى يمكن التعرف عليه عبر زمن معين.

والتاريخ والأدب مجالان لا ينفصلان عبر القرون، على اعتبار أن كتابة التاريخ تمتزج مع الأدب، إذ قد يحتوى التاريخ على روايات وقصص هدفها الإمتاع أو لعلها معلومات مطلوبة للقارئ العادى.

ولقد بدأ التاريخ كمهنة فى القرن التاسع عشر، كما بدأ التاريخ الأكاديمى ودراسته فى ألمانيا ثم بالولايات المتحدة مستعيرة أساليب التعليم من ألمانيا، والبعض يرى التاريخ سياسة سابقة والسياسة هى تاريخ الحاضر. وقد كان اهتمام علماء التاريخ فى القرن (١٩) بالكتابة عن الحكومات والعلاقات بين الأمم .. وقد اتسعت البحوث التاريخية المعاصرة لتشمل عملية فحص وتفسير المصادر الأولية والتسجيلات بأنواعها تلك التى بقيت لنا من زمن الأحداث الماضية .. وعادة يكتب عالم التاريخ عن الحقائق وعن تفسيراته لها حتى يبنى عليها علماء التاريخ الذين يأتون من بعده.

ثانيا: العصور التاريخية : ***يرى البعض تقسيمها إلى ثلاثة كما يلى :***

أ) العصور القديمة:

وهى تبدأ تقريبا من (٣٠٠٠ ق. م) وحتى (٣٩٥ للميلاد) وهو عام انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى شرقية وغربية، وعام (٥٧١ م) يعتبر نهاية التاريخ العربى

القديم باعتبارها سنة ميلاد الرسول محمد (ﷺ).

ب) العصور الوسطى:

ويبدأ من عام (٣٩٥ م) حتى عام (١٤٥٣ م) وهى سنة سقوط القسطنطينية وهناك عصور وسطى إسلامية (عصر حضارة) وعصور وسطى أوروبية (عصر الظلام).

جـ) العصور الحديثة:

مع انتهاء العصر الوسيط يبدأ العصر الحديث مع فترة انتقالية بينهما تضاف لرصيد العصر الحديث وهى ما يطلق عليها اسم (عصر النهضة والبعض يقسم العصر الحديث إلى ما بين القرنين ١٦- ١٩م) - التاريخ المعاصر وهو نهاية القرن (١٩) وسنوات القرنين العشرين والواحد والعشرين.

ثالثا: نظرة طائر على أنشطة وموضوعات التاريخ:

أ) **التاريخ القديم:** لعل هيرودوتس Herodotus (٤٨٤ - ٤٢٥ ق. م) يعتبر أقدم باحث تاريخى أو لعله أول الباحثين التاريخيين الذين عاشت أعمالهم ووصلت إلينا. ويلاحظ أن الكتابات التاريخية فى العصور الوسطى فد اتسعت من أوروبا إلى العالم الإسلامى والصين، ويلاحظ أنه فى القرنين الثالث والرابع عشر الميلادى أن العناصر الدينية والأساطير بدأت تختفى تدريجيا من الكتابات التاريخية وذلك لعوامل عديدة أهمها التعليم الدنيوى Secular Education وكانت الكتابات التاريخية هذه فى معظمها سياسية وعسكرية.

ب) **التاريخ السياسى:** لقد كان التركيب السياسى بالنسبة للباحثين فى التاريخ، مبدأ منظما، كما تعتبر الحكومات المتعاقبة وحدات دراسية تاريخية، كما ظهرت الحرب أيضا فى التاريخ المبكر مع تفاصيل المعارك وتأثيرها على الحكومات، ولكن هذه الكتابات التاريخية لم تأخذ فى اعتبارها كثيرا السكان الذين كانوا يعانون من هذه الحروب .. كما أصبح السجل التاريخى بعد ذلك حافلا بالأنشطة السياسية المنظمة والأحزاب والحكومات الديمقراطية .. ولقد كان التاريخ السياسى دائما مخدوما أكثر من غيره عن طريق الحصول على المطبوعات والكتب والدوريات والصحف والوثائق والمخطوطات .. بل كان الباحث يسافر إلى أقطار بعيدة للحصول عليها كما أصبحت البيانات السياسية (كالإحصاءات السكانية ..) متاحة فى الشكل المحسب بل واصبح الوصول إلى المواد

الالكترونية هو القاعدة وليس الاستثناء فى الوقت الحاضر.

جـ) **التاريخ الدبلوماسى:** لقد كان لبحوث الوثائق والأرشيف Archival Research أهميته منذ القرن (١٩ م) فى زيادة الاهتمام بالتاريخ الدبلوماسى، وهو أحد عناصر التاريخ السياسى، وتم فى السنوات الأخيرة وضع المواد الأرشيفية على هيئة ميكروفورم فضلا عن زيادة اهتمام الباحثين التاريخيين الدبلوماسيين على وسائل إلكترونية إتصالية والتى لا تترك أثرا على الورق.

د) **التاريخ الاقتصادى:** يأخذ هذا التاريخ فى اعتباره جميع جوانب الحياة الاقتصادية كالعمل والزراعة ونماذج الاستهلاك .. فضلا عن اهتمام التاريخ الاقتصادى بالأعمال Business بجوانبها الاجتماعية والثقافية، ولقد تطورت بحوث التاريخ الاقتصادى بسرعة كبيرة مع تطور الأساليب الإحصائية واستخدام الحاسبات الآلية والتى تتيح بسرعة إمكانية تطويع البيانات الضخمة الحجم بدلا من الاعتماد السابق على المصادر السردية والقصص.

هـ) **التاريخ الاجتماعى الفكرى:** مصطلح التاريخ الاجتماعى يدل على مفهوم مرن، يعرفه البعض بأنه التاريخ بلا سياسة، والتاريخ الاجتماعى يتداخل مع التاريخ الاقتصادى ومع علم الاجتماع،ويشمل التاريخ الاجتماعى موضوعات مثل الهجرة وهناك تاريخ السود والتاريخ الحضرى Urban وتاريخ النساء .. الخ، ولكن ليس هناك تداخل بين التاريخ الاجتماعى والفكرى نظرا لأن الأخير يتعامل عادة مع الأفكار التى يعتنقها جماعات معينة، ولعل التاريخ الفكرى يتداخل كثيرا مع الفلسفة أكثر من تداخله مع التاريخ الاجتماعى كما يتداخل التاريخ الفكرى مع الأدب ويعتبر المؤلف التالى:

Vernon, L. Parrington's Main Currents in American Thought.

علامة مميزة عالج فيها الأدب مع الكتابة السياسة داخل إطار موحد.

و) **التاريخ فى القرن العشرين:** يدرس التاريخ القديم عادة كجزء أساسى فى دراسة التاريخ، كما يدرس "تاريخ العالم" كمقرر شامل لتاريخ أجزاء عديدة من العالم وبالذات أوروبا والولايات المتحدة .. أما تاريخ الأجزاء الأخرى خصوصا فى آسيا وافريقيا فهى مادة الاستعمار الأوروبى .. ولكن هذه المناطق تدرس الآن كمادة علمية

مستقلة فى الجامعات وإن كان التركيز على فترة ما يسمى بالحضارة الأوروبية بالجامعات الغربية بداية من عام (١٥٠٠ م).

ويلاحظ أنه حتى منتصف القرن العشرين كان هناك حوار حول السؤال التقليدى .. هل التاريخ علم ؟ .. لقد صنف التاريخ بين العلوم الاجتماعية لفترة طويلة .. وكان لتطور الأساليب الإحصائية والحاسبات الآلية أثره الواضح فى التوسع الكبير للدراسات الكمية فى الديموغرافية والتى تابعها الباحثون التاريخيون شأنهم فى ذلك شأن علماء الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرهم وإذا كان البعض يعتبرون التاريخ علم اجتماعى، فهناك آخرون يرون أنه يتلاءم أكثر مع الإنسانيات.

وخلال الستينات والسبعينات هوجمت الموضوعية Objectivity التى رأى الباحثون التاريخيون أنهم حماتها، وكان الهجوم على يد عدد من الباحثين التاريخيين المحدثين الذين طالبوا بأن يعلن الباحثون التاريخيون مواقفهم وتحيزاتهم وأن يكون ذلك علانية لا ضمنية.

وبعد فترة من التنقل بين العلوم الاجتماعية والإنسانيات، يبدو أن التاريخ سيتحول مرة أخرى إلى عمود الإنسانيات وإن كان هناك العديد من الدارسين الذين يرون التاريخ علماً اجتماعياً، والواقع أن للتاريخ وشائج قربى بين كل من الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، فكتابات الباحثين التاريخيين التى تتسم بالتعبير الكمى عن الظواهر وهى كثيفة بالإحصاء وتطويع الإحصائيات، هؤلاء الباحثون أكثر اقترابا من علماء الاجتماع وليس الإنسانيات، ومع ذلك فالجوانب الدراسية التاريخية الأخرى كالتاريخ الفكرى والثقافى تضع أصحابها فى جانب الإنسانيات دون منازع، ولكن الإنسانيات نفسها أصبحت تتعامل حاليا مع التعبير الكمى الإحصائى ومع الحاسبات الآلية فأين سيضع الباحثون التاريخيون وغيرهم من الباحثين فى الإنسانيات أنفسهم فى المستقبل؟

رابعاً: المجموعات التاريخية ومصادرها:

معظم الباحثين التاريخيين مولعون بالكتب والمكتبات وبمصادر التاريخ المختلفة كالوثائق والمسكوكات والآثار والأختام بالإضافة للمخطوطات والكتب المطبوعة، وهم يتوقعون مستوى عال من الخدمة المكتبية ويتمتع الباحثون التاريخيون وأمناء المكتبات

بعلاقة عمل طيبة ويستخدم الإنتاج الفكرى التاريخى بشدة بواسطة الباحثين فى الأدب والعلوم السياسية والدراسات الدينية وعلم الاجتماع بل وأحيانا فى معظم الحقول الأخرى.

هذا ويفيد الباحثون فى التاريخ من المصادر الأولية والثانوية، وتحتفظ المصادر الأولوية بقيمتها الدائمة،؟ كما تتضمن مجموعات البحث التاريخية نسبة عالية من المجموعات الصادرة بلغات أجنبية.

والمصادر الأولية هى تلك التى تم تسجيلها فى زمن الحدث بواسطة مشاركين فيه، وتضم هذه المصادر النصوص القديمة والمراسلات والمذكرات وغيرها من التقارير الحكومية والأرشيفات والمخطوطات بأنواعها المختلفة والسجلات الرسمية ووقائع الاجتماعات والصحف وغيرها، ولكن هذه المصادر الأولية تمثل بعض المشكلات، فهى تحتفظ بأهميتها لفترة أطول من تلك المتوقعة للحفاظ على شكلها المادى وهذا بالتالى يؤدى إلى رفوف مليئة بالكتب التالفة التى لا تستطيع المكتبة التخلص منها أو الاحلال مكانها. فضلا عن مشكلة المجموعات التاريخية الحديثة المرتفعة الثمن والتى لا تستطيع ميزانية المكتبة المحدودة الحصول عليها.

أما المصادر الثانوية: فتدل على المواد التى كتبت بأقلام أشخاص لم يشاركوا أو يسهموا فى الأحداث وربما فى غير زمانها وهذه تشمل المنفردات Monographs (وهى الكتب التى تعالج موضوعا واحدا) وهى الوسيلة الأساسية للاتصال البحثى بين دارسى التاريخ والأكاديميين، وتشمل التراجم Biographies وهى جزء لا يتجزأ من التاريخ وهى تهم القارئ العادى وجزء من تسليته، وهناك بعض تراجم الحياة التاريخية الجادة مكتوبة عن شخصيات لعبت دورا متميزا فى التاريخ أما تراجم الموسيقيين والفنانين وغيرهم فهذه تقليديا تعتبر جزءا من أدب تلك التخصصات وليس ضمن التاريخ.

ويدخل التاريخ الشفوى Oral History ضمن المصادر الثانوية، إلا فى حالة أن يكون الراوى جزءا من الحدث أو عاصره .. وقد استخدمت المقابلات Interviews لتسجيل تعليقات المعاصرين للحدث، وتستخدم المسجلات فى ذلك وبالتالى دقة السجلات.

أما المطبوعات الحكومية: فهى مصدر أولى فى معظم الأحيان وتصدر فى أشكال

متعددة من نشرات صغيرة إلى مجلدات متعددة وقد تفرد لها المكتبات مكانا خاصا، وهناك أيضا العديد من *الدوريات التاريخية* بعضها له تغطية واسعة والبعض الأخرى له تغطية متخصصة تتناول دولة معينة أو منطقة بأسرها بينما تركز بعض الدوريات على موضوع متخصص مثل مجلة التاريخ النفسى Psycho History أو موضوع مثل التاريخ الزراعى.

أما الأدوات المرجعية كالببليوجرافيات والقواميس والأطالس والكشافات وكتب الحقائق والموسوعات والتى تركز على التاريخ، فهذه تشكل إنتاجا فكريا ضخما نظرا لاتساع مجالات التاريخ .. ولعل كشافات الدوريات فى كل من العلوم الاجتماعية والإنسانيات ذات أهمية فى دراسة الموضوعات التاريخية مثل الكشافات التالية: Social Sciences Index وHumanities Index فضلا عن Social Sciences Citation Index وكذلك Arts and Humanities Citation Index.

خامسا: الفهرسة والتصنيف:

لقد تعلم الباحثون التاريخيون أن يكونوا مستفيدين نشطين غير سلبيين نظرا لأن مواد المكتبة التاريخية منتشرة فى أرقام تصنيف كثيرة .. فالتصنيفات الأساسية للتاريخ فى نظام تصنيف مكتبة الكونجرس هى حرف (C) لتاريخ الحضارة مع الموضوعات المساعدة كالأرشيف والمسكوكات؛ حرف (D) للتاريخ العام والأوروبى والأسيوى والأفريقى وجنوب الباسيفيك؛ حرف (E) للولايات المتحدة؛ حرف (F) للتاريخ المحلى للولايات المتحدة وتاريخ أمريكا اللاتينية .. والتاريخ الدينى فى حرف (B) والتاريخ الاقتصادى والاجتماعى فى حرف (H)، والتاريخ السياسى فى حرف (J) والتاريخ القانونى فى حرف (K) وهكذا.

وفى تصنيف ديوى العشرى يحدث نفس الشيء من التبعثر أى توجد أرقام لها علاقة بالتاريخ فى الأديان (٢٠٠) والعلوم الاجتماعية (٣٠٠) والتكنولوجيا (٦٠٠) كما يخصص النظام أرقام ٩٠٠ - ٩٩٩ للجغرافيا والتاريخ والعلوم المساعدة وقد جاءت موضوعات التاريخ كما يلى:

٩٠١-٩٠٩ فلسفة ونظريات التاريخ، منوعات تاريخية، معاجم وموسوعات التاريخ الوقائع المدونة للأحداث، البحث التاريخى والتأريخ، تاريخ العالم العام وحضارته.

٩٢٠ التراجم أى أنها بعيدة عن الموضوعات والأحداث التاريخية التى ترتبط بها تواريخ الحياة (بيوجرافيا) ولكن فى ديوى جميع البيليوجرافيات يمكن ترفيفها فى مكان واحد وليس الأمر كذلك فى تصنيف مكتبة الكونجرس.

٩٣٠-٩٣٩ تاريخ العالم القديم حتى حوالى ٤٩٩م.

٩٤٠-٩٩٩ التاريخ العام للعالم الحديث (مع أن هذا القسم يضم الوسيط والحديث معا.

أما بالنسبة *لرؤوس الموضوعات* فهى سهلة الاستخدام خصوصا إذا كان تحت اسم أو حدث محدد فى التاريخ، ولكن الأمر يكون عسيرا نسبيا إذا كان البحث عن مفهوم مجرد (مثل النساء فى فرنسا فى العصر الوسيط) فضلا عن أن العديد من رؤوس الموضوعات عريضة وشاملة مثل (U. S.- Social Conditions).

أما بالنسبة للفهارس المحسبة على الخط المباشر On-Line والتى تستخدم الكلمات المفتاحية فهى تحسن وتغطى بعض المشكلات التقليدية (فى الفهرس البطاقى) خصوصا وقد أصبحت العديد من رؤوس الموضوعات غير ذات أهمية معاصرة مثل "الحرب الأوروبية" فهو مصطلح غامض، كان يقصد به الحرب العالمية الأولى، وفى الفهارس المحسبة يمكن أن تحدث هذه المصطلحات ولكن هناك صعوبات تابعة لتغيير الفهرس البطاقى والأرقام على المطبوعات نفسها فى الرفوف وهى عملية مكلفة.

الفصـــل السابع

العلـوم الاجتماعيـة : عـام (G)

أولا : تعريف مجال العلوم الاجتماعية وتخصصاتها:

تتكامل شجرة المعرفة بمختلف تخصصاتها الطبيعية والبيولوجية والإنسانية والاجتماعية، وقد يري بعض الباحثين ان هذه المعرفة تنقسم إلى ثقافتين إنسانية وعلمية، على ان تضم الدراسات الإنسانية العلوم الاجتماعية وتضم الدراسات العلمية كلا من العلوم الطبيعية والبيولوجية. وما يعنينا هنا تعريف أو تحديد نطاق العلوم الاجتماعية.

فتعرف الموسوعة البريطانية العلوم الاجتماعية بأنها تلك التي تتعلق بالسلوك الإنساني فى جوانبه الاجتماعية والثقافية وانها تشملْ التخصصات التالية:

١-الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية ٢- الاجتماع

٣- علم النفس الاجتماعي ٤- علم السياسة

٥- الاقتصاد - كما يمكن ان يضاف إلى هذه التخصصات الخمسة ما يلي: (١) الجغرافيا الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن مجالات التربية المتصلة بالإطار الاجتماعي للتعلم وعلاقة المدرسة بالنظام الاجتماعي.

كما يعتبر التاريخ لدي العديد من الباحثين علم اجتماعي وان كان البعض يعتبر التاريخ ضمن الإنسانيات، وبالتالي فمن المفضل وضع التاريخ مستقلا أو متداخل الحدود بين الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، كما ان دراسة القانون المقارن يمكن اعتبارها ضمن العلوم الاجتماعية على الرغم من ان دراسة القانون تتم فى مدارس مستقلة، وليس ضمن مدارس العلوم الاجتماعية (Encycl. Brit.,1998, V.6, 316-363-).

وقد استخدم مصطلح العلوم السلوكية منذ الخمسينات ليشمل معظم العلوم

الاجتماعية بالإضافة إلى الأنثروبولوجيا الطبيعية وعلم النفس الفسيولوجي لارتباطهما بالسلوك الإنساني.

وإذا كانت الموسوعة البريطانية قد حددت تخصصات معينة أو بعض فروعها على اعتبار انها العلوم الاجتماعية فقد حددت دائرة المعارف الأمريكية العلوم الاجتماعية فيما يلي:- (١) التاريخ (٢) الجغرافيا (٣) السياسة (٤) الاقتصاد

(٥) الاجتماع (٦) علم النفس (٧) الأنثروبولوجيا (٨) علم الجريمة

(٩) القانون (١٠) الفلسفة (١١) الدين (١٢) التربية

(Eneycl. Amer , 1962 , v.25 , p.186)

وواضح إدخال بعض الدراسات الإنسانية (كالفلسفة والدين) ضمن العلوم الاجتماعية، فضلا عن إدخال بعض التخصصات (كالجغرافية وعلم النفس والقانون..) وليس فروع هذه التخصصات ضمن العلوم الاجتماعية كما فعلت الموسوعة البريطانية.

وفى مقارنة بين معالجة الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية وموسوعة العلوم الاجتماعية فقد ضمت الموسوعة الدولية المجالات الرئيسية التالية (١) الأنثروبولوجيا (٢) الاقتصاد (٣) الجغرافيا (٤) التاريخ (٥) القانون (٦) السياسة (٧) الطب النفسي (٨) علم النفس (٩) علم الاجتماع (١٠) الإحصاء بالإضافة إلى المقالات العديدة التي تعرض الفكر الاجتماعي الحديث عن الفنون والديانات.

وواضح هنا دخول الطب النفسي والإحصاء ضمن المجالات الرئيسية .. أما موسوعة العلوم الاجتماعية فتعرفها بأنها تلك العلوم العقلية أو الثقافية التي تتعلق بأنشطة الفرد كعضو فى جماعة وقد ميز كاتب المقال فى الموسوعة بين:

(أ) العلوم الاجتماعية الصرفة (السياسة - الاقتصاد - التاريخ - القانون - علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية)

(ب) العلوم النصف اجتماعية (الأخلاق - التربية - الفلسفة - علم النفس).

(ج) العلوم ذات الأبعاد الاجتماعية (علم الإحياء - الجغرافيا - اللغويات - الفن)

وواضح هنا عدم دخول الطب النفسي والإحصاء، كما ذكرت الموسوعة الدولية، كما ادخلت موسوعة العلوم الاجتماعية علوما جديدة كعلم الجريمة والخدمة الاجتماعية والأخلاق والتربية والفلسفة وعلم الأحياء واللغويات والفن.

هذا وقد وضع العالم شورز العلوم الاجتماعية فى مجموعات أربعة هى:

(١) الاجتماع والانثروبولوجيا والمجال التطبيقي الخدمة الاجتماعية

(٢) علم السياسة والمجالات التطبيقية الحكومة والقانون

(٣) الاقتصاد والمجال التطبيقي العمل

(٤) علم النفس والمجال التطبيقي التربية (Shores, 1954, P. 266)

أما بالنسبة لمعالجة كل من تصنيف ديوى العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس فقد خصص ديوى الأقسام الفرعية العشرة التالية للعلوم الاجتماعية:

٣٠١ الاجتماع والإنثروبولوجيا	٣١٠ الإحصاء
٣٢٠ السياسة	٣٣٠ الاقتصاد
٣٤٠ القانون	٣٥٠ الإدارة الحكومية والعلوم العسكرية
٣٦٠ المشكلات والخدمات الاجتماعية	٣٧٠ التربية
٣٨٠ التجارة و الاتصالات ، النقل	٣٩٠ الفولكلور - العادات

ويلاحظ هنا دمج الاجتماع والانثروبولوجيا وفصلها عن المشكلات والخدمات الاجتماعية ويوجد الإحصاء هنا ضمن العلوم الاجتماعية وتميل١ معظم التصانيف العملية الحديثة لوضعها مع الرياضيات والحاسبات أما بالنسبة للإدارة فهى هنا الإدارة العامة وهناك رقم آخر هو (٦٥٠) لإدارة الأعمال وقد وضع التصنيف العشري العالمي الاتصالات فى الأرقام ٦٥٤ / ٦٥٦ أى ضمن الإدارة، ولم يأت ذكر علم النفس مع التربية بل له أرقام منبثقة من الفلسفة (١٥٠) أو مركبة (٣٠١,١٥٠) علم النفس الاجتماعي كما خصص ديوى رقما للتجارة وهى تذكر فى تصانيف أخرى مع الاقتصاد، كما يفصل تصنيف ديوى بين السياسة (٣٢٠) والمجالات القريبة كالقانون (٣٤٠)

والإدارة العامة والحكومية (٢٥٠).

أما تصنيف مكتبة الكونجرس فقد وضع حرفا مميزا للعلوم الاجتماعية H وضمنه الفروع التالية: الإحصاء - الاقتصاد - علم الاجتماع،أما السياسة فهى حرف(J) - القانون (K) - التربية (L) .. علم النفس (ضمن حرف B المخصص للأديان والفلسفة - التاريخ أقسام (C,D,E.F)، الجغرافيا مع الأنثروبولوجيا (G) أى أن الأنثروبولوجيا وضعت هنا مع الجغرافيا وليس مع الاجتماع كتصنيف ديوى والتصنيف العشري العالمي يضع الأنثروبولوجيا برقم (٥٧٢) أى مع العلوم البيولوجية.

ثانيا : تاريخ العلوم الاجتماعية:

يعكس القرن التاسع عشر وضوح الرؤيا بالنسبة لتخصصات العلوم الاجتماعية المتميزة والمعترف بها، ومع ذلك فيجب ان نعود إلى القرون السابقة فى التاريخ والتى تحمل أصول بعض الأفكار الأساسية خصوصا تلك المتصلة بالفكر الاجتماعي القوي والأصيل لليونان والرومان القدماء والمتصلة بالفكر الاجتماعي الإسلامي العربي الأصيل أيضا فى العصور الوسيطة، والتى يتجاهلها الباحثون الغربيون عادة، إذ يقفزون من عصر اليونان القديم إلى امتداده الحضاري الغربي فى القرن الثامن والتاسع عشر وما بعدهما.

١- ما قبل القرن التاسع عشر :

الدوافع التي أدت بالإنسان إلى محاولة اكتشاف الأرض وطبيعة المادة هى نفسها الدوافع التي أدت بالإنسان إلى محاولة التعرف على المؤسسات التي حوله بما فى ذلك الدولة والاقتصاد والديانات والأخلاقيات والطبيعة الإنسانية نفسها، كان ذلك بالنسبة لميراث العصور الوسيطة وعصر النهضة وعصر التنوير (قرن ١٨م) وإذا كانت اكتشافات كوبرنيكوس (مركزية الشمس فى الكون) وجاليليو (فى الفيزياء) تعكس قاعدة عريضة فى القرن (١٦م) للعلم الطبيعي التجريبي/ Physical Science فبدايات العلوم الاجتماعية تختلف عن ذلك كثيرا، ذلك لأن تأثير الكنيسة ورقابتها كان واضحا بالنسبة للعلوم الاجتماعية خلال العصور الوسطي وما بعدها حتى عصر النهضة والإصلاح، الأمر الذي لم يكن بنفس هذه القوة التي أولتها الكنسية للعلوم الطبيعية (على الرغم من مقاومة الكنيسة لكل من أفكار كوبرنيكوس عن الشمس ومركزية الكون وأفكار جاليليو)،

أي أن مختلف الموضوعات والقضايا التي تشكل أساس العلوم الاجتماعية فى القرون التالية كانت محكومة النسيج بواسطة الكنيسة، و كان من العسير على أكثر العقول بسالة أن تحطم هذا الحصار وتفكك هذا النسيج، والعكس تماما هو ما كان يميز الحضارة الإسلامية والعربية فى نفس الوقت حيث كانت تشجع العلم والبحث العلمى وتتيح الحرية لأصحاب الفكر والاحترام لمجالس العلماء.

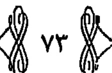
لقد كان تأثير أفلاطون وأرسطو واضحا خلال عصر النهضة وظهر ذلك فى التعليق والتفسير للأدب اليوناني (خلال القرنين الخامس والسادس عشر الميلادي) كما ظهر التأثير القوى للفيلسوف رينيه ديكارت Desartes خلال القرنين السابع والثامن عشر حيث أعتمد فلسفة الفطرة السليمة common Serise فى معالجته لمشكلات طبيعة الإنسان والمجتمع ولاحت فى الأفق فى القرن الثامن عشر موجة الإصلاح بل الثورة، والاقتناع بأن الفقر والظلم ليس قدرا محتوما على الجماهير .. وسادت فكرة البناء والتركيب Structure فى أعمال الفلاسفة من أمثال هوبز ولوك وروسو بالنسبة لبناء الدولة السياسي، بل كانت أفكار البناء المستمدة والمستعارة من العلوم الطبيعية والبيولوجية أساسية لأفكار البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتى أخذت شكلها فى القرنين السابع والثامن عشر، واستمرت حتى القرن العشرين. وكان هدف هذه الفلسفات والحركات الوصول إلى الدولة المثالية والاقتصاد المثالي بل والمجتمع المدني المثالي.

٢- القرن التاسع عشر ومسيرة العلوم الاجتماعية:

لعنا نفهم الأفكار الأساسية ومشكلات العلوم الاجتماعية فى هذا القرن كانعكاس لضعف النظام القديم، وتعرضه لثورتين قويتين هما الثورة الفرنسية والثورة الصناعية، لقد كانت التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي بدأت فى فرنسا وبريطانيا فى نهاية القرن الثامن عشر ذات انتشار واسع فى أوروبا ثم أمريكا وغيرهما من قارات العالم .. ذلك لأن الثورة الفرنسية نادت بالديمقراطية (الحرية - العدالة - المساواة) وفجرت الثورة الصناعية ما يمكن ان نطلق عليه الهزة الأرضية الاجتماعية

ثالثا: بعض نتائج التغيير الديمقراطي والصناعي فى الفكر الاجتماعي :

ا- *زيادة السكان:* لقد كان للزيادة الملحوظة فى عدد السكان فى أوروبا والعالم خلال



هذا القرن والناتج عن تحسن الأحوال الصحية والتعليمية أثره بالنسبة لما أشار إليه العالم مالتوس malthus من ان هناك احتمال فى اختلال التوازن بين زيادة السكان والذي ينمو بمعدل هندسي وتزويد الطعام وكفالته الذى ينمو بمعدل حسابي.

٢- *العمل والعمال* *Labour*: كان هناك زيادة فى هجرة العمال إلى المدن ومراكز الصناعة، وكانت أجورهم أقل من تكاليف المعيشة وبالتالي قل مستوى معيشتهم، وكانت هذه واحدة من الجوانب التي انعكست على الفكر الاجتماعي، واصبح البعض يسمي علم الاقتصاد بالعلم الكئيب dismal science نظرا لأن العديد من علماء الاقتصاد بما فيهم كارل ماركس، كانوا يرون عدم وجود احتمالات نمو اقتصادي فى ظل النظام الرأسمالي.

٣- *تحول الملكية*: لقد كانت هناك زيادة بالنسبة للملكيات المادية كالمصانع ودور الأعمال والمحلات وغيرها ولكن كان هناك أيضا تحول وتغير لطبيعة الملكية المادية كالأرض والمال وذلك بوجود أشكال أخري غير محسوسة من الملكية كالأسهم والسندات وصكوك التأمين الخ .. واصبح بالتالي هناك تركيز للثروة والملكية فى ايدي القلة .. وما يستتبعه من سيطرة اقتصادية على السياسة والثقافة.

٤- *الإتساع الحضرى* urbanization زاد عدد المدن وعدد الأشخاص الذين يعيشون فيها مهاجرين من القرى والنجوع وما استتبع ذلك من تشتت الأسر والاغتراب وتمزق القيم ولاحظ علماء الاجتماع مشكلات بين المجتمع الريفي العائلي والمجتمع الصناعي الذي تغلب عليه الفردية Individualistic.

٥- *التكنولوجيا*: مع زيادة الميكنة فى المصانع ثم فى الزراعة تنبأ بعض المفكرين الاجتماعيين إمكانيات تمزق Rapture فى العلاقة التاريخية بين الإنسان والطبيعة وبين الإنسان والإنسان بل رأي بعضهم تمزقا فى العلاقة بين الإنسان وخالقه، ورأي بعض علماء الاجتماع أن التكنولوجيا ستؤدي إلى التجرد من الصفة الإنسانية dehumanization وممارسة نوع جديد من الاستبداد Tyranny والطغيان على الحياة الإنسانية ربما اخطر من الظلم السياسي .. أي أن معارضة ومقاومة التكنولوجيا فى الفكر الاجتماعي كان على أساس أخلاقي ونفسي وجمالي.

٦- *تأثيرات ظهور الجماهير السياسية*: Political Masses زاد حجم الجماهير السياسية الواعية بذاتها وثقلها الانتخابي ومشاركتها فى العملية السياسية .. ويري بعض المفكرين الاجتماعيين ان هذه القوة الضخمة للجماهير تعتبر أكبر تهديد للحرية الفردية والتنوع الثقافي فى العصور التالية، لقد كانت هذه التطورات السابقة أساس وقاعدة الأيديولوجيات الجديدة أى كيفية تفاعل الناس مع تيارات الديمقراطية والصناعة، فقد حولت هذه الأيديولوجيات العديد منهم إلى الاتجاهات المحافظة والليبرالية والراديكالية.

رابعا :تطور وبروز المجالات الاجتماعية المتخصصة :

لقد كان هناك اتجاهان قويان متعارضان فى تشكيل هذا التطور أولهما التوجه نحو علم اجتماعي موحد ومتكامل أما الاتجاه الثاني المنتصر فكان نحو تخصص العلوم الاجتماعية. لقد تمخض الفكر النقدي خلال القرن الثامن عشر عن علم موحد للمجتمع يأخذ مكانه في التقسيم المعرفى الهرمى والذي يشمل الفلك والفيزياء وعلم الحياة Biology وكانت كتابات الفيلسوف كومت Comte (١٨٢٠م) داعية لوجود علم جديد يكون الإنسان man ككائن حى اجتماعي محوره وأطلق على هذا العلم Sociology أى علم موحد للمجتمع (وليس عدة فروع يختص منها بوجه واحد من السلوك الإنساني فى المجتمع) كما رأي كومت علم الاجتماع فى قمة الهرم المعرفي ورأى الفلك فى قاعدة الهرم، وبينهما الفيزياء والكيمياء وعلم الحياة صاعدة من قاعدة الهرم بعد الفلك. ولكن الاتجاه الثاني نحو التخصص هو الذي نجح عند نهاية القرن التاسع عشر وساعد فى دعم هذه الظاهرة إنشاء الكليات والجامعات وتنوع التخصصات العلمية خصوصا مع الرغبة فى تبني النظام التعليمي الاختياري Elective system وكان ذلك واضحا فى البداية فى ألمانيا ثم الولايات المتحدة ثم فرنسا وبريطانيا ولعلنا فى واقع الأمر نرد حركة التخصص وتنوع العلوم الاجتماعية، هذه إلى عملية أكبر واشمل وهى التقسيم المعرفي الذي يضم قطاعي العلوم الطبيعية والإنسانيات Physical sciences and Humanities.

ولقد كان الاقتصاد أول العلوم الاجتماعية التي اتخذت مكان التخصص العلمي المستقل وكان علم السياسة هو العلم المنافس الثاني بعد الاقتصاد ولعل السيادة

Sovereignty يمكن ان تري كقوة محورية فى علم السياسة فى القرن التاسع عشر مثل ما كانت قوة رأس المال Gapital بالنسبة للاقتصاد كما اتخذ علم الأنثربولوجيا الثقافية مكانه وهويته المتميزة خلال القرن (١٩) وتم تعريفه على انه علم الإنسان وارتبطت الأنثروبوجيا الطبيعية بتطور الإنسان ككائن بيولوجي كما ارتبطت الأنثروبولوجيا الثقافية بعلم الاجتماع وكان من العسير التمييز بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية أو الثقافية وقد كان هناك تميز وتخصص أكثر قد ظهر بالنسبة لعلم النفس الاجتماعي ثم بالإحصاء الاجتماعي والجغرافيا الاجتماعية وباختصار فمع نهاية القرن التاسع عشر، ظهرت جميع العلوم الاجتماعية الرئيسية كتخصصات متميزة.

خامسا : القرن العشرون و تطور المعرفة والمؤثرات فيها:

لقد استمرت اتجاهات العلوم الاجتماعية فى القرن التاسع عشر فى القرن العشرين واتسعت تأثيرات الثورات الديمقراطية و الصناعية خارج العالم الغربى، حيث تبلورت ظاهرة الاستعمار الغربى لدول أفريقيا واسيا وازداد نمو ظاهرتى الوطنية والرأسمالية فى العالم الغربى، بل وأصبحت الدول غير الغربية (الدول الجديدة) جوانب ووجوه حيوية للتطور فى العلوم الاجتماعية ويمكن ان نصف القرن العشرين بانه قرن صعود الوطنية والديمقراطية الشعبية و التصنيع على نطاق واسع كما انه عصر حربين عالميتين وهو عصر الحكم الشمولى Totalitarianism (الشيوعية/الفاشية/النازية) كما استخدمت فيه أساليب الإرهاب المعتمدة على العلوم التكنولوجيا (الإذلال وإخضاع الرجال والنساء بعيدا عن كل الأساليب الإنسانية)، وهو قرن الرفاهية الاقتصادية فى الغرب اعتمادا على نهب ثروات الدول المستعمرة أى زيادة مستوى معيشة الغرب وظهور ثورة تزايد التوقعات لدى العالم غير الغربي، ولعل هذه الثورة الأخيرة هى التي تعكس ثورات شعوب العالم الثالث ضد الاستعمار والظلم والطغيان .. ولعل الفرد الضائع Lost individual كان موضع اهتمام مختلف العلوم الاجتماعية، كما كان هذا الإنسان موضع اهتمام الفلاسفة ورجال الأدب والفن ويمكن الإشارة إلى بعض التأثيرات المستخدمة فى هذا القرن فى مجال العلوم الاجتماعية:

(١) التأثيرات الماركسية: تعتبر أفكار كارل ماركس كما وصلت إلى مئات الملايين من الناس ذات دلالة عالمية أخلاقية بل ودينية عميقة، واستمرت الماركسية مصدرا قويا

للأفكار فى مختلف البلاد الشيوعية وغير الشيوعية· ويظل ماركس marx اسم ضخم بين المفكرين بل لعله استمر كمصدر فكري أساسي للحركات الراديكالية فى السياسة، وهذا الوضع من شأنه أن يؤثر على الأفكار المجردة للعلوم الاجتماعية .. بل اتضح تأثيره فى تبني العديد من الدول والنظم السياسية، لعملية التخطيط الموجه بواسطة الدولة، وان كان هذا التأثير قد تم فى أحيان كثيرة بطريقة غير مباشرة، ولعل هذا الاهتمام العميق بالتخطيط المركزي والتحكم هو الذي أعطي الدلالة التاريخية لأفكار الاقتصادي البريطاني كينز Keynes وتأثير محتوي نظريته على الديمقراطيات الغربية واهتمام الحكومات بدائرة الأعمال Business Cycle وضخ الأموال فى النظام الاقتصادي عند ما تتهدد الدائرة بالهبوط ثم تقليل هذا الضخ عندما تبدأ الدائرة فى الصعود .. وعلى كل حال فقد اقترن اسم كينز Kynes بالتخطيط الاقتصادي الديمقراطي بنفس القوة التى ارتبط بها اسم ماركس فى السياسات الاقتصادية الشيوعية.

(٢) *تأثيرات فرويد*: لقد كان لسيجموند فرويد Freud، تأثيره الواضح على الثقافة والفكر فى القرن العشرين خصوصا فى المجال العام للشخصية والعقل والطبيعة الإنسانية وقد كانت نظرياته الأساسية عن العقل الباطن والدوافع الجنسية infantile sexuality وعقده أوديب أثره الواضح لا فى مجال التحليل النفسي وحتى على المجال الأكبر وهو الطب النفسي فحسب بل فى مجالات عديدة من العلوم الاجتماعية، لقد طبق علماء الأنثروبولوجيا مفاهيم فرويد فى دراساتهم عن الثقافات البدائية ،كما استخدم بعض علماء السياسة أفكار فرويد لشرح طبيعة السلطة بصفة عامة والسلطة السياسية بصفة خاصة، كما تأثر علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي بأفكار فرويد فى دراساتهم عن التفاعل الاجتماعي والدوافع وعلى كل حال فتأثير أفكار فرويد على العلوم الاجتماعية لم يكن اقل من تأثير كارل ماركس.

(٣) *التخصص والتكامل المعرفي فى العلوم الاجتماعية بين المهنة والبحث العلمي:*

تميز القرن العشرون بزيادة واسعة فى عدد تخصصات العلوم الاجتماعية وشمولها، وفى عدد المراكز الأكاديمية والبحثية والجامعات، ويقال بأن عدد العلماء الاجتماعيين الذين يعيشون الآن فى أوائل القرن الواحد والعشرين يزيد عن عدد جميع

العلماء الذين عاشوا فى التاريخ الإنساني قبل ذلك، كما اتضحت ظاهرة الاتجاه القوى نحو التخصص ومعها اتضحت ظاهرة التداخل والتعاون والتلاقح بين التخصصات .. ولعل ذلك ما نراه فى تخصصات فى علم الاجتماع السياسي، والأنثروبولوجيا الاقتصادية وعلم نفس التصويت الانتخابي وعلم الاجتماع الصناعي .. أى أن التخصص قد صاحبه انصهار وتخليق بين التخصصات، هذا ولم تعد العلوم الاجتماعية قاصرة على التدريس والبحث ولكنها اعتمدت أيضا على الممارسة أى انها جمعت بين الخصائص المميزة للمهنة كما تعنيه تلك الكلمة فى الهندسة والطب والزراعة، كما دخلت العلوم الاجتماعية فى دائرة صنع القرار أى اهتمامها بالرفاهية الوطنية شانها فى ذلك شأن العلوم الطبيعية.أما من ناحية البحث العلمي فقد زاد الاهتمام به شانه شأن الاهتمام بالعلوم الطبيعية سواء فى معاهد ومراكز البحوث أو فى الجامعات، ودخلت طرق البحث الرياضي والكمى بشكل واسع فى العلوم الاجتماعية، خصوصا فى الاقتصاد فيما يسمي بالقياسات الاقتصادية Econometrics - كما يلاحظ تأثير الطرق الكمية خصوصا الإحصاء على علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم النفس الاجتماعي والانثروبولوجيا كما ارتبط استخدام الحاسبات الآلية خلال الربع الأخير من القرن العشرين بالبحوث والتدريس فى العلوم الاجتماعية .. واصبح ممكنا بالتالي حفظ واسترجاع المعلومات والعمل مع كميات هائلة من البيانات لمعالجة جوانب واسعة ومعمقة من السلوك الإنساني ومعاونة الباحث فى الوصول إلى النتائج التي يطمئن إليها وأخيرا فتؤدي البحوث فى العلوم الاجتماعية عادة إلى اقتراح البدائل والأولويات priorities and alternatives ولكنها لا تقدم لنا مثل ما تفعل العلوم الطبيعية حلولا جذرية للمشكلات البحثية، وبالتالي فيذهب العديد من الدارسين إلى أن بحوث العلوم الاجتماعية تعمل فى إطار تدعيم الوضع القائم status quo ومن المأمول فيه ان تستعيد هذه البحوث الروح الثورية أو حتى الإصلاحية والتى بدأت فى القرن الثامن عشر على يد فلاسفة ذلك العصر وأن تظهر هذه الروح مرة أخرى فى القرن الحادي والعشرين.

الفصل الثامن

الأنثروبولوجيا الثقافية (H)

Cultural Anthropology

أولا: - التعريف والنطاق والعلاقات البينية :

جاء فى المعجم الفلسفى لمراد وهبة (١٩٩٨) تعريف للانثروبولوجيا كما يلى :- اللفظة الأفرنجية مكونة من مقطعين anthropos بمعنى إنسان وlogos بمعنى علم، أى علم الإنسان ولكن هذه الترجمة مبهمة، لأن هذا العلم يتناول تطور الإنسان منذ ثقافته البدائية. ولهذا نؤثر تعريب اللفظ الإفرنجي وتنقسم الأنثروبولوجيا إلى ثلاثة فروع رئيسية: طبيعية واجتماعية وثقافية، الأنثروبولوجيا الطبيعية تدرس النمو الجسمي للإنسان من الناحية التطورية وتشمل علم الحفريات البشرية (علم الإنسان القديم) وعلم الأجناس البشرية من ناحية خصائصها الجسمية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس النظم الاجتماعية المختلفة كدراسة مقارنة وخاصة نظم المجتمعات البدائية أما الأنثروبولوجيا الثقافية فتهتم بدراسة عادات الشعوب المتأخرة وتقاليدها دراسة تاريخية وتشمل الأركيولوجيا التي تدرس ثقافات ما قبل التاريخ والثقافات البائدة.

وإذا كان البعض يعرفون الأنثروبولوجيا بأنها علم الإنسان، ففى حقيقة الأمر فهى علم واحد فقط من علوم الإنسان الذي يضم مجالات لها أهداف عامة مشتركة تتصل بالتعرف على خصائص الإنسان البيولوجية والثقافية وخصائص المجتمعات التي ينتشر فيها .. ولعل مفهوم كل من الجنس Race والثقافة يحظيان باهتمام خاص فى دراسة الأنثروبولوجيا. وقد كان البحث مقصورا فى البداية على المجتمعات البدائية أو المتوحشة Savage أو القبلية Tribal أو التقليدية أو حتى ما قبل التاريخ، ولكن علماء الأنثروبولوجيا يدرسون الآن اكثر من هذه القطاعات، إذ تمتد بحوثهم من القرى فى

المجتمعات الحديثة إلى المدن وحتى المؤسسات الصناعية .. وهذا الذي قيل يدخل ضمن مجال الأنثروبولوجيا الثقافية، وهو المجال الأول فى دراسة الأنثروبولوجيا أما المجال الثاني فهو الأنثروبولوجيا الطبيعية وهو الذي يدرس الخصائص البيولوجية للإنسان.

هذا وتحتفظ الأنثروبولوجيا الثقافية بعلاقات علمية مع عدد من العلوم الأخرى، فيعتبر علم الاجتماع توأمها إذ يدرس كل منهما المجتمعات الحديثة فى مقابل المجتمعات التقليدية، كما يدرس كل منهما المجتمعات الاستعمارية وكذلك التمدن والمجتمعات الصناعية كما أن للأنثروبولوجيا الثقافية تبادل معرفي بعلم السياسية، وذلك بالنسبة لمفهوم الدولة State واصولها..واعتمد علماء الاقتصاد على الأنثروبولوجيا الثقافية لرؤية المفاهيم على ضوء مقارن بل ولتحدي فكرة الإنسان الاقتصادى.

كما قدمت الأنثروبولوجيا الثقافية لعلم النفس أساسا جديدا للتعامل مع الشخصية وتشكيلها، وبالتالي أتاحت لعلم النفس وضع نظام الطب النفسي المتعدد الثقافات — Cross cultural (ما يسمى Ethno psychiatry) كما قدمت علوم النفس – وبالذات التحليل النفسي – للأنثروبولوجيا الثقافية فروضا جديدة لتفسير مفهوم الثقافة.

أما الرابطة مع التاريخ فهى رابطة حيوية لأن الأنثروبولوجيا الثقافية تعتمد فى أصولها على وجهة النظر التطورية، ومحاولتها إعادة بناء التاريخ الثقافي للمجتمعات التي ينقصها الوثائق المكتوبة، بل وأعطت علماء التاريخ أساليب فنية للبحث اعتمادا على تحليل ونقد التراث الشفوي Oral tradition وانبثق عن ذلك ما يمكن تسميته Ethno-history، وأخيرا فهناك روابط قوية بين الأنثروبولوجيا الثقافية وبين الجغرافيا البشرية حيث يشترك كل منهما فى التعرف على تحويل البيئة الطبيعية ودراستها، ومن هنا يلاحظ الدارسون ان بعض علماء الأنثروبولوجيا كانوا فى الأصل من الجغرافيين.

ثانيا :- التطور التاريخي للأنثرولوجيا الثقافية

بدأ الفكر العلمي الأنثروبولوجي فى الظهور فى عدد محدود من مراكز الحضارة أى فى مناطق البحر الأبيض المتوسط وفى الصين وفى العالم العربي فى العصر الوسيط وفى العالم الغربي الحديث، ولكن ميلاد علم الأنثروبولوجيا يمكن أن نرده إلى الغرب فى القرن التاسع عشر. وهناك صفة مشتركة بين هذه المراكز السابقة وهى التحكم الذي

مارسوه على مناطق واسعة، والإمكانيات المتاحة لهم لتجميع ملاحظات وبيانات عن مجتمعات سكانية، مختلفة وذلك عن طريق جنودهم وتجارهم ومبشريهم .. وكانت الملاحظات المجمعة ضرورية لكيفية فهم التلاؤم مع البيئة المحيطة، وكيفية استخدامهم لمؤسساتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكيفية تطور الإنسانية من المجتمعات البسيطة إلى المعقدة. ولقد دارت تساؤلات الفلاسفة وعلماء التاريخ حول هذه الجوانب فى اليونان القديمة وفى العصر العربي الوسيط وفى الصين.

لقد بدأ علم الأنثروبولوجيا يأخذ شكله الحديث قبل منتصف القرن التاسع عشر، وتطور هذا العلم اعتماد على الدراسات المعاصرة لتصنيف الأجناس البشرية، ودراسة الخصائص المقارنة للتشريح الإنساني وتاريخ المستوطنات الإنسانية وتصنيف اللغات ومقارنة المجتمعات البدائية والقديمة، فضلا عن دراسة التطور التاريخى للاقتصاد والصناعة وفى حوالى عام ١٨٤٠ م قدم مفهوم التطور كمبدأ لدراسة الحقائق الإنسانية وكان ذلك قبل نشر اصل الأنواع Origin of species لشارلز داروين عام ١٨٥٩ م وفى نفس الوقت تقريبا كان هناك نوع آخر من التطور وهو المرتبط بكارل ماركس وانجلز، وقد أكدت النظرية الماركسية على أسباب التطور الإنساني وردته إلى طريقة الإنتاج، والتى تعتمد عليها النظم السياسية والقانونية والأيديوبوجية، ولقد تبني العديد من دارسى الأنثروبولوجيا التحليل الماركسي ولو فى جانبه التاريخي مع رفض الحتمية الاقتصادية التي انتهى إليها ماركس.

ثالثا :الأنثروبولوجيا الثقافية المعاصرة

يذهب محرر مقال العلوم الاجتماعية فى الموسوعة البريطانية(1998, p.330) إلى أن الأنثروبولوجيا الثقافية لا تعتمد على جسد موحد من المفاهيم، بينما يعرف العلم بأنه لغة متجانسة لتفسير مستوى محدد من المعرفة، وانه يمكن ان يكون هناك علم للثقافة، إذا ما قام الأنثروبولوجيون بتحرير أنفسهم من مركزية الدراسة فى الأعراق البشرية وان تكون لهم مفاهيم وعناصر ذات صبغة عالمية وموضوعية وذات دلالة نظرية، وبالتالي فقد وضعت الأنثروبولوجية الثقافية - بالمقارنة مثلا باللغويات - مصطلحات قليلة ذات تميز واستقلالية .. وهذه الصعوبات مازالت تنسحب على معظم العلوم الاجتماعية وان كانت أكثر خطورة مع الأنثروبولوجيا الثقافية التي تحاول الوصول إلى المقارنة عبر

الثقافية، خصوصا وان أهدافها التقليدية فى الدراسة والمتمثلة فى الثقافات البدائية قد اختفت إلى حد كبير مع تأثير المجتمعات الصناعية الحديثة ومتطلبات دراستها.

رابعا:- التصنيف

وضع تصنيف ديوى الأنثروبولوجيا بتفريعاتها فى الكشاف النسبى كما يلى:-

الأنثروبولوجيا

الاجتماعية	٣٠١,٢	الثقافية	٣٠١,٢٤
الأجرام	٣٦٤,٢٤٢	الطبيعية	٥٧٣
أحياء	٥٧٣		

الفصـــل التاسع

علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية (J)

Sociology and Social Services

تبدأ المعالجة هنا بعلم الاجتماع من حيث تعريفه ونطاقه، ومن حيث تقسيماته والتقسيمات البينية مع التخصصات الأخرى، ومن حيث تطوره التاريخى ووضعه المعاصر ثم بعض المجالات القريبة كعلم النفس الاجتماعى وعلم الجريمة وأخيرا دراسة الخدمة الاجتماعية كمهنة تطبيقية لعلم الاجتماع مع دراسة معالجة التصنيف للمجالات الاجتماعية.

أولا :- التعريف والتكامل المعرفي مع العلوم الأخرى

يعد علم الاجتماع فرعا من فروع علم السلوك الإنساني الذى يسعى إلى اكتشاف الأسباب والآثار التي تنتج عن العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص والجماعات، ومن الاتصال والتفاعل فيما بينهم، كما يهتم علم الاجتماع بدراسة العادات والتراكيب الاجتماعية والمؤسسات، التي تنشأ نتيجة لهذا التفاعل، والقوي التي تدعمها أو تضعفها، فضلا عن الآثار الناتجة عن المشاركة فى الجماعات والهيئات، على سلوك هؤلاء الأشخاص، كما يهتم علم الاجتماع بالطبيعة الأساسية للمجتمع الإنساني - محليا وعالميا - وبالعمليات المختلفة التي تحفظ لهذا المجتمع استمرار يته وتؤدى به إلى التغيير.

وعلى الرغم من أن علم النفس يدور تقليديا حول الفرد وآلياته العقلية الداخلية، وعلى الرغم من أن علم الاجتماع قد اهتم بصفة أساسية بالجوانب المجمعة للسلوك الإنساني إلا أن العلمين يشتركان مع علم النفس الاجتماعي، كما أن علاقة علم الاجتماع بالأنثروبولوجيا الاجتماعية أكثر اقترابا والتصاقا، وكان العلماء فى هذه المجالات الأكاديمية داخل قسم علمى واحد، حتى الربع الأول من القرن العشرين، حيث يركز

علماء الأنثروبولوجيا على اجتماعيات المجتمعات البدائية، ولكن هذا التمييز قد انتهي واصبح الأنثروبولوجيون يدرسون أيضا مختلف وجوه المجتمع الحديث، أما علمى السياسة والاقتصاد فقد شهد تطورهما فى البداية الاهتمام بدراسة المصالح العملية للأمم، بعيدا ولو لفترة قصيرة عن أساسيات علم الاجتماع، ولكن الاتجاهات الحديثة فى دراسة السياسة والاقتصاد تهتم بالجوانب الاجتماعية مما جعلها أكثر اقترابا من علم الاجتماع، وهناك موقف مماثل بين علم الاجتماع والقانون والتربية والدين، كما يشارك علم الاجتماع الاهتمام بفروع أخري مثل البيئة Ecology والوراثة والخصوبة ومعدل الوفيات نظرا لارتباط هذه الفروع العلمية بدراسات السكان، وأخيرا فهناك اقتناع لدى علماء الاجتماع بضرورة الاتصال والتعارف بينهم وبين علماء وظائف الأعضاء Physiology حتى يتجنب كل منهما الأخطاء الناتجة عن الجهل بالمجالين.

ثانيا: التطور التاريخي لعلم الاجتماع

تتعدد مدارس الفكر التي انبثق عنها علم الاجتماع فيري البعض ان نظرية التطور الداروينية قد قدمت طريقا للدراسة الأكاديمية والعلمية للسلوك الإنساني، كما قام آخرون بعقد مقارنات وتشابهات بين المجتمع الإنساني والكائن الحى البيولوجي وادخلوا فى النظرية الاجتماعية بعض المفاهيم البيولوجية مثل الاختلاف variation الاختيار الطبيعي Natural Selection، الوراثة، عوامل التطور التي تؤدي لتقدم المجتمعات من المراحل البربرية إلى المدنية اعتمادا على نظرية البقاء للأصلح Survival of The Fittest وان كانت الحتمية الاقتصادية Economic Determinism تعكس اهتمامات بعض علماء الاجتماع المتأثرين بأفكار كارل ماركس المتصلة بالصراع بين الطبقات الاجتماعية، حيث يستمد هذا الصراع من العوامل الاقتصادية كما أن النظام السياسي ما هو إلا نتاج الطبقات الاجتماعية فى معظم جوانبه، كما سادت بين بعض علماء الاجتماع فكرة نخبة القوة power elite وقد رأي الفيلسوف ميل Mill أن هذه النخبة تتكون من جماعة حاكمة متماسكة تعكس النظام الاقتصادي والعسكري الرأسمالى ويطلق عليها أحيانا التركيبة الاقتصادية العسكرية Economic Military Complex.

ثالثا - المداخل المنهجية فى علم الاجتماع الحديث.

لقد كان استخدام المواد الإحصائية كالوثائق الرسمية لمعدلات المواليد والوفيات والجرائم .. ذا أهمية محددة فى تقدم المعرفة، خصوصا بالنسبة لتدعيم أفكار معروفة مسبقة، ولكن التقدم العلمي الأكاديمي الحقيقي حدث مع إنشاء جامعة شيكاغو بأمريكا عام ١٩٢٠ م حيث تم وضع الفروض لاختبار المعلومات المجمعة، وكان الاهتمام ببحوث الفريق التعاوني، فى مجال النظرية والمنهجية والوصول إلى النتائج بالطريقة الاستقرائية Inductive Method ثم أدخلت الطرق الإحصائية فى علم الاجتماع من العلوم الأخرى، وتبين لعلماء الاجتماع منذ البداية أن القياسات الإحصائية للعلاقات الاجتماعية ذات أهمية فى دراستهم خصوصا معامل الارتباط لكارل بيرسون Coefficient of Correlation للتعرف على السبب والأثر بين المتغيرات المستمرة، التحليل العاملى factor analysis الذي يتضمن تقليل المتغيرات إلى عدد محدود من العوامل الشاملة، وتحديد الأهمية النسبية لكل عامل فى المتغيرات الأصلية، هذا والتحسيب هنا كان عسيرا للغاية، ولكن الحاسبات الآلية المعاصرة قد جعلته ممكنا، هذه الطرق الإحصائية وغيرها من أساليب تجميع البيانات كالملاحظة للأشخاص والجماعات والمؤسسات والتى تطورت بشكل كبير بما فى ذلك القياسات الاجتماعية الكمية Sociometrics وتحليل المحتوى للمواد المكتوبة، هذه وغيرها قد حولت الأفكار الاجتماعية الاستنباطية إلى علم الاجتماع، خصوصا مع تطور الاستبيانات والمقابلات المقننة وغير المقننة، وأخيرا فقد كانت الطرق والمناهج التجريبية، والتى كان يعتقد بأنها غير قابلة للتطبيق فى البحوث الاجتماعية، قد أصبحت مطبقة على نطاق واسع فى علم النفس على الأفراد فى البداية ثم على الجماعات بعد ذلك، كما استخدمت القياسات الترتيبية Scaling (يوافق بشدة/يوافق/لا رأي له/لا يوافق/غير موافق بشدة) فى مختلف المشكلات الاجتماعية التي تصلح لها هذه القياسات، هذا وقد اتسعت فى السنوات الأخيرة معاني البيئة الاجتماعية Sociological ecology لتشمل اتجاهات جديدة تعرف بنظرية النظام البيئيEcosystem Theory وتمثل متابعة النماذج العامة لتدفق المواد والطاقة والمعلومات فى النظام ودراسة التحولات أثناء هذا التدفق بين

متغيرات أخري وفى دراسة المداخل المنهجية لبحوث علم الاجتماع، لابد من الإشارة إلى مشكلات التحيز، وتدخل العينة ضمن هذه المشكلات نظرا لأن معظم المعرفة الاجتماعية تعتمد على عينات من بعض مواد مجتمع أكبر، واختيار العينات العشوائية يقلل من هذا التحيز .. كما ينبغي الإشارة إلى إمكانيات الخطأ فى مختلف عمليات الاكتشاف والبحث، والاعتراف بهذه الأخطاء هو جزء من تقدم المنهجية الاجتماعية مع محاولة تقليل نسبة الأخطاء باتباع الأساليب الفنية والإحصائية المختلفة، وأخيرا فقد أثيرت قضايا الأخلاقيات Ethics فى السنوات الأخيرة خصوصا بالنسبة للملاحظات والتجارب ذات الاتصال بالخصوصية.

رابعا - الوضع المعاصر لعلم الاجتماع.

كان المحتوي الموضوعي للعلوم الاجتماعية فى بداية القرن (١٩) يدور حول "الفلسفة المعنوية أو الأخلاقية" Moral Philosophy وظل الأمر كذلك حتى بعد إدخال أو جست كومت لمصطلح Sociology وحدث التطور الفعلي مع التزام الجامعات بهذا التخصص كوسيلة لكسب الرزق، وفى عام ١٨٧٦ م وفى جامعة جونز هويكنز، تم تدريس بعض محتويات علم الاجتماع فى قسم التاريخ والسياسية، ولكن ظهرت كلمة الاجتماع فى قسم التاريخ والاجتماع بجامعة كانساس عام (١٨٨٩م) أما أول التزام جامعي حقيقي لعلم الاجتماع كقسم مستقل فكان بجامعة شيكاغو عام (١٨٩١م) وصدرت عن جامعة شيكاغو أيضا المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع عام ١٨٩٥ م ثم تتابعت صدور الدوريات العلمية الاجتماعية، كما زاد عدد المشتغلين بالمجال وحدث تطور مماثل فى العديد من الدول الأوروبية وغيرها. لقد كان التطور السابق تطورا إداريا يتصل بدخول علم الاجتماع ساحة الجامعة وتحت عباءة أقسام أخري أو تحت اسمه الصريح أما التطور العلمي فليس هناك حدود معروفة ومتفق عليها تحكم دراسة السلوك الإنساني والعلاقات بين الأفراد والجماعات والهيئات، وبالتالي فمن الممكن لعلماء الاجتماع ان يوسعوا من تساؤلاتهم تبعا لذلك .. لقد نادي العالم لستر وارد Lester F. Ward بأن علم الاجتماع يعتبر علما للعلوم، حيث يغطى من وجهة نظره المعرفة كلها وينظمها.

وإذا كنا نتفق مع لستر فى موسوعية الأفكار التي وراء علم الاجتماع واختراقه لبعض الحقول الأكاديمية التقليدية القريبة مثل علم السياسة والاقتصاد والأنثروبولوجيا وعلم النفس والاتصالات والإعلام وأحيانا بعض العلوم الطبيعية كالفسيولوجيا وعلم الحيوان، فضلا عن توسيع بعض الحقول داخل علم الاجتماع بالنسبة لمحتواها الفكري مثل البيئة Ecology وعلم الاجتماع المقارن ، فإن الشق الثاني لبيان العالم لستر lester من ان علم الاجتماع هو الذي ينظم العلوم الاجتماعية يحتاج إلى إعادة نظر ذلك لأن تنظيم المفاهيم والأفكار الأساسية الاجتماعية هو مهمة علم المكتبات والمعلومات، سواء بالنسبة للعلوم الاجتماعية أو الطبيعية أو البيولوجية أو الإنسانيات، وذلك عن طريق فروع علم المكتبات والمعلومات فى الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي وحفظ واسترجاع المعلومات.

وإذا كان الاجتماعيون قد عملوا كمهنيين فى المؤسسات التعليمية، فقد احتلوا وظائف عديدة فى الصناعة والإنتاج والعمل والخدمة الاجتماعية، كما شاركوا فى العمل الحكومي على مستوياته المختلفة للمعاونة فى اتخاذ القرارات سواء فى مكاتب الإحصاء أو الميزانية أو معاهد الصحة والشئون الاجتماعية حتى مكاتب رؤساء الدول.

خامسا - بعض المجالات القريبة لعلم الاجتماع :

(١) علم النفس الاجتماعي:

هو العلم الذي يتناول الدراسة العلمية لسلوك الإفراد فى الإطار الاجتماعي والثقافي، ومعظم علماء النفس الاجتماعي ينتمون لقسم علم النفس وبعضهم لعلم الاجتماع، كما يعمل علماء النفس الاجتماعي بالصناعة والحكومة وغيرها، وإذا كانت معظم بحوث علم النفس الاجتماعي قد تمت كتجارب مختبريه على السلوك الاجتماعي، فإن هذا الاتجاه قد تم نقده فى السنوات الأخيرة على اعتبار انه غير واقعي ويتم فى ظروف اصطناعية.

وإذا كانت نظرية التعلم والتحليل النفسي من أهم الجوانب المؤثرة فى المراحل الأولى للبحوث، فإن الاتجاهات المعرفية واللغوية قد أصبحت أكثر أهمية وشعبية، هذا

ومن المتفق عليه ان السلوك الاجتماعي هو نتاج عوامل بيولوجية داخلية وعوامل ثقافية تطورت عبر التاريخ، فبعض العلماء الاجتماعيين النفسيين يردون السلوك إلى جذور الغرائز والعلماء الأكثر حداثة يؤكدون على نظرية التعلم وتأثير العوامل البيئية فى السلوك الاجتماعي.

وقد تمت بحوث عديدة على التنشئة الاجتماعية Socialization (وهى عملية التعلم من الثقافة)، وتتضمن الثقافة نماذج للسلوك وطرق تنظيم الخبرة، كما تتضمن بعض البحوث كيفية تأثر الاستجابة الاجتماعية بالنماذج الجاهزة الثقافية Cultural Stereotypes مثل التحيز العنصري، كما دخلت دراسة المنشات الاجتماعية كالتجارة والجيش.. الخ وكذلك الشخصية Personality وتأثرها بالتنشئة الاجتماعية والاتجاهات والمعتقدات Attitudes and Beliefs.

هذا ويهتم علماء النفس الاجتماعيين كذلك ببعض جوانب الرأي العام (المسح الاجتماعي والمقابلات والاستبيانات). فضلا عن دراسة الاتصال الجماهيري وكيفية الإيحاء والاستمالة Persuation كما تدخل اهتمامات علماء النفس الاجتماعيين فى العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى الاضطرابات (كالانفصام) والتى لها أسباب وراثية وكيميائية، فضلا عن اهتمامهم بالطب النفسي بصفة عامة، ودخلت اهتماماتهم فى الإنتاج الصناعي والرضي الوظيفي والتركيب التنظيمي والوظيفى، وأخيرا دخلت اهتماماتهم فى أسباب الانحرافات والجرائم بين المشكلات الاجتماعية .. أي أن لهم اهتمامات فى مجالات عديدة تشمل التعليم والصناعة والاجتماع والسياسة .. الخ.

(٢) علم الجريمة (أو علم الإجرام) Criminology.

يعرف هذا العلم بأنه الدراسة العلمية للجوانب غير القانونية للجريمة (بما فى ذلك انحراف الأحداث) وهو فى معناه العام يضم علم العقاب Penology، وبالتالي فهو يضم دراسات أسباب الجريمة وعلاجها ومنعها، وذلك من وجهة نظر تخصصات متعددة مثل الأخلاق والأنثروبولوجيا وعلم الحياة ودراسات الشخصية وعلم النفس والطب النفسي وعلم الاجتماع والإحصاء.

وقد جاء فى المعجم الفلسفي لمراد وهبه تعريف مصطلح علم الأجرام كما يلي: يبحث علم الأجرام فى أسباب الأجرام والتغيرات التي تعتري الظواهر الاجرامية تحت تأثير العوامل الحضارية، ويكشف عن وسائل حماية المجتمع من المنحرفين. وهو على ضربين:

أ- الدراسة الموضوعية للجريمة، أى دراسة الجانب المادي أو العيني للوقائع الإجرامية، وحصر الظروف التي تصاحبها.

ب- الأنثروبولوجيات الجنائية وموضوعها الإنسان من حيث تأثره بتكوينه الفسيولوجي ونزعاته السيكولوجية.

كما اهتم علم الجريمة مؤخرا بعلم الضحايا Victim-logy أى دراسة ضحية الجريمة وعلاقته بالمجرم، ودوره كعامل سببي قوى فى الجريمة .. ويلاحظ ان هناك بعض الأقسام والجامعات التي تجعل دراسة علم الجريمة ضمن أقسام علم الاجتماع والإدارة الاجتماعية والقانون والطب النفسي .. ولعل هذه الصفة العائمة Floating تضعف من موقف علم الجريمة وادعائه بالوضع العلمي.

أما من ناحية التطور التاريخي فترجع أصول علم الجريمة إلى أواخر القرن (١٨م) عندما بدأ بعض المنتمين للحركات الإنسانية، يعترضون على قسوة وعدم كفاءة العدالة ونظم السجون. وفى أواخر القرن (١٩م) أجريت ملاحظات ودراسات وقياسات للتعرف على صفات أنواع الجرائم وبعض أسبابها، فبعض الباحثين نقدوا فكرة ان الشخص يولد مجرما وذلك طبقا لصفات ذاتية فى الهيكل وسوء التركيب العصبي، وأشاروا إلى ان هناك أسبابا أخرى وأن معظمهم لم يولدوا مجرمين، ولكن البيئة هى التي شكلتهم هكذا وتشير الاتجاهات الحديثة إلى أن أهداف بحوث الأجرام تتركز فى ثلاث وهى (١) وصفية (٢) سببية (٣) قاعدية ويتكون الجانب الوصفي من تجميع الحقائق المتعلقة والموثوق بها مع تفسيرها، ويسبق التجميع عادة بعض الفروض عما يتوقع الباحث ان ينتهي إليه، أى أن الفرض ينظم أسئلة الباحث ويرشده إلى مزيد من الدراسة. أما الجانب السببى فيتضمن ربط أو وصل تأثيرات بعض الحقائق على البعض الآخر، ولا ينبغي أن يقفز المرء للنتائج السببية بمجرد وجود بعض الارتباطات الإحصائية،

ونظريات السببية يمكن أن تكون مفيدة فى تخطيط التقليل من الجرائم، وأخيرا فالجانب القاعدى يتضمن البحث الذي يهدف إلى صياغة قوانين تحكم ظواهر الجريمة هو أمر عسير حتى الآن، وان كانت هناك بعض الاتجاهات لا القوانين التي يتفق عليها الباحثون فى هذا المجال.

وعلى كل حال فعلم الجريمة له روابط بعدد من التخصصات، وهو يستمد أساليبه ومناهجه من كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية، وهو يعتمد أيضا على اتجاهات عبر ثقافية Cross-Cultural، كما يستخدم الإحصاء فى البحوث وهناك فرق بين إحصائيات الشرطة وإحصائيات المحكمة وإذا كانت الأولى أقرب إلى الحدث إلا أنها أقل ثقة فهى تصف الجريمة لا المجرمين، أما إحصائيات المحكمة فهى تعتمد على الأدلة المادية للاتهام والدفاع وأخيرا فمجالات الدراسات فى علم الأجرام تعتمد على ثلاث حقول اجتماعية وهى (١) المؤسسات الاجتماعية بما تتضمنه من المفاهيم والاتجاهات المختلفة عن المجتمعات والجماعات والتأثيرات المختلفة لوسائل الاتصال على الجريمة (٢) الجماعات الاجتماعية وتشمل تأثير الجماعات والثقافات على السلوك الاجرامي (٣) البيئة Ecology أى دراسة التأثيرات الجغرافية ومعدلات وأنواع لجرائم.

سادسا: الخدمة الاجتماعية :-

هى مهنة تهدف إلى تنمية المجتمع بما يقدمه الاختصاصيون الاجتماعيون من إرشاد نفسى وتوجيه أولئك الذين يحتاجون لمعاونتهم، وتتضمن الخدمة الاجتماعية ثلاث جوانب هى خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع، وتتضمن خدمة الفرد الاتصال المباشر بين الباحث الاجتماعى والأفراد والأسر التى يقوم بمساعدتها، أما خدمة الجماعة فهى التعامل مع عدة أشخاص فى وقت واحد، ويتركز جانب تنظيم المجتمع فى أحياء معينة ذات كثافة سكانية ويجمع الاختصاصيون الاجتماعيون عادة بين الجوانب الثلاثة فى نشاطهم.

أما مجالات الخدمة الاجتماعية فهى:

رعاية الأسرة والطفولة، أى خدمة الأسرة فى حالة غياب أحد الوالدين أو

كليهما، وكذلك مساعدة الأسر على التكيف مع التغييرات التى تحدث للأسرة على مدى طويل، وتتضمن رعاية الطفولة فى المعاونة على التبنى ورعاية المعاقين والمتضررين بدنيا فى ظروف مختلفة.

الصحة: يساعد الاختصاصيون الاجتماعيون الأسر التى تعالج لدي أقسام طب المجتمع، فى بيان حالتهم الاجتماعية، كما يقدمون لهذه الأسر الإرشاد النفسى خصوصا فى حالات النقاهة لمعاونتهم للرجوع إلى الحياة اليومية الطبيعية.

الصحة العقلية: ويتضمن نشاط الاختصاصين الاجتماعيين فى مساعدة الذين يعانون من الضغوط العقلية والعاطفية حيث لدى الاختصاصين دراية بالمعالجة النفسية.

الإصلاحيات : هذه المؤسسات تقدم برامج لمنع الجريمة وإعادة تأهيل المجرمين وبالتالى فالأخصائيون الاجتماعيون يقدمون الإرشاد النفسى لمن هم تحت المراقبة أو المفرج عنهم بشروط.

المدارس : الخدمة الاجتماعية جزء من عملية التعليم فى جميع المستويات من دور الحضانة إلى التعليم الجامعى، والاختصاصيون يساعدون المضطربين عاطفيا والمعاقين فى حل مشكلاتهم الشخصية فضلا عن تنمية قدراتهم واستعداداتهم الطبيعية.

سابعا : التصنيف

خصص تصنيف ديوى العشرى أرقام ٣٠١- ٣٠٧ لعلم الاجتماع والانثروبولوجيا أما الخدمة الاجتماعية فوضعها فى رقم (٣٦١,٧) أى فى رقم المشكلات الاجتماعية (٣٦٠)،ويلاحظ أن رقم ٣٠١- ٣٠٧ يشمل: التفاعل الاجتماعى: (٣٠١,١١) كالفهم الاجتماعى والدور الاجتماعى والاتصال وعلاقة الفرد بالمجتمع وكذلك العمليات الاجتماعية: (التغير الاجتماعى ٣٠١,٢٤) والضبط الاجتماعى والصراع الاجتماعى.

العوامل المؤثرة فى السلوك الاجتماعى: (السكان ٣٠١,٣٢) (السكان مشاكل اجتماعية ٣٦٣,٩). .

الجماعات الاجتماعية: (الأطفال والشباب والرجال والنساء والطبقات الاجتماعية).

الثقافة والمؤسسات :

المجتمعات (التخطيط والتنمية الاجتماعية — المجتمعات الريفية والحضرية)

المجتمعات ٣٠١,٣٤ البدائيه ٣٠١,٣٤ البدوية ٣٠١,٣٥٣

الحضرية٣٠١,٣٦ الريفية ٣٠١,٣٥

الإسلامية ٣٠١,٩٥٣

كما خصص تصنيف ديوى العشرى الأرقام٣٦١- ٣٦٨ للمشكلات والخدمات الاجتماعية والجمعيات والنوادى والاتحادات والجريمة والعقاب.

الفصــل العاشر

علم السياسة (K)

Political Science

أولا: فى تعريف وتخصصات علم السياسة:-

جاء فى المعجم الفلسفي لمراد وهبه التعريف التالي لكلمة السياسة: المصطلح الأجنبي مشتق من الألفاظ اليونانية Polis بمعني المدينة، البلدة، إقليم، ويراد به فرع من العلم المدنى يتناول أصول الحكم وتنظيم شئون الدولة، هذا ويعني علم السياسة بصمه عامة الدراسة المنهجية للعمليات الحكومية عن طريق تطبيق المناهج العلمية فى التحليل، أى دراسة الدول ومؤسساتها التي تمارس من خلالها وظائفها، ويكاد يجمع علماء السياسة أن جذوره تعود إلى الفكر الغربي والى أرسطو أيام اليونان القديمة على وجه الخصوص حيث أطلق على علم السياسة مصطلح سيد العلوم لاعتقاده بأن العلوم الأخرى قد أخذت عنه أساليب السيطرة والحكم .

وعلى الرغم من إمكانية التمييز بين علم السياسة والفلسفة السياسية، إلا أن هذا التمييز غير مرض فى معظم الأحيان، فالفلسفة تهتم بدراسة القيم والأفكار فى زمن معين، كالمساواة والحرية والعدالة والسلطة، أما علم السياسة فهو يهتم بدراسة المؤسسات والسلوك، ويحاول استنباط المبادئ من الحقائق الموضوعية، مع إمكانية التعبير الكمى كلما أمكن ذلك، وهناك بعض المنظرين الذين يعتقدون فى إمكانية الوصول إلى علم خال من القيمة Value Free Science وبالتالي فالفرق فى نظرهم بين الفلسفة السياسية وعلم السياسة حقيقي وليس مجرد ربط فكري.

والآن هل علم السياسة علم حقا ؟ إن ذلك يعتمد على تعريفنا للعلم، فإذا استخدمنا

مصطلح العلم للدلالة على جسد مترابط منهجيا للمعرفة المنظمة المعتمدة على الحقائق التي تم التأكد منها بالطرق الأمبيريقية ودخل القياس فى ذلك كلما أمكن، فإن علم السياسة هو علم حقا شأنه فى ذلك شأن العلوم الاجتماعية الأخرى، ومن جهة أخري إذا قمنا بتحديد مصطلح العلم فى التخصصات التي يستطيع الباحث التحكم فى متغيراتها، فضلا عن إمكانية القيام بالتجارب والتى يمكن للباحثين الآخرين أن يكرروها تحت نفس الظروف مع إمكانية التنبؤ، فإن مصطلح العلم ليس صحيحا أو مناسبا لعلم السياسة.

أما بالنسبة لمجالات علم السياسة فهى:

(أ) النظرية السياسية والفلسفة السياسية (ب) علم السياسة المقارن

(جـ) السياسة والحكومات الوطنية (د) الإدارة العامة.

(هـ) السلوك السياسى، بالإضافة إلى العلاقات الدولية وان كانت بعض التقسيمات التي تميل إلى التصنيف الفرنسى تضع العلاقات الدولية ضمن القانون الدولى) هذا ويشكل تاريخ الفكر السياسى والفلسفة المنبع الأساسى الفكرى الذى تنهل منه الدراسات السياسية، وخصوصا الفلاسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو وتوما الأكوينى وميكيافيلى وهوبز وجان جاك روسو وجون لوك واسبينوزا وماركس وبيتنام وجون استيورات ميل، ومن الفلاسفة الإسلاميين الفارابى والإمام الغزالى وابن خلدون وغير هم

ثانيا:- التطور التاريخي لعلم السياسة :

لعل أصول علم السياسة الحديث ترجع إلى القرن (١٩م) مع الحماس الذي شاهده العالم فى النمو السريع للعلوم الطبيعية، وفى عام (١٨٢٢م) ظهر مؤلف أوجست كومت Comte مع زميل له بعنوان خطة العمليات العلمية الضرورية لإعادة تنظيم المجتمع، وكان المؤلف يدعو إلى اعتبار السياسة كفيزياء الاجتماع Social Physics والغرض منها هو اكتشاف قوانين التقدم التي لا تتغير وقد أطلق كومت Comt على هذا العلم علم الاجتماع Sociology، وبالتالي فهناك ربط فكري مبكر بين علم السياسة وعلم الاجتماع، على الرغم من ان ميدان السياسة محدود بشكل معين للتجمع هو الدولة،

ورأى كومت ان الطرق الأساسية فى دراسة الظاهرة السياسية هى الملاحظة والتجربة والتجريد Abstraction، كما توقع العديد من علماء السياسة ان يكون علم النفس أقرب التخصصات للدراسة العلمية للسياسة، كما ترتبط العلوم الاقتصادية بالعلوم السياسية نظرا لأن الأولى تتناول دراسة الموارد المادية التجارية كالسلع والخدمات والأموال والبنوك وهذه تؤثر على الهياكل والقوى السياسية، والى جانب علم الاجتماع وعلم الاقتصاد دخل القانون فى تطوير علم السياسة، نظرا للارتباط التاريخى بينهما خصوصا فى القرن السادس عشر الذى شهد الارتباط الوثيق بين الدولة والقانون، على يد نظرية الفيلسوف السياسي الفرنسي Bodin بودين الخاصة بالسيادة Sovereignty.

أما فى بريطانيا فقد ظهر علم السياسة كتخصص مع إنشاء مدرسة لندن للاقتصاد وعلم السياسة عام (١٨٩٥م) وإنشاء كرسي علم السياسة فى جامعة اكسفورد عام (١٩١٢م)، أما إنشاء أقسام العلوم السياسية فى أمريكا فى الربع الأخير من القرن (١٩م) فقد تأثر بالتجربة الألمانية و التى كان يدرس علم السياسة فى جامعاتها كعلم للدولة (Staats wissen schaft) Science of the state وبتأثير من العالم ارثربنتلي A. Bentley ظهر علم السياسة بعد الحرب العالمية الثانية ومنذ الخمسينات بملامح جديدة أهمها:

(١) رفض الميتافيزيقا Metaphysics والإصرار على أن الدراسة الصحيحة للسياسة هى فى ملاحظة الحقائق.

(٢) اعتبار الجماعة Group هى المفهوم الأساسى، ورفض الصياغات الأخرى التى كانت تدور حول الدولة.

(٣) السلوك والعمليات هى محور اهتمام علم السياسة.

ولا ننسى تأثير بنتلى أيضا فى إنشاء مدرسة شيكاغو فى منتصف العشرينات، وأهم أشخاصها هوشارلز ماريام Merriam والذى دعى إلى إعادة بناء طرق التحليل واستخدام الإحصاء كأساس للملاحظة الأمبيريقية والقياس، وذلك توقعا لدمج

تخصصات عديدة كالعلم السياسي والطب النفسي وعلم النفس وصولا إلى ما يمكن ان يسمي بالضبط الاجتماعى الذكى، وقد ذهب ليبمان Lippman مذهب التعبير الكمى أيضا فى كتابه عن الرأي العام (١٩٢٢م) كما كان هارولد لاسويل من مدرسة شيكاغو قد حملوا الرابطة بين علم النفس والسياسة.

أما بالنسبة للقوة والشخصية وفكرة القوة Power بصفة عامة فقد اشترك كل من لاسويل وماريام فى جعل القوة فى موقع محوري فى دراسة السياسة، وكان اسم كتاب ماريام القوة السياسية Political Power ولقد تركزت اهتمامات علم السياسة فى أمريكا بعد عام (١٩٤٥م) فى المؤسسات والقانون والتركيب الرسمي للحكومة والإجراءات والقواعد والعمليات فضلا عن جماعات الضغط والحكومة الخفية (التى تعمل من وراء السلطة العامة)

ثالثا :- الاعتبارات المنهجة فى علم السياسة المعاصر

١- **السلوكية Behaviorism**: لقد كانت الاستمالة السلوكية هى السائدة فى علم السياسة الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية ، ولعل ذلك يعود إلى الأسباب التالية:

أ- اهتمام مدرسة شيكاغو بالمجال

ب- هجرة عدد كبير من الباحثين الأوروبيين (خصوصا الألمان) ممن لهم خلفية فى علم الاجتماع الأوروبي، والذين أكدوا على علاقة علم الاجتماع بالسياسة.

جـ- عمل العديد من علماء السياسة فى الإدارة والمراكز السياسية الحكومية أثناء الحرب

د- تأثير بعض المؤسسات العلمية للبحث فى مجال السلوك السياسى

هـ- زيادة استخدام المنهج المسحى فى بعض الدراسات السياسية كالسلوك الانتخابى

و- تأثير مجلس بحوث العلوم الاجتماعية المؤيد لدراسة السلوكية.

وقد انتشرت المدرسة السلوكية بعد الحرب العالمية الأولي ثم أخذت تتضاءل بحيث يمكن القول إنه يكاد لا يوجد سيكولوجي فى الوقت الحاضر يتبع هذه المدرسة كما

أنشأها وطسون.

٢- **تحليل النظم System Analysis**: أدخلت نظرية النظم العديد من المصطلحات الجديدة، فبدلا من الدولة والسيادة اصبح الحديث عن النظم والمدخلات والمخرجات والتغذية المرتدة والشبكات وحفظ واسترجاع المعلومات والتنشئة الاجتماعية السياسية وغيرها كثير من المصطلحات المستخدمة فى العلوم الاجتماعية الأخرى.

٣- **جماعات المصالح والصفوة Elite والأحزاب السياسية**

٤- **تحليل الاتجاهات السياسية والسلوك الانتخابي**

رابعا : دراسة العلاقات الدولية :

١ - **التطور التاريخي لدراسة العلاقات الدولية**: هناك ثلاثة قوي دافعة معاصرة يمكن أن نرد إليها النمو المتزايد للدراسات البحثية فى العلاقات الدولية والسياسة الخارجية فى القرن العشرين،.. فقد برز تخصص أكاديمي متميز وله علاقة بالجغرافيا والتاريخ والقانون والاجتماع وعلم النفس والعلم السياسي العام والفلسفة وغيرها من الحقول .. ولكن العلاقات الدولية لا تنتمي إلى أى واحد منها.

أما العامل أو الدافع الأول فهو الحاجة المتزايدة للعثور على وسائل أفضل وأقل خطورة وأكثر كفاءة، لتوجيه العلاقات بين الشعوب والمجتمعات والحكومات، أما الدافع أو القوة الثانية فقد ظهرت فى الأنشطة الفكرية فى العصر الحديث المعتمدة على المنهجية العلمية فى الملاحظة والتحليل العلمى، أما ثالث هذه الدوافع فيكمن فى شعبية الشئون السياسية أى ان هذا المجال السياسي لم يعد حكرا على النخبة السياسية أو العسكرية.

لقد شهد الباحثون والسياسيون بل والجمهور العام بعد الحرب العالمية الأولى، فيضا من الوثائق الروسية والألمانية والغربية، تكشف عن جوانب غير معروفة فى التاريخ بالنسبة للتحالفات قبل الحرب والدبلوماسية السرية والتخطيط، ولقد كان لعلماء التاريخ دور بارز فى استيعاب هذه الوثائق وتقديمها كنماذج متفوقة للتاريخ الدبلوماسي ... كما كانت هناك آمال فى نظام عالمي جديد New world order من خلال عصبة الأمم

والأمل فى ان تنشأ حكومة دولية .. لقد أفرزت الفترة التى بين الحربين العالميتين حركات فكرية ضد الحرب والدعوة للسلام العالمي .. ومن بين هذه الحركات الحركة السلوكية فى العلاقات الدولية والتى جمعت بين اقتصاديين وعلماء اجتماع وعلماء النفس وغيرهم للدراسة العلمية المنهجية، ومع ذلك فقد كان لسقوط عصبة الأمم وبروز الديكتاتوريات الهتلرية والفاشية واندلاع الحرب العالمية الثانية، أثره فى نقد المثاليات والأخلاقيات والاقتراب من الواقعية Realism كفكر جديد.

وينبغي الإشارة إلى بعض الإعمال الرائدة منذ الثلاثينيات والتى أثرت على دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بين تلك الأعمال ما قام به هارولد لاسويل ودراسته للعلاقات بين السياسة الدولية والبعد النفسي، متمثلا فى الرموز والتصورات والصور، أما كوينزى رايت Wright فكان قائد فريق بحوث السلوك الدولي، وكان هناك باحثون آخرون روادا لم سمى بعد ذلك بسياسة القوة فى العلاقات الدولية والدعاية والتحليل السياسى.

٢- الواقعية السياسية والسياسة بين الأمم لهانز مورجنتاو Morgenthau

نشر مورجنتاو كتابه عام ١٩٤٨ وكتب ستانلى هوفمان عام ١٩٥٩ معبرا بذلك عن معظم دارسى العلاقات الدولية ما يلي: النظرية التى احتلت محور الدراسة فى أمريكا خلال السنوات العشر الأخيرة، هى نظرية مورجنتاو عن النظرية الواقعية لسياسة القوة، وفى قلب هذه النظرية الواقعية يكمن مفهوم المصلحة، فيمكن ان نعرف السياسة بأنها الصراع من أجل القوة سواء فى الإطار المحلي أو الدولي، وصراع القوة هو جزء من الطبيعة الإنسانية، ويأخذ شكله فى المجتمع سواء على هيئة تنافس أو تحالفات المصالح والملاءمة بين اختلافات الأحزاب أو الجماعات يمكن ان يتم بالمهارة والتفاوض.

وفى نظام دولي يتكون من دول ذات سيادة فإن بقاء واستمرار الدول والنظام يعتمد على المتابعة الذكية للمصالح الوطنية، ويعتمد على الحسابات الواقعية للقوة الوطنية، وما دام نظام الدولة قائما فالطريق البناء الوحيد هو المشاركة فى السياسة

الدولية عن طريق المهارة الدبلوماسية، هذا ولا يؤمن كثير من علماء السياسة بالنظرية الواقعية هذه إذا لا يعتبرونها تقدم شرحا وافيا للسلوك الدولي.

٣- العقد السلوكي (١٩٥٠ - ١٩٦٠) لم تكن نظرية القوة هى الوحيدة على الساحة، بل كانت هناك نظريات أخري عديدة منها اتخاذ القرارات، النظام، الصدام، الاتصال، التكامل، التنمية، النظرية البيئية، النظرية المعرفية، وأخيرا نظرية الألعاب، وتركز معظم الجهد الفكري للعقد السلوكي فى محاولة فهم ومقارنة وتفسير وتوحيد كل هذه الأفكار .. ولا ننسي النظرية الشيوعية التى تفسر كل إنطلاقاتها من صراع الطبقات وبالتالي فالعلاقات الدولية هى التعبير التاريخي لصراع الطبقات.

٤- **الأضواء المعاصرة على العلاقات الدولية :** يعكس النشاط الأكاديمي جزئيين رئيسيين هما السياسة الخارجية وتحليل النظام الدولي، وإذا كان تحليل السياسة الخارجية يركز على الممثلين Actors، فإن تحليل النظام الدولي يركز على التفاعل أي دراسة التحدي والاستجابة، الأخذ والعطاء، الحركة والحركة المضادة. ونظرية توازن القوى Balance of power هى نموذج لمفهوم النظام الدولي، لقد كان التركيز على بناء النظرية وتوحيد وتكامل النظرية بعد الحرب العالمية الثانية، رد فعل أمام التركيز على المنهجية الكامنة فى الدراسات التاريخية والمؤسسية فى الثلاثينيات.

٥- **استخدام الحاسبات الآلية فى العلاقات الدولية:** لقد كان أول اكتشاف ضخم عن الحاسبات الآلية هو فى إمكانية دراسة العلاقات الدولية، فالحقائق التى لها شكل كمى أو غير كمي يمكن أن تدخل فى نظم حفظ واسترجاع المعلومات، شأنها فى ذلك شأن البيانات الرقمية، فضلا عن أن التكويد المنهجي يمكن أن يتم تصميمه وتقييمه بالإجراءات الإحصائية والرياضية.

٦- **العلاقات الدولية بين البحث والممارسة فى الشئون الخارجية:** تبدو الاختلافات بين اهتمامات الباحثين والممارسين فى الشئون الخارجة أكثر بروزا من التشابه بينهما، ومع ذلك فالبرامج الدولية الجديدة التى تقوم بها الحكومات، قد جذبت

المديد من الجامعات ومعاهد البحوث ومن بين تلك البرامج:

(أ) التنمية الوطنية لخدمة عملية برامج المساعدات الخارجية ومعاونة الدول المتخلفة.

(ب) دراسات المناطق واجهت الحكومات الغربية نقصا فى الخبراء القادرين على فهم لغات وتاريخ وثقافات وجغرافية وسياسة الدول الآسيوية والأفريقية ودول أمريكا اللاتينية.

(ج) الأمن القومي والذى نتج عن التأثير العميق للعوامل العسكرية على السياسة الخارجية خصوصا أمام مشكلة التحكم النووي.

الفصــل الحادى عشر

علم الاقتصاد والإحصاء (M)

أولا: - تقديم وتعريف :

الاقتصاد كما يراه الاقتصاديون هو العلم الذي يدرس كيفية إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها، وإذا كان من العسير تحديد نطاق هذا العلم فليس من الصعب التعرف على نوع الأسئلة التى يهتم بها الاقتصاديون، فهم يسعون لتحليل القوي التى تتحكم فى الأسعار، ولا يتصل ذلك بأسعار السلع والخدمات فحسب، بل بأسعار المصادر المستخدمة فى إنتاجها، أي أن أسعار مختلف الأشياء يجب أن تترابط داخليا مع بعضها فى نظام أو آلية السوق، وهذه أسئلة ضمن ما يسمي بالاقتصاد الجزئي Micro Economics أى الجزء من الاقتصاد الذي يتعلق بسلوك المستهلكين والمصانع والشركات التجارية والفلاحين وغيرهم، أما الفرع الرئيسي الآخر للاقتصاد فهو الاقتصاد الكلي Macro Economics حيث يكون التركيز هنا على الكليات أى مستوى الدخل الكلى فى الاقتصاد وحجم العمالة (النشطة اقتصاديا أساسا) وتدفق الاستثمارات الكلية ويهتم الاقتصاديون هنا بالقوي التى تحدد الدخل فى الدولة أو مستوى الاستثمار الكلي وكيفية زيادة العمالة وتحقيق المزيد من الاستقرار، وهناك أيضا مجال هام هو اقتصاديات التنمية والتى تحاول التعرف على الاتجاهات والمؤسسات التي تدعم النشاط الاقتصادى وعملية التنمية نفسها، ويقطع هذه الأقسام الرئيسية الثلاثة فى الاقتصاد بعض الحقول المتخصصة، كالمالية العامة والنقود والبنوك والتجارة الدولية واقتصاديات العمل واقتصاديات الزراعة والتنظيم الصناعي وغيرها .. وقد يطلب من الاقتصاديين تقييم تأثيرات الإجراءات الحكومية بالنسبة للضرائب والأجور والإيجارات ومعدلات الفائدة فى البنوك والتغيرات فى ميزانية الحكومة.

ثانيا :- التطور التاريخي لعلم الاقتصاد:-

يري العديد من الاقتصاديين أن الميلاد الفعلى لعلم الاقتصاد كتخصص مستقل، يعود إلى عام ١٧٧٦م عندما نشر أدم سميت Smith كتابه عن ثروة الأمم Wealth of Nations، وذلك على الرغم من جهود عديدة فى مجال علم الاقتصاد قام بها اليونان القدماء والدارسون فى العصور الوسيطة من القرن (٥م) وحتى (١٥م) بل وحتى القرن (١٨م)، إلا أن تأثير آدم سميت كان ملحوظا حتى قيل إنه مؤسس المدرسة الإنجليزية للاقتصاد السياسي الكلاسيكي. لقد كان كتاب ثروة الأمم كتابا عن التطور الاقتصادى وعن السياسات التى تشجع أو تعوق التطور وكان من وجهة النظر العملية دعوة إلى حرية التجارة وكان يعتقد بأنه وجد فى السوق التنافسى أداة قادرة على تحويل الرزايا الخاصة للأفراد(كالأنانية) إلى المزايا العامة (أقصى إنتاج)، ولكن ذلك يعتبر صحيحا فقط إذا كان النظام التنافسى يعيش فى إطار سليم من الناحيتين القانونية والمؤسسية.

ثم ظهر عام (١٨١٧م) مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب لعالم الاقتصاد دافيد ريكاردو، وكان ببساطة تعليقا نقديا لكتاب آدم سميث ثروة الأمم، وكان من بين مكونات نظام ريكاردو، فكرة النمو الاقتصادي والمبادئ التى وضعها مالتس malthus بالنسبة للسكان وزيادة عددهم فى حدود عرض الطعام المتوفر، وفى عام(١٨٤٨م) أعاد جون ستيورت ميل صياغة أفكار ريكاردو فى الاقتصاد السياسي، ولكن منذ عام(١٨٧٠ م) تحول معظم الاقتصاديين إلى التعرف على أساسيات نظرية القيمة وهى النظرية التى تتناول أسباب تبادل السلع عند أسعار معينة تحت ظروف المنافسة.

ولعل كارل ماركس هو آخر الاقتصاديين الكلاسيكيين وظهر المجلد الأول من كتابه رأس المال das kapital عام ١٨٦٧م وظهرت المجلدات التالية (٢-٣) عام ١٨٨٣/١٨٨٤ بعد وفاته، وبقدوم عام ١٨٩٠م انتهت المعركة الفكرية بينه وبين ناقديه، حيث قل اهتمام الاقتصاديين بماركس على الرغم من نجاح الثورة البلشفية وعلى الرغم من ان بعض المهنيين الاقتصاديين قد تقبلوا فى القرن التاسع عشر بعض توجهاته الأخلاقية نحو الفقراء، إلا أن أفكار ماركس لم يكن لها التأثير الكبير على الفكر الاقتصادي الحديث.

ثالثا : -الاقتصاديات الكينيزية وتطورات ما بعد الحرب العالمية الثانية :

لقد كان أهم تطور فى الثلاثينيات هو نظرية تحديد الدخل، التى وضعها جون كينز، ولكن اقتصاديات كينز كانت استاتيكية ولم تدخل الزمن كأحد المتغيرات الهامة، ولكن أحد تلاميذ كينز وهو هارود Harrod وضع نموذجا بسيطا للاقتصاد الكلى أى لاقتصاد النمو، فيما سمي بنظرية النمو، والتى استحوذت على اهتمام عدد متزايد من الاقتصاديين، أما فى السنوات الخمس والعشرين التى تلت الحرب العالمية الثانية فقد تحول الاقتصاد بدرجة تكاد تكون كاملة عن دراسات سنوات ما قبل الحرب فهناك استخدام واسع للرياضيات مع زيادة الاهتمام بمصفوفات الجبر، وبالتالي تحليل المدخلات والمخرجات كما اختفت المدارس الفكرية المتعارضة مع زيادة التدريب المنهجي الاقتصادى حسب معايير عالمية.

رابعا: الاعتبارات المنهجية فى الاقتصاد المعاصر :

يواجه الاقتصاديون أحيانا باتهام محوره أن الاقتصاد ليس علما، ذلك لأن السلوك الإنسانى لا يمكن تحليله بنفس الموضوعية التى يتم بها تحليل الذرات والجزئيات، ولابد من تدخل أحكام القيمة والأفكار المسبقة الفلسفية والتحيزات الأيديولوجية كما لا تتوفر المعامل التى يستطيع الاقتصاديون عن طريقها اختبار الفروض وهذه المناقشات لا تنسحب فى الواقع على الاقتصاد وحده بل على العلوم الاجتماعية كلها ولعل افضل حماية ضد هذه الادعاءات هو تدعيم المعايير المهنية الرفيعة للمهنيين من الاقتصاديين، فضلا عن الاستخدام المتزايد للطرق الإحصائية الاستدلالية ويقوم الاقتصاديون عادة بوصف مجال الدراسة طبقا للجوانب الهامة التى يرونها ثم يقومون ببناء نموذج للعالم الحقيقي، مؤكدين على بعض جوانبه وخواصها، وهم يستخلصون ويعزلون ويبسطون، وبالتالي يفرضون نظاما على عالم يبدو للوهلة الأولى غير منظم، ثم يطوعون هذا النموذج بعملية الاستنباط المنطقى للوصول إلى بعض التنبؤات ذات الدلالة العامة

خامسا :- الاقتصاد الرياضي والقياسات الاقتصادية:

التفاضل والتكامل هو الأداة التقليدية للاقتصاد الرياضي كما يستخدم التفاضل والتكامل أيضا لمعالجة المشكلات الديناميكية فى الاقتصاد، أما القياسات الاقتصادية

فتدلنا على دراسة البيانات الأمبيريقية بالطرق الإحصائية، والغرض هو اختبار الفروض وتقدير العلاقات المقترحة بواسطة النظرية الاقتصادية، وإذا كان الاقتصاد الرياضي يتناول الجوانب النظرية للتحليل الاقتصادي، فإن القياسات الاقتصادية تحاول التعرض للنظريات التى يتم التعبير عنها بالمصطلحات الرياضية.

سادسا: الإحصاء:

لقد لاحظنا ارتباط الإحصاء والرياضيات والاقتصاد فى الفقرات السابقة، كما يوضع الإحصاء فى العلوم الاجتماعية برقم (٣١٠) فى تصنيف ديوى العشرى ولكن الاتجاهات الحديثة تضع الإحصاء مع الرياضيات (٥١٠) ومع الحاسبات الآلية والبرمجة وذلك لتكامل هذه الأدوات البحثية، فالإحصاء هو مجموعة الطرق الرياضية التي تستخدم فى تجميع وتحليل البيانات ثم الإفادة من هذه البيانات فى البحث العلمى لاتخاذ القرارات، كما تستخدم الطرق الإحصائية فى المهن المختلفة فيستخدمها الأطباء فى التعرف على مدى فاعلية دواء معين وتجربته على المرضى، ويستخدمها المهندسون فى وضع مقاييس ومواصفات معيارية، وهناك نوعان من التطبيقات الإحصائية وهى التحليل الإحصائى الوصفى والتحليل الإحصائى الاستدلالى ويهتم النوع الأول بالوصف الرقمى لمجتمع معين ولكن النوع الثانى هو الذى يختبر الفرض بالدليل الإحصائى مع استخدام المعاينة ويتضمن النوع الأول دراسة الاحتمالات وقياسات النزعة المركزية وقياسات التشتت والانحراف والارتباط أما النوع الثانى فيمكننا من الوصول للتعميمات الموثوق بها.

الفصـل الثانى عشر

القانون والإدارة (N)

القانون والقانون المقارن

أولا فى التعريف والنطاق :

يعتبر القانون من بين العلوم الاجتماعية التى تقترب كثيرا من علم السياسة، فالقانون يتضمن القواعد والأسس التى تحكم السلوك الاجتماعي الرسمى، والتى تنظم العلاقات بين الأفراد والمؤسسات فى الدولة، والقانون هو الذي يمثل الضلع الثالث فى هيكل وسلطة الدولة (السلطة التنفيذية الحكومة)، السلطة التشريعية (المجالس التمثيلية الشعبية) ثم السلطة القضائية، والسلطة التنفيذية لا تستطيع ان تؤدي مهمتها إلا فى ظل القانون الذي يحدد للفرد حقوقه وواجباته الدستورية، أى ان القانون يحدد ما يجب على الفرد ان يمتنع عن أدائه ومن يخالفه ينزل به العقاب القانونى والسلطة التشريعية نفسها تعمل ضمن مشروعية القانون.

ورجال القانون يقسمون القانون إلى قانون عام وقانون خاص، ويرتبط القانون العام ارتباطا شديدا بالحكومة ويمكن تقسيمه إلى:

(١) القانون الجنائي (٢) القانون الدستوري

(٣) القانون الإداري (٤) القانون الدولي العام.

فالقانون الجنائي يختص بالجرائم ويسمي القانون غير الجنائي القانون المدني وللقانون الجنائي فرعان هما قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية وتتفاوت الجرائم من حيث الخطورة (السرقة - التزوير - الرشوة - القتل - الاغتصاب)، أما القانون الدشتوري فهو الذى يحدد سلطات الحكومة وحقوق الشعب وكيفية تفسير مبادئ

الدستور وتنفيذها، وللمحاكم سلطة الرقابة على دستورية القوانين وإمكانية إلغائها.

والقانون الإداري هام فى تسيير أنشطة الحكومة من تعليم وصحة وضرائب والرعاية الاجتماعية، أما القانون الدولي فهو يهتم بالعلاقات بين الدول فى الحرب أو فى السلم وان كان القانون الدولي عسير التطبيق، لأنه يقف عند سيادة الدولة الوطنية.

أما بالنسبة للقانون الخاص فيمكن تقسيمه إلى الفروع التالية وهى :

١- قانون العقود والتجارة (مثل براءات الاختراع وعقود العمل والبيع).

٢- قانون الملكية (العلاقة بين المالك والمستأجر، نقل الملكية).

٣- قانون المواريث (إثبات الوصايا، الأمانات ..)

٤- قانون الأحوال الشخصية (حضانة الأطفال - الطلاق - الزواج).

٥- قانون الشركات (نظام الشركة، ملكيتها ..).

٦- قانون الضرر (السب والتشهير - التقصير - حوادث المرور).

وهناك تقسيمات أخري للقانون الخاص بحيث يشمل:

١- القانون المدني

٢- القانون التجاري.

٣- القانون البحري

٤- القانون الجوي.

٥- قانون العمل.

٦- قانون المرافعات المدنية والتجارية.

٧- القانون الدولي الخاص.

وأخيرا فهناك مصطلح معاصر وهو القانون المقارن، وقد استخدم لأول مرة فى القرن (١٩م) عندما تبين ان مقارنة المؤسسات القانونية تستحق الدراسة المنهجية، وذلك من أجل زيادة التفاهم بين الثقافات الأجنبية وتدعيم التقدم القانوني عن طريق التعرف على القوانين المطبقة فى بلد معين وفائدة تطبيقها فى بلد آخر، وفى نهاية القرن (١٩م) عقد أول مؤتمر دولي للقانون المقارن فى باريس عام ١٩٠٠م بهدف

محاولة وضع قانون عام للعالم المتحضر وكان التركيز على التشريعات المقارنة.

ثانيا الفهرسة والتصنيف

يخصص تصنيف ديوى العشري (ط٢٠) الأرقام من ٣٤٠ - ٣٤٩ للقانون وفيما يلي بعض الموضوعات الرئيسية وأرقامها :

القانون المقارن (٣٤٩,٥) - تنازع القوانين (٣٤٠,٩)- القانون الدولي (البحري) (٣٤١,٤٤) التجاري (٣٤٣,٠٨٧) - الجنائي ٣٤١,٧٧ - المقارن (٣٤٩,١).

القانون الدستوري والإداري (القانون الدستوري ٣٤٢ - القانون الدستوري المقارن ٣٤٩,٢ - القانون الإداري (٣٤٢,٦).

القانون العسكري ٣٤٣,١١

القانون الجنائي ٣٤٥ (القانون الجنائي الدولي ٣٤١,٧٧)

القانون الخاص ٣٤٦ (القانون الخاص المقارن ٣٤٦,٩)

أما تصنيف مكتبة الكونجرس :

فيضع القانون تحت حرف (K) للقانون بصورة عامة ثم تفصل القوانين فى البلاد الأخرى: KD قانون الملكة المتحدة KE قانون كندا KF قانون أمريكا.

ثالثا : مصادر المعلومات :

تقسم هذه المصادر إلى المصادر من الدرجة الثالثة والمصادر الثانوية والمصادر الأولية والأولى هى مصادر إرشادية فهى تساعد على استخراج نص القانون من المصادر الأولية وتحليل القانون فى المصادر الثانوية وهذه الأخيرة تقوم بتحليل واستعراض القوانين وهى تعطى تعليقات (كما يأتي فى المراجعات والكتب القانونية المفسرة) أما المصادر الأولية فهى إلى تحتوي على نصوص القوانين ومعظمها مطبوعات حكومية .. وأخيرا يوجد حاليا المصادر القانونية الإلكترونية وهى مفيدة فى استخدام القوانين المتصلة بقضية معينة فضلا عن إنها تقدم نص القانون نفسه

الإدارة

أولا : فى التعريف والنطاق

الإدارة هى فن أو علم توجيه وتسيير وإدارة عمل الآخرين بقصد تحقيق أهداف محددة ويعرفها البعض بأنها اتخاذ القرارات والقيادة .. وهى فى وصفها الأخير تقترب كثيرا من علم السياسة والحكومة، بل يعتبر علماء السياسة ان الإدارة (خصوصا الإدارة العامة والحكومية) جزءا من مجالات الدراسات السياسية .. أما إدارة الأعمال Business Administration فتقترب أكثر من الاقتصاد .. كما تهتم علوم الإدارة بالإعلان والعلاقات العامة، وواضح ان هذه أقسام علمية فى كليات الإعلام .. كما تتضمن الإدارة أيضا دراسة التسويق Marketing وهذه تقترب أيضا من الاقتصاد والتجارة.

وارتبطت الإدارة بالمعلومات وتكنولوجيا المعلومات بشكل أكبر من أى وقت مضى نظرا لان الإدارة هى عنصر أساسي محرك وموجه لحركة المجتمع فى كافة المجالات من قطاعات الإنتاج السلعية والخدمات الإنتاجية أو الاقتصادية إلى خدمات التعليم والصحة والترفيه والثقافة إلى شئون الحكم والسياسة والحرب والسلام.

لقد فرض الواقع السريع للأحداث فى عصر المعلومات والضغط الهائل لقوى السوق والمنافسة والحركة الدائبة للأسواق والمستهلكين والتطورات والمبتكرات غير المسبوقة للتكنولوجيا فى جميع المجالات فرض على الإدارة ضرورة ان تعيد صياغة سياساتها، بحيث أصبح تعبير الإدارة الإستراتيجية هو التعبير الشائع للدلالة على ذلك التوجه الإداري المعاصر.

وقد أكد على السلمي فى كتابه عن السياسات الإدارية فى عصر المعلومات على دور تكنولوجيا المعلومات المتمثل فى المعاونة على إتمام عمليات إعادة الهندسة أى فى المعاونة فى القيام بأعمال لم يكن فى الاستطاعة تحقيقها من قبل مثل Teleconferencing أى المؤتمرات عن بعد، والمعاونة فى التخلص من القواعد والأنماط الجامدة، فقد كسرت قواعد البيانات المشتركة Shared databases المفهوم التقليدي، وأصبحت المعلومات متاحة فى كل الأماكن المطلوبة (على اعتبار انك تعرف كيف تصل

إليها) - وجعلت النظم الخبيرة Expert Systems الأشخاص العاديين قادرون على أداء أعمال متخصصة لا يجيدها إلا الخبراء.. وجعلت شبكات الاتصالات Telecommunications Net works فى الإمكان المزج بين المركزية واللامركزية كما جعلت نظم المساندة فى اتخاذ القرارات Decision Support systems إمكانية اتخاذ القرارات الأساسية فى عمل كل إنسان وليس مقصورا على المديرين فقط، كما أوجدت الانترنت فرص التجارة الإلكترونية الدولية والمحلية.

أى إن الإدارة الحديثة قد أفادت من المعلومات وتكنولوجيا المعلومات فى تسيير أنشطتها المتصلة بالموارد البشرية والمالية والأجهزة والتسهيلات والموارد الطبيعية والتشريعات الحكومية والمحاسبة والعمليات الإنتاجية والتسويق والمبيعات فضلا عن تيسيرها للأنشطة والوظائف الإدارية كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

ثانيا : التصنيف

وتتناول تصنف ديوى العشري الأرقام ٦٥٠ - ٦٥٩ لإدارة الأعمال والخدمات المساعدة ويخصص أرقام (٣٥٠ - ٣٥٤) للإدارة العامة والحكومية.

ثالثا : مصادر المعلومات :

أما بالنسبة لمصادر المعلومات الأولية فى الإدارة فيشير البعض بأهمية دراسة الحالة Case Studies ومجموعات القراءات Collection of Readings وهذه كتب تحتوي على مختارات من الكتابات الجيدة فى موضوعات إدارية متنوعة وهذه المختارات تشكل ما يمكن اعتباره مراجعات أو مقالات تقدمية تربط الكتابات المختلفة مع بعضها، كما تعتبر الدوريات العلمية من أهم مصادر المعلومات الأولية خصوصا تلك التي تصدر عن جمعيات الإدارة المشهورة، كما تعتبر الوثائق الإدارية ذات أهمية فى هذه المجالات الإدارية لإمداد المسئولين بالمعلومات التي تعينهم على اتخاذ القرار الصحيح.

ومن الببليوجرافيات :

الإنتاج الفكري فى معهد الإدارة العامة: ببليوجرافية موضوعية حصرية - ط٢ -

الرياض - معهد الإدارة العامة، ١٩٨٩ وهى تحصر المطبوعات الصادرة عن معهد الإدارة العامة بالرياض (١٣٨٤ هـ - ١٤٠٥هـ).

ومن القواميس

محمد إبراهيم التويجري معجم المصطلحات الإدارية - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م ٤٢٨ ص.

الفصل الثالث عشر

التربية وعلم النفس (P)

التربية

أولا :- التعريف والنطاق

التربية لها اتصال وثيق بالتعليم وبعلم النفس وبغيرهما من العلوم الاجتماعية فالتعليم جزء من التربية، وهو محدود بما يقدمه المعلم لتلاميذه داخل صفوف الدراسة، ولكن التربية تأخذ سبيلها فى المدرسة والمنزل والمجتمع، فهى أشمل وأعم، أما التعلم Learning فهو الذى يقوم به التلاميذ لاكتساب المعرفة بأنفسهم بتوجيه من أساتذتهم ومدرسيهم وعلم النفس وخصوصا علم النفس التربوى - هو العلم الذى يهتم بتحسين أساليب التعليم ومواده، وتقييم اختبارات التحصيل وكيفية تعلم الأطفال، فضلا عن علاقة التربية بعلم الاجتماع وعلم السياسة والاقتصاد والمعلومات والمكتبات، وإذا كان هناك تعليم نظامى أو رسمى يتلقاه التلاميذ فى المدارس فهناك التعليم غير الرسمى informal الذى يتلقاه التلميذ أو الفرد من البيئة المحيطة به من الأم والأب، ومن الرفاق ومن التليفزيون والصحافة حيث شاع فى الآونة الأخيرة مصطلح أطفال التليفزيون وقد يطلق البعض على هذا التعليم عملية التنشئة الاجتماعية socialization ويطلق عليه التنشئة الاجتماعية السياسية، إذا تضمن هذا التعليم القيم السياسية والاجتماعية التى يرتضيها مجتمع معين، والتربية بعد هذا كله تعكس خلاصة ما يكتسبه الإنسان من المجتمع الذى حوله بما فيها المدرسة والبيت ومؤسسات المجتمع، فالتربية هى العملية الواعية الموجهة من أجل إحداث التغيير المطلوب فى سلوك الفرد وبالتالى فى سلوك الجماعة التى ينتمى إليها أما نطاق التربية وتخصصاتها فتشمل:

- فلسفة التربية، والبحث التربوى، وأصول التربية، *التعليم المؤسسى وهو يضم تعليم*



الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى، والتعليم العالى، تعليم الكبار، التعليم المستمر، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتعليم بالمراسلة.

❖ الإدارة والتخطيط التربوى.

❖ المناهج وما يرتبط بها من طرق التدريس واستخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات

❖ التعلم ❖ التعليم المهنى وإعداد المعلمين.

❖ تعليم الجماعات الخاصة (الأقليات / المرأة / التعليم الريفى والحضرى).

❖ التربية المقارنة والدولية

ثانيا : التصنيف

يخصص تصنيف ديوى العشرى (ط٢٠) الأرقام من ٣٧٠- ٣٧٩ للتربية وفيما يلى بعض موضوعاتها وأرقامها

٣٧٠ التربية والتعليم (عام)	ملخص أرقام دبوى
٠,١ الفلسفة والنظريات والمبادئ	٣٧١ المدرسة وإدارتها
٠,١٢ الأسس الفلسفية للتربية	٣٧٢ التعليم الابتدائى
٠,١٣ الأسس العلمية للتربية	٣٧٣ التعليم الثانوى
٠,١٥ علم النفس التربوى	٣٧٤ تعليم الكبار
٠,١٩ الأسس الاجتماعية للتربية	٣٧٥ المناهج
٠,١٩٥ التعليم المقارن	٣٧٦ التعليم النسوى
	٣٧٧ المدارس والدين
	٣٧٨ التعليم العالى والجامعى
	٣٧٩ التعليم والدولة

أما تصنيف مكتبة الكونجرس فيضع للتربية حرف (L) ومن بين تفاصيل

التصنيف ما يلى:

- ❖ L الأعمال العامة
- ❖ LA تاريخ التربية.
- ❖ LB نظرية وممارسة التعليم
- ❖ LC أشكال وعلاقات وتطبيقات خاصة
- ❖ LT الكتب الدراسية

علم النفس

أولا: التعريف

يعرف علم النفس بأنه الدراسة العلمية للسلوك الإنساني والحيواني وعملياته الذهنية والاجتماعية والبيولوجية المؤثرة فى هذا السلوك، والهدف من هذه الدراسة الوصول إلى المبادئ والتعميمات والقوانين العلمية التي تفسره وتتحكم فيه وتتنبؤ به.

ويثير علماء النفس العديد من القضايا والتساؤلات المتصلة بالحواس الخمس وهى: البصر والسمع والشم والتذوق والحس، فضلا عن القدرات الموروثة والمكتسبة، ومدى تأثير العقل على الجسم والعكس. وقد اكتشف علماء النفس الكثير عن شخصية الإنسان وكيفية تطورها وكيفية معاونة الناس على تعديل سلوكهم أو حتى تغييره.

ثانيا :- عن التطور التاريخي

يرد العديد من الدارسين فى المجال أصول علم النفس إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو، الذي ركز حواراته عن العقل الإنساني، واعتقد ان العقل (أو النفس أو الروح) هى شئ خارج الجسد يحفظ الذاكرة الخارجية للإنسان، ويمكنه من التفكير، كما اسهم المفكرون خلال الحضارة الإسلامية العربية فى دراسة النفس الإنسانية (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها: القرآن الكريم). ومن بين المفكرين البارزين الذين اسهموا فى هذا المجال ابن سينا (الرسائل)، الرازي، ابن الهيثم وغيرهم كذلك اسهم علماء الغرب مثل رينيه ديكارت فى المذهب الطبيعي، وبعده فى القرن التاسع عشر مجموعة التجريبين من الفلاسفة مثل هوبز وجون لوك، واعتقد معظم هؤلاء ان الإنسان يولد وليس لديه معرفة بالعالم الخارجي وان التجارب والمعارف الحياتية هى التي يكتسبها على صفحته البيضاء.

ولم يتطور علم النفس على أساس المنهجية العلمية فى الملاحظة والتجريب حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، فقد انشأ وليم جيمس الأمريكي أول مختبر لعلم النفس ولعل تجاربه قد أكدت تميز علم النفس عن أصوله فى الفلسفة.

وتكونت مدارس أربعة فى أواخر القرن (١٩م) وأوائل القرن (٢٠م) وهى *المدرسة البنيوية*، وركزت على التحليل العلمي لبنية التجربة ومكوناتها ثم استخدام الفطنة للوصول إلى النتائج، ثم *المدرسة السلوكية* وتأسست هذه المدرسة على يد عالم النفس الأمريكي واطسون، (والمدرسة السلوكية لعلم النفس Behaviorism) تختلف عن الاتجاه السلوكي فى علم السياسة (Behavioral Approach) وقد اعتقد واطسن وزملاؤه ان السلوك الظاهرى، هو المعبر وهو مصدر المعلومات الأولي، وملاحظة السلوك الظاهرى رد على مدرسة الاستبصار أو الفطنة، وتأثرت الحركة السلوكية لعلم النفس بتجارب العالم الروسي بافلوف (عملية التعلم تصبح فيها الاستجابة رد فعل لمثير جديد وهو ما يسمي بالارتباط الشرطي) ثم المدرسة الجشطالتيه وهى تعني صيغة أو شكل، ونشأت أفكار هذه المدرسة كرد فعل أيضا للمدرسة البنوية، وهنا يري أصحابها ان العالم الخارجي شكل منظم متكامل، وليس مجرد احساسات فردية، وأخيرا مدرسة التحليل النفسي فى أوائل القرن العشرين على يد الطبيب سيجمند فرويد حيث يسترخى المريض ويقول ما يخطر على باله، وعلى الطبيب المعالج التعرف على ما يدور فيما يسمي بالعقل الباطن والتعبير عن المشاعر المكبوتة.

ثالثا :- مناهج البحث :

يستخدم علماء النفس مناهج بحثية وأساليب متعددة لتجميع البيانات مثل الملاحظة العلمية والتجربة، ودراسة الحالة والمسح، فضلا عن اختبارات أخري يتميز بها المجال، أما الملاحظة العلمية فيقوم بها علماء النفس للتعرف على سلوك البشر والحيوانات، وتعد الملاحظة وسيلة تجميع البيانات الأولية التي قد يستخدمونها فى التعرف على علاقات السبب والأثر، أما التجريب فيساعد الباحث بعد تحكمه فى متغيرات الدراسة على الوصول الأكثر ثقة فى علاقات السبب والأثر والتعميمات، خصوصا باستخدام المجموعات الضابطة، أما دراسة الحالة المعمقة فتتناول سيرة الماضية والحاضرة، وإدراك أسباب مشكلة المريض أما المسح كمنهج فيتضمن أساليب

تجميع البيانات كالاستبيان والملاحظة والمقابلة، وذلك لدراسة ميول الناس وأنشطتهم، وأخيرا فهناك اختبارات يجريها علماء النفس، تسمي الاختبارات الاسقاطية للتعرف على مشاعر الشخص الداخلية الحقيقية، أى أن علماء النفس يستطيعون ترجمة إجابات هذه الاختبارات إلى تعبيرات عن شخصية الفرد المفحوص والموضوعات التى يقوم علماء النفس ببحثها كثيرة منها الشخصية/ الدوافع/ التعلم/ الإدراك/ الوعي/ الذاكرة/ التفكير/ الدافعية/ اللغة/ الانفعال/الذكاء/التوافق/السلوك الشاذ ... الخ.

رابعا :- بعض المجالات الرئيسية لعلم النفس

١- **علم النفس الاجتماعي**: يتناول الدراسة العلمية لسلوك الإفراد فى الإطار الاجتماعي والثقافي أي الأسس النفسية لعلاقات الناس ببعضهم، وقام بعض علماء النفس الاجتماعيين بتجارب مختبريه على السلوك الاجتماعي، ولكن آخرين اعتبروا هذا الاتجاه غير واقعي، كما يركز آخرون على دراسة الرأي العام والاتصال والسلوك السياسي واتخاذ القرار والزعامة.

٢- **علم النفس التربوي**: يهتم هذا العلم بتحسين أساليب التعليم ومواده، وتقييم اختبارات التحصيل وكيفية تعلم الأطفال.

٣- **علم نفس النمو**: دراسة التغييرات الفكرية والاجتماعية العاطفية، التي تحدث للناس فى مختلف مراحل العمر، ويركز بعض علماء النفس هؤلاء على مشكلات الأطفال والمراهقين.

٤- **علم نفس الشواذ**: دراسة الاضطرابات السلوكية وأسبابها، دراسة ظاهرة العنف والسلوك الهدام.

٥- **علم النفس الإكلينيكي**: يتناول المشكلات النفسية وتشخيص الحالات وعلاجها، كما يعتمد هذا العلم على فهم نتائج علم نفس النمو والشواذ لتشخيص الاضطرابات العقلية.

٦- **علم النفس الفسيولوجي**: دراسة العلاقة بين السلوك وتركيب الجسم ووظائفه وبالذات الجهاز العصبي وتأثير الهرمونات وعدم التوازن الكيميائي بالجسم.

٧- **علم النفس التطبيقي** (الصناعي والإداري) يهتم بدراسة الناس فى مواقع عملهم وكيفية تحسين أدائهم واختيار الموظفين والقيادات وتحسين الإدارة.

٨- **علم النفس المقارن**: دراسة أوجه الاختلاف والاتفاق فى سلوك البشر والحيوانات والخروج ببعض القواعد والتعميمات.

هذا إلى جانب احتواء الإنتاج الفكري على علم النفس التجريبي/ علم النفس الارتقائي / علم نفس الإنسان ...إلخ

خامسا: التصنيف ومصادرا المعلومات

يخصص تصنيف ديوى العشرى الأرقام من ١٥٠ - ١٥٩ / علم النفس ويتناول ما يلى:-

❖ علم النفس: الفلسفة والنظريات.

❖ الإدراك الحسى، الحركة، العواطف، الدوافع النفسية.

❖ العمليات العقلية الواعية والذكاء.

❖ العقل الباطن وحالاته المتغيرة.

❖ علم نفس النمو.

❖ علم النفس المقارن.

❖ علم النفس التطبيقى.

هذا ويميل الباحثون إلى استخدام الدوريات بما فيها المقالات الحديثة باعتبارها مصادر أولية، وتبرز بعض البحوث أهمية الاستشهادات المرجعية للدوريات فى علم النفس إذ تصل إلى (٦٩٪) بينما الاستشهادات بالدوريات فى العلوم الاجتماعية تتراوح بين ٢٩٪ - ٤٣٪.

الفصل الرابع عشر

الجغرافيا (Q)

أولا : تعريف الجغرافيا ونطاقها:

تعرف الجغرافيا بأنها دراسة لسطح الأرض، والأصل اليونانى للكلمة هو (الأرض) Geô، Graphein (يكتب) وسطح الأرض هو لقاء بين الغلاف الجوى Atmosphere، اليابسة Lithosphere المحيط المائى Hydrosphere، المحيط الحيوى Biosphere - فالجغرافيا بعرضها لسطح الأرض تقدم البيئة التى يستطيع أن يعيش الناس عليها، ولهذا فالمناطق المأهولة لها صفات خاصة، أهمها التفاعل المعقد بين عناصر طبيعية وبيولوجية وإنسانية عديدة للأرض، كالسطح والمناخ والمياه والتربة والزراعة والكساء الخضرى Vegetation والتمدن Urbanization وهناك خاصة أخرى وهى التنوع الشديد فى البيئة من مكان إلى آخر - أى من المناطق الاستوائية الحارة إلى القطب الشمالى والمناطق الباردة، إلى الصحراء الجافة إلى الغابات الاستوائية الرطبة ومن السهول المنبسطة إلى الجبال الوعرة إلى المناطق القاحلة إلى المناطق الكثيفة بالسكان ..

ومع ذلك فهناك انتظامات تدل على نماذج ذات دلالة، والتى يمكن على أساسها وضع التعميمات حول توزيع السكان، وقياسات الحرارة والأمطار وهى أهم عناصر المناخ التى تؤثر على الزراعة وعلى الكثير من أنشطة الإنسان.

هذا وتقدم لنا دراسة الجغرافيا مجموعة من المنظورات الموضوعية المتخصصة، فتتميز بمنظور الفراغ Spacial وأداتها الرئيسية الخريطة أى المكان، وانعكاسات الجوانب الجغرافية - من فراغ ومكان - على العلاقات البيئية الإنسانية.

فجوهر الجغرافيا إذن يكمن فى أهمية المكان والمنطقة والعلاقات المتداخلة بينهما أى أن الجغرافيا تتعامل مع الحقائق الطبيعية والثقافية لهذا العالم، وهى تساعدنا على

فهم البيئات المتغيرة والمعقدة على الأرض فالجغرافيا تعطينا مرجعية لاكتشاف ووصف وتحليل وتفسير آثار وعمليات الأنشطة الإنسانية على الأرض.

وتتميز وتتفرد الجغرافيا عن العلوم الاجتماعية الأخرى بارتباطها الشديد بالعلوم الجيولوجية، فالبيئة الطبيعية - وهى المرجعية الحيوية - تعتبر جزءا هاما فى دراسة النشاط الإنسانى، كما أن الاهتمام الذى توليه الجغرافيا للبيئة الإنسانية هو الذى يميزها عن العلوم الطبيعية .. أى أن الجغرافيا تمثل جسرا متعدد الجوانب الموضوعية بين العالمين الطبيعى والثقافى، أى أنها تهتم بالموقع وبالعلاقات المتداخلة بين المجتمع الإنسانى والأرض، كما هو الحال فى البيئة ومن بين جوانب الدراسة أيضا هى أين يعيش الناس؟ وما هى نماذج توزيعهم على سطح الأرض وما هى العوامل البيئية والثقافية والاقتصادية التى تساعد فى هذا التوزيع؟

ثانيا: أصول وتطور الجغرافيا:

أ) التاريخ القديم:

لقد كان المؤرخ الإغريقى هيرودوتس Herodotus (فى القرن الخامس قبل الميلاد) من أوائل الكتاب الذين قاموا بتسجيل ملاحظاتهم الشخصية خلال سنين عديدة قضاها فى الترحال والأسفار، وقد كان تصور اليونان للأرض متقدما للغاية، فقد اعتقد الفلاسفة فيثاغورس Pythagoras وأرسطو Aristotle أن الأرض كروية، وأنها تدور حول نار مركزية ..

وفى القرن الثالث قبل الميلاد ظهر مؤلف إراتوسيثن Eratosthenes of Cyrene بعنوان Geographica وكان أول عمل يحمل كلمة جغرافيا فى عنوانه، مستخدما أدلة وقياسات دقيقة خصوصا بالنسبة لحساب محيط الأرض Circumference وقد لاحظ أنه عند موقع سين Syene (عند أسوان حاليا فى مصر) فى الظهر الصيفى تكون الشمس على الرأس مباشرة، ولكنها فى الإسكندرية يكون لها ظل ممدود Cast a Shadow وبحساب زاوية الظل واستخدام المسافة بين موقع سين والإسكندرية استطاع الوصول إلى محيط الأرض وكان حوالى ٢٥٠,٠٠٠ (ستاديا Stadia أو Stades)، ولا يعرف الآن بالضبط طول وحدة قياس الأبعاد المستخدمة وهى

Stadium، والقياسات الحالية تشير إلى نفس الأرقام بحوالى ١٥ ٪ اختلاف (والكاتب تأخذه بعض الدهشة لظهور أول كتاب جغرافى فى العالم على أرض مصر وأن تتم أوائل الدراسات والبحوث على أرض مصر (بين أسوان والإسكندرية).

لقد قام الجيوجرافى وعالم التاريخ اليونانى سترابو Strabo بإصدار عمله المكون من (١٧) جزء وقدم فيه مراجعة وملخصا للمعرفة الجغرافية الكلاسيكية، ولكن الإسهام الكبير للقرن الثانى بعد الميلاد قام به الجغرافى وعالم الفلك بطليموس Ptolemy خصوصا بمفاهيم خط العرض Latitude وخط الطول Longitude للأماكن، ولكن بيانات بطليموس احتوت على أخطاء ظلت وصمة Plague على الجغرافيين لعدة قرون.

وتقول الموسوعة البريطانية (Macropedia, 1998) أن انكسار الإمبراطورية الرومانية فى الغرب، قد أدى إلى فقد معظم المعرفة الجغرافية لليونان فى أوروبا، ولكن القرنين الحادى والثانى عشر قد شهد حفظ ومراجعة وتوسيع هذه المعرفة على يد الجغرافيين العرب، وباتصال الجامعات ومعاهد الدراسة والبحث الأوروبية بالعلماء المسلمين خلال الحروب الصليبية، ازدهرت الدراسات الجغرافية وان كان المفكرون الأوروبيون قد تجاهلوا الإضافات والتصحيحات التى قام بها العرب لأعمال بطليموس Ptolemy وبالتالى ظلت الأخطاء سارية فى الغرب حتى القرن الخامس والسادس عشر الميلادى عندما قاموا بتصحيح الأخطاء.

ب) ظهور الجغرافيا الحديثة:

يرى مؤرخو الجغرافيا أن الجغرافى همبولت Humboldt قد وضع الأساس للجغرافيا الحديثة بتركيزها على الملاحظة الحقلية المباشرة والقياسات الدقيقة كأساس لوضع التعميمات Generalizations، كما ظهرت الجمعيات العلمية وتمت المسوحات الحكومية المنظمة للأحوال الطبيعية والمصادر، وقد قام همبولت وبعض الحكام بإنشاء جامعة برلين (Humbolt Univ. of Berlin) ولقد كان هناك دور هام للجمعيات الجغرافية التى نشرت المعرفة الجغرافية، ولعل جمعية الجغرافيا فى باريس المنشأة عام (١٨٢١م) من أوائل هذه الجمعيات وتلتها جمعيات فى برلين (١٨٢٨) ثم فى لندن

(١٨٣٠م) وفى روسيا (١٨٤٥م) وفى أمريكا (١٨٥١م).

ومن الجغرافيين المشهورين حتى التاريخ المعاصر ماكندر (J. Mackinder) وهو أستاذ الجغرافيا بجامعة أوكسفورد فى بريطانيا ومن بين مؤلفاته بريطانيا والبحار البريطانية (ط٢ 1902/1930) ووضع تفسيرا للقوة البحرية البريطانية والحماية ضد الغزو، وظهر له بعد الحرب العالمية الأولى كتاب: *المثل الديمقراطية والحقيقة(1919م).* وكان لأفكاره أهمية بالنسبة لإنشاء حلف الأطلنطى وحلف وارسو وهو مشهور فى الجغرافيا السياسة بالنسبة للأرض المحورية Core land (وهى روسيا) حيث يذهب إلى أن من يسيطر على المحور يسيطر على الهلال Crescent أى الدول المحيطة (أوروبا، الشرق الأوسط ...) ومن يسيطر على الهلال يسيطر على العالم (أى خارج الهلال Outer Crescent وكان هناك تفسيرات هامة لأفكاره بالنسبة لهزيمة كل من نابليون وهتلر فى محاولتهما للسيطرة على محور الأرض (وهى روسيا فى ذلك الوقت).

وازدهر تدريس الجغرافيا وإنشاء الأقسام العلمية فى جامعات أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى والأوسط، واتجهت الدراسات فى الستينات إلى الدراسات الكمية، ثم الاهتمام بعد ذلك بالنماذج للنظم الطبيعية والإنسانية، ثم ظهر فى الستينات والسبعينات الاهتمام بالجوانب البيئية النشطة، وتغيرت الاهتمامات وتنوعت الدراسات الجغرافية من مجرد دراسة سطح الأرض إلى التأثيرات الإنسانية فضلا عن اهتمام الجغرافيين بمشكلات الكوارث الطبيعية والنووية والتلوث (بأمطار الأحماض) وزيادة عدد السكان ومشكلاتها فى العالم النامى ذى المصادر المحددة والاهتمام بالهندسة البيولوجية لزيادة الإنتاجية الزراعية وحل مشكلات المخصبات وغيرها ..

ثالثا: مناهج البحث الجغرافى:

أ) الخرائط والقياسات:

تعتبر الخريطة هى بنك البيانات المميز للجغرافى، ونظرا لأن الجغرافيا تتناول المواقع والتوزيعات والعلاقات المتداخلة للظواهر فى الفضاء، فالملاحظة والقياس الدقيق لسطح الأرض وتسجيل وعرض المواقع على الخرائط يعتبر ذات أهمية بالغة، ومع تطور التخصص المعرفى الجغرافى، فقد تطور قياس شكل الأرض فيما يعرف بمجال علم

شكل سطح الأرض Geodesy، كما أصبحت الخرائط التفصيلية مجال المساحة وحقل علم رسم الخرائط Cartography.

ب) التصوير الجوى والاستشعار عن بعد. Aerial Photography and Remote Sensing.

لقد حدثت تطورات هائلة خلال القرن العشرين بالنسبة لملاحظة وصف سطح الأرض، بداية من تطور التصوير الجوى ثم صور الأقمار الصناعية فيما بعد، ولقد أثبت التصوير الجوى أهميته فى إعداد الخرائط وتحديد المواقع وقياس حقول الزراعة وأعداد مسوحات للتربة .. كما ساعدت هذه القياسات على التعرف على المناطق المختلفة بالدول المتخلفة اقتصاديا والتى كانت غير متاحة بالطرق الأخرى.

وقد أطلق أول قمر صناعى فى عام ١٩٦٤ وكان التطور فى حقل الأرصاد Meteorology مثالا طيبا .. ولقد استخدمت الأقمار الصناعية المناخية مع الأقمار الصناعية الإتصالية (Weather & Communication) لتقديم نماذج الأمطار والسحب حيث يشاهدها الناس فى التليفزيون فى كل مكان من العالم فى نفس الوقت

جـ) التحليل الرياضى والإحصائى :

على الرغم من استخدام الرياضيات فى الجغرافيا منذ الأزمنة القديمة، إلا أن الاستخدام الواسع والأساسى للطرق الكمية والإحصائية فى الجغرافيا الحديثة قد تم أساسا فى النصف الثانى من القرن العشرين .. وهذا الاستخدام للرياضيات والإحصاء فى الجغرافيا شبيه باستخدامها فى العلوم الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية مع التركيز على مشكلات المكان والمناطق .. فضلا عن استمرار التقليد الجغرافى القائم على الملاحظة الميدانية المباشرة وإعداد الخرائط والمعلومات عن إحصاءات السكان، أى أن هناك اهتمام بما يسمى بالجغرافيا الكمية، واستخدام التصوير الجوى والاستشعار عن بعد في تحديد أماكن الثروة المعدنية وإعداد الخرائط المتعلقة فضلا عن تعدد فروع الجغرافيا والتى سندرسها فيما يلى.

رابعا: حقول الجغرافية الحديثة:

تقسم الجغرافيا إلى حقول منهجية Systematic وتخصصات إقليمية Regional يمكن تجميعها تحت ثلاثة رؤوس موضوعات رئيسية وهى الجغرافيا الطبيعية

Physical Geography والجغرافيا البشرية Human والجغرافيا الإقليمية.

أ) الجغرافيا الطبيعية:

تتركز أنشطة عالم الجغرافيا الطبيعية الرئيسية فى ملاحظة وقياس ووصف سطح الأرض، وقد أدى النمو المعرفى الجغرافى الطبيعى إلى زيادة التخصص داخل المجال.. ويمكن التعرف على الفروع الرئيسية للجغرافيا الطبيعية كما يلى :

١- **علم تضاريس سطح الأرض** Geomorphology: وهو علم يتصل بدراسة أشكال سطح الأرض والعمليات التى تصب فى هذه الأشكال، واصبح من الممكن مع تطور هذا الفرع التعبير عنه بالقياسات الكمية وأصبح له فروع أيضا من بينها علم التضاريس المناخى .Climatic Geom حيث يتم فحص أشكال الأرض فى الصحراء وفى المناطق الحارة الرطبة وفى الأحوال الثلجية لمناطق القطبين الشمالى والجنوبى .. كما تتغير أشكال الأرض بالأنشطة الإنسانية سواء ببناء المدن أو حفر المناجم أو بناء السدود أو الزراعة .. الخ فضلا عن التحكم فى التآكل الساحلى والفيضانات .. وهذه جميعا تضمها العلاقات المتداخلة للأحوال البيئية.

٢- **علم المناخ** Climatology: وهو العلم الذى يتصل بالأحوال السائدة للجو بما فى ذلك متوسطات قيم الطقس خصوصا العلاقات المتداخلة بين عناصر الطقس وبين الجوانب الطبيعية والبيولوجية والأنشطة الإنسانية، ومن أمثلتها دراسة تأثير توزيع الأرض والمياه على عناصر الطقس، وتأثير الطقس على الزراعة والتربة خصوصا مع التغيرات المناخية الشديدة على سطح الأرض من المناطق الاستوائية إلى القطب الشمالى والجنوبى.

٣- **الجغرافيا الحيوية** Biogeography: تتصل هذه الدراسة بالعلاقات المتداخلة للنباتات والحيوانات وتوزيعاتها على سطح الأرض فى الماضى والحاضر، وصلة هذه التوزيعات بالأحوال البيئية، فضلا عن تأثير النشاط الإنسانى على النبات والحيوان فى المحيط الحيوى Biosphere.

٤- **جغرافيا التربة** Soil Geography: تهتم جغرافيا التربة بالتوزيع المساحى Areal Distribution لأنواع التربة على الأرض وأهم عوامل تكوين مختلف أنواع التربة. فضلا عن عالم النبات والحيوان كمصدر للمادة العضوية فى التربة .. ودور

التربة فى النظم الزراعية وتأثير النشاط الإنسانى على تحسين وتآكل Erosion وإصلاح التربة ..

٥- إدارة المصادر والدراسات البيئة: تركز إدارة المصادر على الجانب الإنسانى فى استغلال المصادر الطبيعية ولمصادر المياه مثلا لصالح الإنسانية، أما الدراسات البيئة فتركز على عالم النبات والحيوان وتهديد الأنشطة الإنسانية عليهما وعلى البيئة فى الأرض والمياه والجو، أى أن الجغرافيا الطبيعية تشكل الأغلفة الصخرية والمائية والجوية والحيوية، وتنقسم أساسا إلى: أ) الجيومورفولوجيا أو جغرافية التضاريس.

ب) الجغرافيا المناخية. جـ) الجغرافيا الحيوية.

ب) الجغرافيا البشرية Human Geography:

لعل أهم المشكلات المحورية للجغرافيا البشرية هى شرح توزيع السكان على الأرض، .. أى جغرافيا السكان، ولكن هذا التوزيع يمكن تفسيره بناء على كيفية إرضاء الناس لاحتياجاتهم وتسيير أمور معيشتهم، وهذا هو اهتمام ***الجغرافيا الاقتصادية*** ثم ارتباطه بالقيم ***الثقافية والاجتماعية*** وأدواتها وتنظيماتها وهذه هى حقول ***الجغرافيا الثقافية والاجتماعية***، وارتباطها بتمركزهم فى المدن والمناطق الحضرية وهذا هو اهتمام ***الجغرافيا الحضرية Urban، ثم ارتباطها بالتنظيمات السياسية والحدود السياسية للدول وهى التى تدرسها الجغرافيا السياسية***، وارتباطها بصحة الناس والأمراض التى تؤثر عليهم وهذه هى ***الجغرافيا الصحية*** ثم دراسة تطورها للوصول إلى النماذج المعاصرة وهذا هو موضوع ***الجغرافيا التاريخية*** .. أى أن الجغرافيا البشرية تشمل الجغرافيا الثقافية والاقتصادية والتاريخية والسياسية والسكان والجغرافيا الحضرية Urban وهناك فروع لهذه الفروع ***فالجغرافيا الاقتصادية*** مثلا تشمل الجغرافيا الزراعية والجغرافيا الصناعية وجغرافيا النقل وغيرها .. وقد برزت الجغرافيا المنهجية نظرا لأن الاهتمامات البحثية للجغرافيين تتداخل مع المجالات الأكاديمية الأخرى كالقانون والجغرافيا السلوكية Behavior Geography وعلم النفس البيئى والأنثروبولوجيا وغيرها.

جـ) الجغرافيا الإقليمية Regional Geography:

بالمقارنة بالحقول المنهجية الموضوعية للجغرافيا والتى تتناول فئات معينة من

الظواهر الطبيعية والبيولوجية والإنسانية فى توزيعاتها على الكرة الأرضية، فإن الجغرافيا الإقليمية تهتم بالارتباطات داخل هذه الأقاليم بالنسبة لجميع أو بعض هذه العناصر خصوصا بالنسبة لتطور هذه الارتباطات المتداخلة عبر التاريخ.

هذا والعناصر المميزة للمناطق تختلف من مكان إلى آخر، فإذا كانت المرتفعات الشاهقة والمنحدرات الشديدة الانخفاض تميز جبال الهيمالايا Himalayas فإن الغابات هى التى تميز حوض الآمازون Amazon Basin وسيبيريا وشمال كندا وإذا كان الجفاف وقلة الكساء الخضرى والنبات يميز الصحارى داخل استراليا ووسط آسيا، فإن الزراعة الكثيفة ومناطق إنتاج الأرز موجودة فى مناطق عديدة فى آسيا، وقس على ذلك المناطق الحضرية ذات الكثافة الصناعية والتى تتميز بالنقل والاتصال من جنوب بريطانيا إلى الأراضى الواطئة إلى الحزام الصناعى لشمال شرق أمريكا وكندا إلى الساحل الباسيفكى فى اليابان.

وهناك سؤال بحثى يطرحه الدارسون وهو كيفية تقسيم العالم للمعالجة الإقليمية، وإذا كانت القارات Continents تعتبر وحدات مناسبة لفترة طويلة، فإن المناطق الثقافية المتشابهة قد اكتسبت مزيدا من الاعتراف فى الدراسات الحديثة حيث توجد أقسام رئيسية شاملة لأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط واسكندنافيا ووسط آسيا ..

وعلى كل حال فيرى العديد من الجغرافيين أن الجغرافيا الاقليمية تشكل محور الجغرافيا، وتعكس شخصيتها الأساسية، حيث تركز على الملامح المميزة للمناطق Areas وتشمل عادة عدة موضوعات مثل:

الموقع Location، البيئة المحلية، السكان، الوضع السياسى، نوع الاقتصاد، التنظيم الداخلى، العلاقات والارتباطات الخارجية، الأهمية العالمية، المشكلات.

خامسا: الفهرسة والتصنيف

تنتشر المجموعات الجغرافية عبر معظم مقتنيات المكتبة طبقا لمعظم نظم التصانيف سواء كان تصنيف ديوى العشرى أو تصنيف مكتبة الكونجرس أو نظام تصنيف محلى مصمم لخدمة معهد محدد. وتعتبر الجغرافيا الإقليمية هى محور تصنيف

ديوى العشرى كما يلى:

٩١٣	جغرافيا العالم القديم
٩١٤	جغرافيا أوروبا
٩١٥	جغرافيا آسيا
٩١٦	جغرافيا إفريقيا
٩١٧	جغرافيا أمريكا الشمالية
٩١٨	جغرافيا أمريكا الجنوبية
٩١٩	جغرافيا بقية العالم.

ويتيح نظام ديوى اختيار آخر حيث يضع جغرافيات المناطق فى أرقام ٩٣٠-٩٩٩ مع التاريخ العام للمجالات أعلاه، أما تصنيف مكتبة الكونجرس فيضع الجغرافيا الإقليمية فى أقسام التاريخ D، E، F والسبب فى ذلك أن المفهرسين يرون الجغرافيا ضرورية لفهم التاريخ.

أما المجالات الفرعية للجغرافيا المنهجية (أو الموضوعية) فتنتشر فى المجموعات، فالنظامان تقليديا يضعان الحقول الفرعية تحت موضوعاتها المحددة، وتجاهل الوجه الجغرافى. فعلى سبيل المثال فالجغرافيا الاقتصادية توضع حسب نظام ديوى فى أرقام ٣٣٠,٩١ إلى ٣٣٠,٩٩ والجغرافيا النباتية ٥٨١,٩، إلا أن رغبة الجغرافيين فى تجميع فروع الجغرافيا معا، دعت محررى النظام إلى توفير البديل التالى الذى يعد اختياريا:

فعند الرقم ٩١٠,١ الجغرافيا الموضوعية تعليمات بتفريعه حسب الموضوع: مثل الجغرافيا الاقتصادية ٩١٠,١٣٣ حيث الاقتصاد (٣٣٠) يضاف إلى الرقم الأساسى ٩١٠,١، وقد حذف الصفر من آخر الرقم لأنه لا يجوز أن ينتهى رقم التصنيف بعد النقطة (الفاصلة) العشرية بصفر، والجغرافيا النباتية ٩١٠,٥٨ والجغرافيا الطبية ٩١٠,١٦١٤.

أما بالنسبة لتصنيف مكتبة الكونجرس فيضع الجغرافيا العامة (G 1-922) وفروعها الرياضية (GA) والفلكية والطبيعية GB وعلم المحيطات (GC) Oceanography

والأنثروبولوجية (GF) Anthropogeography (البيئة الإنسانية) فى قسم (G).

ومن بين الأدوات المرجعية للجغرافيا ما يلى:

- Brewer, J. G. (1978) The literature of Geography: A Guide to its Organization and Use. 2nd ed. London: Clive Bingley.
- Goddard, S. (ed)(1983) A Guide to Information Sources in the Geographical Sciences. London: Croom Helm.

وهذه المصادر المرجعية تشمل قوائم بالمطبوعات الرئيسية والأدوات المرجعية الأساسية فى المجال والكتاب الأول يتوجه للمبتدئين حيث يدلنا على أصول المعلومات وقنوات الاتصال والتركيب الببليوجرافى للإنتاج الفكرى الجغرافى فضلا عن علاقة الجغرافيا بالمجالات الأخرى ثم أنواع المصادر المختلفة كالموسوعات والكشافات وغيرها.

الفصل الخامس عشر

الاتصال والإعلام (R)

Communication and Information

أولا : التعريف والنطاق:

ليس هناك تعريف متفق عليه لمصطلح "الاتصال" بين المشتغلين ببحوث ودراسات الاتصال وتذهب الموسوعة البريطانية (ط ١٩٩٨) إلى أنه يمكن تحليل "الاتصال" وتعريفه بأكثر من خمسين طريقة .. ومن بين التعاريف التى توردها الموسوعة أن الاتصال يعبر عن تبادل المعانى بين الأفراد من خلال نظام مشترك من الرموز Symbols.

وكلمة الاتصال ***Communication*** مشتقة فى لفظها الإنجليزى من الأصل اللاتينى Communis أى Common ومعناها مشترك، فعندما نقوم بعملية الاتصال، فنحن نحاول أن نقيم رسالة مشتركة Commonness مع شخص أو جماعة أخرى، أى أننا نحاول أن نشترك سويا فى معلومات أو أفكار أو مواقف واحدة.

❖ وهناك تعريف آخر للاتصال على اعتبار أنه عملية نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات بل والميول والعواطف من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى، أى أنه التفاعل الاجتماعى بين الرسائل ذات المعانى والمضامين المختلفة، أى أن هذه التعاريف تتصل بعملية الاتصال نفسها أو بالرسالة التى يحتويها موضوع الاتصال وطبيعى أن يحتوى الاتصال عليهما معا بالإضافة إلى عناصر أخرى سنشير إليها فى نماذج الاتصال.

أما بالنسبة *لمصطلح المعلومات* فهو من المصطلحات المراوغة فيذهب يوزوا (الباحث الصينى) إلى أن مفهوم المعلومات له أكثر من (٣٠٠) تعريف، وهو يعود اشتقاقيا إلى الأصل اللاتينى Informatio ويعنى عملية توصيل أو شىء يتم توصيله، ويرى البعض أن المعلومات كالجاذبية والكهرباء لا نستطيع وصفها بدقة، ولكننا نعرف

كيف تعمل وندرك آثارها .. وهناك تعاريف مفهومية Conceptual عديدة للمعلومات منها أنها: الحقائق أو المضمون للرسالة أو البيانات المجهزة أو خاصية رياضية بالمفهوم الهندسى أو أنها إحدى الخصائص الأساسية للكون كالطاقة .. أو أنها تلك التى تكتسب دلالتها عند ربطها بالعلوم الأخرى، وعلى كل حال فهى كلمة متداولة تعكس الرسائل أو الأخبار أو البيانات أو المعرفة أو الوثائق أو الإنتاج الفكرى Literature أو المخابرات Intelligence أو الرموز أو العلامات Signs ... الخ.

وقد ترجم المصطلح الإنجليزى فى اللغة العربية إلى إعلام فى أقسام الإعلام ووزارات الإعلام وبديلا لكلمة استعلامات ومخابرات واستخدمت الكلمة نفسها بديلا للدعاية (الإعلام العربى والدعاية الإسرائيلية)، ولكن يجب الإشارة إلى أن أقسام الصحافة أو الإذاعة أو العلاقات العامة تسمى نفسها بالتسميات التخصصية ولكن هناك تسمية عامة لبعض الأقسام العلمية الأمريكية وتسمى نفسها أقسام الاتصال الجماهيرى Mass Communication أما كلمة معلومات فتستخدم فقط مع الأقسام الأكاديمية للمكتبات (المكتبات والمعلومات) أو الحاسبات (الحاسبات والمعلومات) وإن كانت هناك بعض الجامعات الأمريكية التى دمجت المكتبات والمعلومات والاتصالات فى مدرسة واحدة مثل جامعة راتجرز بأمريكا.

وسنركز فى الجزء الثانى على الاتصال ومفاهيمه وأنواعه وأشكاله وجوانب دراسته:

لقد كان لتطورات العلوم والتكنولوجيا أثره فى الاهتمام بالاتصال ودور الإنسان فيه، ومن بين الأمثلة البارزة للاختراعات الناتجة من الأصالة التكنولوجية التلغراف والتليفون ثم أجهزة التلغراف والتليفون غير السلكية، فضلا عن تطور الصحف الشعبية والدوريات والإذاعة والأفلام المتحركة والتليفزيون وكانت هذه الوسائط ذات أهمية بالغة فى بروز ما يسمى بالاتصال الجماهيرى Mass Communication.

وقد شارك متخصصون فى مجالات علمية مختلفة فى دراسات الاتصال، فعلماء النفس قد اهتموا بدراسات الاتصال من خلال دراساتهم للسلوك والعقل الإنسانى، كما قام علماء الاجتماع بتحديد أشكال مختلفة للاتصال يتم عن طريقها تمرير أساليب الحياة والمعتقدات والتراث من جيل إلى جيل، كما اعترف علماء السياسة والاقتصاد أن

أنواع الاتصال المختلفة تقع فى قلب الإنتظامات المتصلة بالنظام الاجتماعى، كما حاول علماء الرياضيات والمهندسين استخدام الحاسبات الآلية فائقة السرعة فى التعبير الكمى وقياس مكونات المعلومات التى يتم توصيلها، ووضع الطرق الكمية للتعبير عن مختلف الرسالات وترجمتها.

هذا وقد اهتم مارشال ماكلوهان فى الستينات (وهو عالم كندى فى التربية) بظاهرة الاتصال ودعى إلى فكرة أن "الوسط هو الرسالة" The Medium is the Massage وأن المجتمع المعاصر يسير من الثقافة المطبوعة إلى الثقافة المرئية Visual.

ويبدو أنه مع نهاية القرن العشرين هناك تحول عن أفكار ماكلوهان إلى مفاهيم جديدة مثل:

١) صناعات الاتصال الجماهيرى ومديروا هذه الصناعات وتأثيرها على الجماهير.

٢) الاتصال الإستمالى (أو الإقناعى) واستخدام التكنولوجيا فى التأثير على اتجاهات الناس وآرائهم.

٣) عمليات الاتصال التى تتم بين وسطاء المعلومات Mediator's.

٤) ديناميكية الاتصال الشفوى وغير الشفوى. Verbal and non verbal بين الأفراد.

٥) تصور واستيعاب Perception مختلف أنواع الاتصال.

٦) استخدام تكنولوجيا الاتصال للأغراض الاجتماعية والفنية بما فى ذلك التعليم داخل وخارج المدرسة.

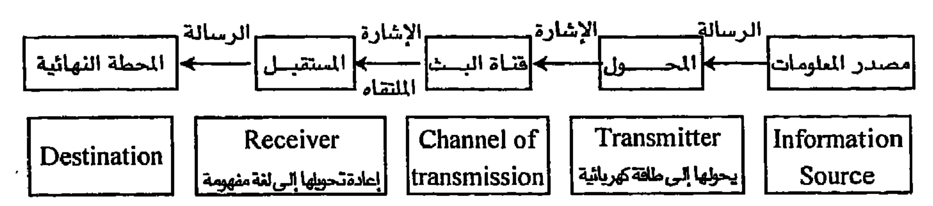
٧) تطوير نقد الأعمال الفنية باستخدام تكنولوجيا الاتصال.

وباختصار فهناك اتساع فى رؤية خبراء الاتصال ذوى المهارات والخلفيات العلمية المختلفة لاتباع مناهج وأساليب بحثية تخدم اتجاهاتهم واهتماماتهم عن الاتصال.

ثانيا: نماذج الاتصال

مشكلات التعدد المعرفى لعلماء الاتصال قد أدت إلى مدى واسع من المفاهيم التى تتصل بكيفية حدوث الاتصال وعملياته .. ولعلها تتمركز حول الرد على السؤال التالى:

"من يقول ماذا إلى من وبأى وسيلة وما هو الأثر المتوقع" وهذا السؤال هو الذى وضعه هارولد لاسويل عالم السياسة الشهير .. وأوضح أن جميع عناصر هذا السؤال يمكن تفسيرها بطرق مختلفة بالنسبة للباحثين، ولعل أحد النماذج الخطية Linear لنظام الاتصال هو الذى برز فى نهاية الأربعينيات انطلاقا من فكر اثنين من علماء الرياضيات (كلود شانون ووارين ويفر) ويمكن التعبير بالرسم عن هذا النموذج الخطى لشانون وويفر كما يلى:



وهناك من يرى العملية فى العناصر الستة التالية:

(Receiver - decoder - Channel - Message - encoder - Source)

وليس هذا النموذج متفق عليه تماما، كما أن العديد من الباحثين يعتبرونه نظاما للإشارات Signals وليس نظاما للمعلومات أو الاتصال .. وعلى كل حال فهو يحتوى على خمسة عناصر هى: مصدر المعلومات - رسالة - قناة بث - الجمهور - الأثر المتوقع. وهناك تعديلات وإضافات وتفسيرات عديدة لهذا النموذج الخطى، من بينها انقسام مصدر المعلومات إلى المصدر والرسالة ومفهوم مصدر التشويش Noise Source وهى التى ارتبطت فيما بعد بمفهوم *الانتروبى* Entropy أى التقليل من تشويه الرسالة عند المستلم، وهناك مفهوم *التكرار* Redundancy أى تكرار عناصر داخل الرسالة تحول دون فشل الاتصال وهناك أيضا مفهوم *التغذية المرتدة* Feedback أى تأثير الرسالة .. ولعل المفهوم الأخير قد اعتمد على دراسات نوربرت واينر العالم الأول للسيبرناطيقا Cybernetics.

وهناك نظم أخرى عديدة غير خطية أى *ديناميكية* Dynamic Models وهى التى تعكس بعض السلوك الإنسانى وعلاقاته المتغيرة، أى أنها ليست نظم قياسات رياضية كتلك التى تقدم بها شانون وويفر السابقة على الرغم من علاقتهما سويا.

ثالثا: أنواع الاتصالات:

أ) اتصالات غير صوتية Non Vocal Communication:

تشمل الإشارات Signals والعلامات Signs والرموز Symbols وهذه تعتبر مكونات متعلقة ببعضها فى عمليات الاتصال فى جميع الثقافات، ولا ترتبط أساسا بالمفهوم العادى للكلمات واللغات .. ولعل هذه الاتصالات تعود إلى أعماق ما قبل التاريخ أو أنها بدايات خبرات الإنسان الأولى مع اللغة المنطوقة.

ب) الاتصالات الصوتية Vocal Communication:

والفرق بينها وبين الاتصالات غير الصوتية هو فرق فى الدرجة أكثر منه فرق فى النوع، وأداة التعبير الإنسانى تمثل قمة التطور البدنى والفكرى، لأنها تستطيع التعبير عن مطالبه الغريزية فضلا عن العمليات العقلية ذات المستوى العالى شاملة السيطرة والتحكم فى العديد من اللغات المعقدة.

جـ) الاتصال الجماهيرى Mass Communication:

يعرف الاتصال الجماهيرى بأنه بث رسائل واقعية كالمعلومات والأخبار التى تنشرها وسائل الإعلام عن الأحداث المختلفة أو بث رسائل خيالية كالقصص والروايات والأغانى، على مجموعات كبيرة من الناس على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وعلى اختلاف أماكن تواجد هذه المجموعات.

لقد كانت تكنولوجيا الاتصالات الجماهيرية الحديثة نتيجة لتزاوج أنواع مختلفة من الاختراعات والاكتشافات، فقد سبقت الآلة الطباعية Printing Press مثلا الثورة الصناعية، ولكن الإذاعة قد تطورت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وكانت هذه مقدمة ضرورية للبث الكونى للكلمة المطبوعة والصور والأصوات .. كما أن التطور المعاصر للاتصالات العامة كانت ثمرة تطور الطباعة والراديو والسينما والتليفزيون والتسجيل الصوتى فضلا عن نظم الإنتاج والتوزيع الجماهيرى.

وواضح أن التطور التكنولوجى لم يكن وحده المتطلب السابق لتطوير الاتصال الجماهيرى فى الغرب، ولكن وجود ملايين المواطنين المتعلمين كان ضروريا لتشغيل

إمبراطوريات النشر والصحافة للاستجابة لاحتياجاتهم القرائية، ومع مرور السنين دخلت *الرقابة* مجال الاتصال الجماهيرى وخضعت أدوات التعبير عن الاتصال الجماهيرى للقوانين نظرا لتدخل الصحافة وغيرها فى خصوصيات الناس Privacy، وخضعت المواد المطبوعة وغيرها من أساليب الاتصال للسيطرة الحازمة الحكومية فى بعض الدول أو المناطق.

أما بالنسبة لتأثير *وسائل الاتصال الجماهيرى* فهناك آراء متناقضة بالنسبة لهذا التأثير على الجماهير لا بالنسبة للرأى العام فى الأمور السياسية فحسب، بل فى أمور تتصل بأسلوب الحياة وسلوك المستهلكين وتنشئة الأطفال وتشجيع العنف .. فبعض علماء الاجتماع يذهبون إلى أن الاتصال الجماهيرى يؤثر على الاتجاهات والسلوك ولكن فى إطار تدعيم الوضع القائم Status Quo، أى أنها تؤثر على قيم مقبولة فى ثقافة مجتمع معين، وهناك من علماء النفس من يرى هذا التأثير متصلا بتقديم مصادر قوية للتعليم والإقناع غير الرسمى، والملاحظ على كل حال أن هناك تأثير ناجح لأدوات الاتصال الجماهيرى بالنسبة للإعلانات التجارية ..

كما أن دور الصحف والتليفزيون فى التأثير على الرأى السياسى أمر يكاد يكون متفقا عليه فى السلوك الانتخابى خصوصا بالنسبة للناخبين الذين لم يحددوا اتجاهاتهم بعد .. وقد أصبح السياسيون حساسين نحو صورتهم التليفزيونية، ويضعون التليفزيون كعنصر أساسى فى حملتهم الانتخابية، ومع ذلك فدرجة تأثير التليفزيون على الحملات السياسية لم تتأكد بعد ...

وهناك من علماء النفس ممن درسوا الجمهور المستقبل للاتصال الجماهيرى، حيث يتجهون إلى مفاهيم الإدراك الاختيارى Selective Perception والانتباه الاختيارى Selective Attention والحفظ الاختيارى Selective Retention وذلك لا لشرح طرق تغيير الاتجاهات بل للتعرف على أسباب مقاومة التغيير .. ومن بين اهتمامات دراساتهم الإشاعات Rumours وتأثير ضغط الاتفاق العام لجماعات معينة على تصورات وإدراك الأفراد.

رابعا: أشكال الاتصال :

تتعدد أشكال الاتصال وأساليبه كالإعلام والإعلان والعلاقات العامة وكالتعليم والثقافة وكالدعاية والحرب النفسية وغسيل المخ الجمعى والاستمالة والتلقين الذهنى Indoctrination والتحول الفكرى Conversion وغيرها. كما أن طبيعة هذه الأشكال الإتصالية واحدة والفروق بينها فروق فلسفية أكثر منها واقعية، فهى فروق فى الدرجة لا فى النوع والجوهر .. كما تأثرت أساليب الاتصال نفسها بعضها ببعض.

والإعلام هو تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بقصد معاونتهم على تكوين الرأى السليم إزاء مشكلة من المشاكل أو مسألة عامة .. أى أن الإعلام يقوم على مخاطبة العقل لا الغريزة والعاطفة. ودور الإعلام هو نقل صورة الشىء لا إنشاء هذه الصورة .. وبالتالى فإن الإعلام الناجح لا يمكن أن يصدر عن سياسة فاشلة ضعيفة .. والإعلام لا يرسم سياسة الدولة بل هو معبر عنها فقط.

ولكن الإعلام من الناحية التطبيقية قد استخدم للتأثير الانفعالى على الناس، عن طريق نقل بعض الأخبار والحقائق وإغفال البعض الآخر، أو عن طريق أسلوب عرض بعض الأخبار والصور والحوادث والمعلومات فى الصفحة الأولى وبعناوين ملفتة للأنظار وببنط كبير ملون مثلا وإهمال أخبار وأحداث لها نفس الأهمية العامة .. أو عن طريق تزييف الحقائق والوقائع والإحصائيات .. وغير ذلك.

أما الإعلان فهو وسيلة من وسائل الدعاية التجارية تهدف إلى نقل السلعة من مكان إنتاجها إلى مكان استهلاكها عن طريق ترغيب المستهلك فى الإقبال على السلعة. والفرق بين الإعلان والإعلام هو أن الإعلان يتوجه إلى الغرائز والعواطف .. فالإعلان يحاول أن يربط السلع بالغريزة الجنسية مثلا أى بصورة النساء العاريات .. حتى ولو كانت السلعة بعيدة عن ذلك كالمياه الغازية، والسجاير .. وغيرها. ويمكن أن يشبه الإعلان بالإعلام .. إذا اقتصر دور الإعلام على نقل الأخبار والمعلومات من مكان إنتاجها (أجهزة الحكم) إلى المكان المستهدف بهذه الأخبار وهو الجماهير .. أى أن الإعلام فى هذه الحالة سيكون فى اتجاه واحد من الحاكمين إلى المحكومين .. والإعلام فى الأصل هو تعبير متوازن عن الحاكمين والمحكومين جميعا. كما يمكن أن يشمل

الإعلان عناصر إعلامية كسعر السلعة ومواصفاتها ومكان الحصول عليها وغير ذلك ..

أما العلاقات العامة فهى أداة الاتصال بين شخص أو جماعة أو مؤسسة والجماهير .. أى أنها أداة تنظيم الصلة بين المسئولين والرأى العام. وهى تعمل على كل ما من شأنه الحفاظ على العلاقات الطيبة وتدعيمها وتجنب أو إزالة كل ما يعكر صفو التفاهم بين المؤسسة والجمهور. والعلاقات العامة تستعين على ذلك بالنشر والإعلام والإعلان وعرض الأفلام وتنسيق المعارض والدعاية وغيرها .. والعلاقات العامة كالإعلام وسيلة نقل الصورة ونشر المعلومات الصحيحة للجماهير - ولكنها لا تستطيع أن تغير الأسباب الحقيقية للعلاقات غير الطيبة مثلا، خصوصا إذا كانت هذه الأسباب هى سياسات فاسدة أكثر منها مسألة سوء تفاهم فقط..

ومن هذا العرض يتضح أن العلاقات العامة تستخدم الإعلام كوسيلة لنشر الأخبار والمعلومات، وتستخدم الإعلان والدعاية كوسيلة للتأثير الانفعالى على الجماهير. وقد ينطوى نشاط العلاقات العامة على قدر من التعليم والتثقيف والتدريب خصوصا إذا كان هذا النشاط متعلقا بالعمال والمستخدمين من داخل المؤسسة.

أما الدعاية السياسية فتدل على الجهود التى يقوم بها الداعية لنشر أفكار وآراء أو معتقدات معينة من أجل التأثير على الرأى العام والسلوك الاجتماعى للجماهير .. دون أن تفكر الجماهير فى الأسباب التى دفعتها إلى تلك الآراء والمعتقدات والبحث عن منطقيتها. وإذا كان التعليم يحاول كذلك التأثير والسيطرة على التفكير وعلى السلوك. فإن ذلك يتم بطريقة تحث المتعلمين على البحث عن أسباب اتخاذهم لقرار أو فعل معين.. كما أن التعليم يهدف إلى تكوين الشخصية المتكاملة للمواطن باعتبار التعليم "عملية اتصال" طويلة المدى والدعاية تستهدف التأثير الوقتى بالدرجة الأولى .. ولو أن الدعاية من جانب آخر .. تستغل المناهج التربوية والتعليمية لغرس مبادئ ومفاهيم معينة خصوصا بالنسبة للتعليم العام وتعليم الصغار.

وقد حدث هذا فى ألمانيا وإيطاليا عند تولى الحزبين النازى والفاشى الحكم .. إذا تعدلت وتغيرت المناهج والكتب المدرسية لتتفق مع مبادئ ومذاهب الحزب .. وكذلك لجأت إسرائيل إلى تغيير المناهج والكتب المدرسية فى الأرض المحتلة بعد حرب سنة

١٩٤٨ وبعد حرب سنة ١٩٦٧.

وإذا كان الإعلام يقوم بنقل الحقائق والمعلومات المجردة للجمهور .. فإن الدعاية كوسيلة من وسائل تطويع الجماهير تهدف إلى غاية محددة هى سوق الجماهير لفكرة أو مذهب سياسى معين. ويمكن أن تستخدم الحقائق المجردة التى ينشرها رجل الإعلام .. كجزء من أساليب الدعاية، وذلك للانطلاق منها إلى تفسير يريده الداعية للتأثير الانفعالى على الجماهير ..

أى أن الدعاية تخلق جوا من الإغراء والاستهواء، بصرف النظر عن الموضوع ومنطقيته فالهدف ليس الإقناع المنطقى بل الاغتصاب النفسى وتطويع واستمالة الجماهير بأى ثمن.

أما الحرب النفسية فهى شكل من أشكال الدعاية .. تهدف إلى تحطيم الروح المعنوية للعدو، دون قتال فعلى بالتحام السلاح .. من أجل ذلك تستخدم الحروب النفسية دهاء الدبلوماسية وسياسة التلويح باستخدام القوة العسكرية أو الضرر الاقتصادى (المعونات .. التجارة الخارجية ..) الخ .. وغير ذلك من الأسباب للتأثير على نفسية العدو وتثبيط همته والقضاء على روح المقاومة فيه، والاقتناع بالهزيمة كقدره المحتوم ..

ويجب الإشارة إلى أنه لكى تنجح الحرب النفسية ضد العدو، فلابد من دراسته دراسة عميقة موضوعية. وذلك لمعرفة مقومات شخصيته من دين ولغة وتاريخ وأهداف وأسلوب للحياة .. ونظام اجتماعى وتركيب اقتصادى .. وميراث ثقافى وحضارى. وكذلك معرفة المبادئ النفسية والمقدرة على تطبيقها. وبدون هذه المعرفة والدراسة لا يمكن التأثير على العدو أو كسب الحرب النفسية .. والعكس صحيح بالنسبة للتخطيط ضد الحرب النفسية.

وللحرب النفسية أسماء متعددة منها الحرب الباردة والحرب الأيديولوجية وحرب الأعصاب والحرب السياسية وحرب القوة الفكرية. وهى تهدف فى المجال الخارجى إلى التأثير على آراء وسلوك وعواطف جماعات أو دول أجنبية عدائية أو محايدة أو صديقة.. بهدف تحقيق سياسة الدولة ومصالحها.

أما غسيل المخ Brainwashing فهو اصطلاح حديث يتردد استعماله كثيرا فى السنوات الأخيرة وله مرادفات علمية أخرى أدق تعبيرا وأوضح معنى: منها "الإقناع الخفى Hidden Persuasion" ومنها المذهبة أو غرس العقائد Indoctrination، ومنها التحويل الفكرى Conversion وغيرها .. والإنسان كحيوان المختبر - يتعلم ببناء الانعكاسات واحدة فوق الأخرى، هذا ويمكن أن تتداعى تلك الانعكاسات أو تضطرب وترتبك فى حالات التوتر العصبى أو العصاب الحاد، الذى ينتج عن عوامل مهددة أو حوافز مرهقة متكررة تهز جهازه العصبى وتجعله كريشة فى مهب الريح لا حول له ولا قوة، وعندئذ "تغسل دماغه" من أفكاره القديمة واتجاهاته وميوله .. ويصبح قابلا للإيحاء وفريسة للتعاليم الجديدة.

والعلمية ليست مجرد تطهير أو طرد عادات بل تتبعها عملية أخرى لا تقل خطورة وأهمية عن سابقتها، وهى غرس العادات والأفكار الجديدة فى العقل الذى أصبح نظيفا من المعتقدات والأفكار السابقة. وهنا تبدو اصطلاحات "المذهبة أو التحويل الفكرى" أشمل وأدق .. حيث لا يتم ذلك إلا بعد "غسل المخ" أولا.

ويرى بعض المفكرين الغربيين أن عملية "غسيل المخ" تشير إلى ما تهدف الدول الشيوعية إلى تحقيقه ويتركز ذلك فيما يلى:

أ- إرغام الشخص البرىء إلى أن يعترف - بكل اقتناع ذاتى - أنه قد ارتكب جرائم خطيرة ضد الشعب والدولة.

ب- إعادة تشكيل آراء الشخص السياسة - عن طريق القهر - حتى يصبح هو نفسه داعية للشيوعية .. أى أن الهدف هو أن تجعل الشخص يتقبل ما سبق أن رفضه واعتبره باطلا .. على أنه الحق، وأن يرى باطلا ما سبق أن رآه حقا.

وإذا كان غسل المخ والتلقين أو التحويل الفكرى هى تطورات أو استخدامات حديثة للسيطرة على عقل الإنسان والتحكم فى سلوكه، فهذا الهدف نفسه هو محور وسائل الاتصال بالجماهير جميعا. وإن اختلفت هذه الوسائل فى طريقة التحقيق، وفى الدرجة لا فى النوع والجوهر.

خامسا: الرأى العام والإعلام الدولى:

أ) تعريف الرأى العام:

يرى المؤلف أن الرأى العام هو التعبير الحر عن آراء الناخبين - أو من فى حكمهم - بالنسبة للمسائل العامة المختلف عليها، على أن تكون درجة اقتناع الناخبين بهذه الآراء وثباتهم عليها كافية للتأثير على السياسة العامة والأمور ذات الصالح العام، وبحيث يكون هذا التعبير ممثلا لرأى الأغلبية ولرضى الأقلية.

وإذا كان الكاتب قد استعرض فى الفقرة السابقة أشكال الاتصال وأساليبه وتأثيراته المختلفة فى الدرجة لا فى النوع على الرأى العام، فسيحاول الكاتب الإشارة إلى الإعلام الدولى خصوصا بالنسبة لتأثيراته على الرأى العام العالمى.

ب) أصول الإعلام الدولى وتعريفه وصفاته:

ليس للإعلام الدولى منشأ محدد يمكن أن نقول بأنها بدأت من عنده، فالإعلام الدولى وجد بمجرد بدء الاتصال بين الدول الحديثة والتى يمكن أن يقال بأنها بدأت فى القرن الحادى عشر، ويمكن أن يقال بأن هذا الاتصال قد وجد قبل ذلك بزمن بعيد أى منذ الإمبراطوريات القديمة فى روما واليونان ومصر وبابل حيث أنشئت وسائل للاتصال عبر المناطق الواسعة التى سيطرت عليها وشملت العديد من الكيانات السياسية واللغوية والثقافية .. ولعلنا نفهم هذه الإمبراطوريات أو الحضارات القديمة عن طريق تطور وسائل تسجيل المعرفة والإنتاج الفكرى العقلى الإنسانى أى استخدام الطين وورق البردى وأقراص الحجارة وغيرها والتى استخدمت أيضا كوسائل للتحكم السياسى والسلطة.

أما من ناحية التعريف فهو ببساطة اتصال يتم عبر الحدود الدولية، ولكن هذا التعريف لا يشفى غليل المتخصص فالإعلام هو تزويد الناس بالحقائق اللازمة لتشكيل رأى عام مستنير ويمكن أن ينقل هذا التعريف على المستوى الدولى أى تزويد الناس فى كل مكان من العالم بالحقائق اللازمة لتشكيل رأى عام عالمى، ولكن ذلك يدخل مباشرة فى إطار نشاط العلاقات الدولية وهى بطبيعتها تعاون وصراع (C.C. Conflict & Cooperation) وبالتالى فالإعلام الدولى فى حقيقته يعمل على التعاون والتفاهم بين الدول والشعوب من جهة ويعمل فى كثير من الأحيان على تعميق الصراعات من أجل بناء القوة والسيطرة

والتحكم لدول معينة (عادة دول الشمال) على الدول الأخرى عادة (دول الجنوب) فتنظير الإعلام الدولى وتتبع ممارساته يدخلنا فى جوانب عددية من الدراسات الدولية والسياسية والقانونية والدينية والثقافية والاقتصادية وغيرها .. ويدخلنا فى معاهدات محددة ومنظمات دولية وأحداث عالمية..

أما من ناحية صفات وخواص الإعلام الدولى فقد يراها البعض فى الراديو والتليفزيون وأنشطتهما عبر الحدود الوطنية وقد يراها البعض فى التدفق الدولى للأخبار (عبر وكالات الأنباء) وقد يراها البعض فى التأثير الاقتصادى لتوصيل البيانات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .. ويمكن أن يشمل الإعلام الدولى هذا كله مستبعدين الاتصالات الفردية سواء للأفراد العاديين أو الدبلوماسيين .. أما الصفات المتفق عليها علميا فهى ستة:

١) الاتصال المقصود Internationality:

الاتصال الدولى قد يكون مقصودا أو غير مقصود.. فأنشطة الإذاعات الدولية [BBC/ VOA (البريطانيا/ الأمريكية)أو صوت روسيا] هذه تهدف جماهير معينة فى دول أجنبية فهذا إعلام دولى مقصود كما قد يكون للإعلام الدولى غير المقصود أثره فى التأثير على الجماهير المختلفة كما يسبب هذا الاتصال غير المقصود حوارا وجدلا عن مدى تأثيره.

٢) القنوات Channel

قد يكون الإعلام الدولى نشاط قطاع خاص أو قطاع عام .. والموجات القصيرة (SW) عالية التردد الدولى تستخدم عادة فى القنوات العامة وليس للخدمات الفردية، والاتصالات الفردية تحدث على القنوات العامة كالتلغراف والتليفون عبر الأقمار الصناعية من بلد إلى بلد وقد تحتوى على معلومات عسكرية أو تجارية أو مالية أو شخصية والتى يجب ألا يتم المشاركة فيها على نطاق واسع.

٣) التكنولوجيا

تبث المعلومات فى نظام الاتصال الدولى عبر موجات الراديو التى تحتويها

الأسلاك أو الكوابل أو أن تنقل على أفلام وكاسيت مسموع أو فيديو .. وموجات الراديو تحمل اتصالا مذاعا على الرغم من أنها يمكن أن تستخدم للاتصال من نقطة إلى أخرى محمولة على الأسلاك أو الكوابل.

٤) شكل المحتوى Content Form

يمكن أن يأخذ الاتصال الدولى أشكالا عديدة فهو يشمل الترويج والشئون العامة والأخبار عبر خدمات الراديو الدولية، أو نسخة الأخبار الخام التى تحملها خدمات الأسلاك الدولية كالأسوشيتدبرس ورويتر وغيرها، وبيانات الحاسب والبرامج والرسالات المكودة Encrypted المحمولة على ذبذبات عسكرية للمنظمات مثل ناتو North Atlantic Treaty Organization والرسالات الدبلوماسية المتبادلة بين السفارات وغيرها من الرسالات التى تحتاج لبث متخصص وأجهزة استقبال وعناوين إلكترونية.

٥) الآثار الثقافية Cultural Consequences:

جميع الاتصالات هى نشاط رمزى Symbolic وبالتالى فلها آثار ثقافية، وهناك بعض الباحثين الذين يرون أن نظام الاتصال الدولى يسمح للدول المسيطرة أن تفرض على الدول الأضعف قيمها الثقافية (شاملة للنواحى الإخبارية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية).

٦) الطبيعة السياسية Political Nature:

جميع الاتصالات الدولية سياسية بطريقة أو أخرى، فالاتصال قد يكون سياسيا بوضوح فى الرسالة كما هو الحال فى بث صوت أمريكا (VOA) وقد يتأثر فقط بالسياسات واقتصاديات الدولة المرسلة للرسالة، وعلى كل حال فالاعتبارات السياسية محتوى أساسى أو جوهرى فى الإعلام الدولى، على الرغم من أن هذه الرسالات قد تقوم بها هيئات دينية مثلا ولا تهدف إلى ممارسة القوة السياسية، ولكنها سياسية لأنها تعبر حدود الدول.. فصوت أمريكا أو راديو موسكو مصمم لتقديم وجهات النظر الرسمية أو أنها تقوم بتحليل الأحداث العالمية من وجهة نظرها وهى بالتالى تدخل فى باب الدعاية وإن كانت أمريكا مثلا تسمية معلومات (وكالة المعلومات أو الإعلام الأمريكية USIA) فهى تتعامل مع معلومات تطوعها لخدمة أهدافها السياسية أو الاقتصادية أو غيرها.

جـ) نماذج من أنشطة الإعلام الدولى:

يتخذ الإعلام الدولى أشكالا عديدة أهمها شكلان أحدهما يتصل بالإشارات الإذاعية والتليفزيونية عبر الحدود الدولية وهذا يحدث يوميا، وثانيهما الإعلام الدولى المقصود باستخدام قنوات مخصصة لنقل رسالات دولية معينة..

الإذاعة الدولية:

هناك أكثر من مائة دولة تقوم بالإذاعة الدولية وعلى سبيل المثال فتشغل الولايات المتحدة الأمريكية وتمول خمسة خدمات إذاعية متميزة وهى صوت أمريكا (VOA) وإذاعة مارتى (Radio Marti) والاثنان تحت إشراف وكالة الإعلام الأمريكية (USIA) وهناك إذاعة أوروبا الحرة (RFE) وإذاعة الحرية (RL) وإذاعة افغانستان الحرة (RFA) وكلها تحت إشراف مجلس الإذاعة الدولية (B I B). وفى يونيو ١٩٩١ مثلا أذاع راديو صوت أمريكا عدد (١١٨٧) ساعة فى الأسبوع وأذاعت الخدمات الخمسة (٢,٤٠١) ساعة مما يجعل أمريكا أكبر إذاعة دولية فى العالم. وبالمقارنة فراديو موسكو أذاع خلال يونيو ١٩٩١ (١,٩٥١) ساعة وراديو الصين الشعبية (١,٥٣٧) ساعة ومحطة الإذاعة البريطانية (BBC) عدد (٧٧٨) ساعة.

وهناك الإذاعات السرية Clandestine وهذه ليست إذاعات رسمية صريحة ولكنها إذاعات تحولها دولة معينة ضد دولة أخرى ولكنها تخفى هويتها، كما كان الحال أثناء الحرب العالمية الثانية فى نشاط إذاعى مارسته بريطانيا ضد ألمانيا المحور، وما زالت هناك فى الوقت الحاضر مثل هذه الإذاعات السرية تعمل بالشرق الوسط وأمريكا اللاتينية (Fortner, R., 1993, p. 16).

وهناك أيضا الاتصالات عن بعد Telecommunication وهذه تأخذ أشكالا عديدة وتشمل نظم هذه الخدمات:

أ) الاتصال الصوتى التليفونى. ب) الخدمات المسجلة (الفاكس والتلكس..)

جـ) الخدمات السلكية Wire (قبل وكالات الأنباء WPI/AP).

د) اتصال البيانات Data (مثل نظم حجز تذاكر للطيران باستخدام الحاسبات)

هـ) حركة مرور التليفزيون الدولى (Traffic).

وخلاصة هذه الأنشطة للإعلام الدولى أنها تستخدم بواسطة الحكومات - فى معظمها - للتأثير على المواطن فى الدول الأخرى، كما تستخدم أيضا فى التعاملات المالية، وقضايا نظم الاتصال الدولى ذات أهمية خاصة لأنها تتصل بالهوية والثقافة الوطنية وبالحقوق الإنسانية وبأساليب الضغط التى تمارسها دولة على أخرى وبقضايا الحرية والعدالة.

لقد أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام ١٩٤٦ "أن حرية المعلومات هى حق إنسانى أساسى وهى محور جميع الحريات التى تهتم بها الأمم المتحدة " وفى عام ١٩٤٨ كان الإعلان العالمى للحريات الإنسانية والذى تبنته الجمعية العمومية والذى ينص على أن لكل إنسان حق الحرية للتعبير عن رأيه.

د) الإعلام الدولى ومستقبل النظام الاتصالى الدولى

لقد أدت الحرب العالمية إلى تدمير كبير للبنية التحتية الاتصالية الأوروبية، ولكن أوروبا أعادت بناء النظم الاتصالية فتكون عام ١٩٤٧ اتحاد الاتصالات عن بعد (ITU) وأصبح إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة، واندمجت عام ١٩٥٦ الهيئتان المسئولتان عن التليفون والتلغراف داخل اتحاد الاتصالات عن بعد فى هيئة واحدة، وفى نفس العام اكتملت حاملات الاتصالات عن بعد فى دول شمال الأطلنطى (AT&T فى أمريكا والمؤسسة الكندية فيما وراء البحار ومكتب البريد البريطانى) كأول دائرة تليفونية بين أوروبا وأمريكا الشمالية، وفى عام ١٩٦٢ كان هناك أول قمر صناعى اتصالى يصل بين ٢٣ مدينة أوروبية وعدد (٢٢) مدينة أمريكية بما يتضمن إمكانية حمل (٨٠) محادثة متزامنة.

وعلى الرغم من عدم وجود الملاءمة الفنية بين مختلف نظم التليفزيون العالمى، إلا أن برامج التبادل التليفزيونى بدأ أيضا فى بداية الستينات (بين نظام انترفيجين Intervision فى شرق أوروبا ويوروفيجين Eurovision فى أوروبا الغربية) وزادت هذه البرامج من (٨٤) عام ١٩٦١ إلى (٢٣٩) عام ١٩٦٩ ومعظمها من اتجاه أوروبا الغربية إلى الدول الشرقية.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت بطل الدعوة إلى حرية تدفق

المعلومات وحق الاتصال بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن الشركات الأمريكية سرعان ما سيطرت بدرجة ملحوظة على النظام الاتصالى العالمى خصوصا بالنسبة لصناعات الأفلام والموسيقى وتوزيع برامج التليفزيون ثم الاتصال عبر الأقمار الصناعية .. وكانت تغطية العالم المتنامى محدودة للغاية، محصورة فى أخبار الانقلابات Coupes والزلازل Earthquakes.

هذا وقد ركزت وكالات الأنباء الغربية على عدم الاستقرار السياسى والفساد والفقر فى معظم الدول المستقلة حديثا خصوصا فى إفريقيا، ورأت هذه الدول فى هذا الإعلام تحيزا استعماريا ضمنيا، مما أدى بدول الجنوب إلى المطالبة بنظام عالمى جديد للمعلومات، لإيجاد التوازن فى تدفق الأخبار وتقليل تحيز الغرب السياسى فى تناوله لأخبار القارة الإفريقية.

لقد كان الانتلسات I هو أول قمر صناعى يدور متزامنا مع دوران الأرض-Geo synchronous وأطلق عام ١٩٦٥ بمبادرة أمريكية واشتراك (١٩) من الدول الصناعية.

وقد لوحظ عدم المساواة وعدم العدالة فى نظام الاتصالات الدولى، نظرا لأنه لا يستجيب لاحتياجات دول الجنوب على الرغم من ضعف إمكانياتهم الاقتصادية والبنية الأساسية بل والمؤسسات السياسية نفسها .. وكان تأسيس المنظمات الدولية سبيل هذه الدول إلى الوصول إلى نوع من المساواة والعدالة .. ومن بين هذه المؤسسات الدولية التى تعمل ضمن نظام الأمم المتحدة اتحاد الاتصالات العالمى (ITU) والمنظمة الدولية للملكية الفكرية WIPO واليونسكو.

وخلاصة القول أن عام ١٩٦٠ وما يليه شهد تطور النظام الاتصالى الدولى وقد حددت الدول الكبرى فى العالم (سياسيا وعسكريا واقتصاديا) حدود هذا النظام وكيفية ملاءمته لمصالحها، حتى أتيح للحكومات الاستعمارية مركزية التحكم والاستغلال لهذا النظام.

والنظام الاتصالى العالمى الحالى هو نتاج عدة ظروف تاريخية منها:

١) التكنولوجيا والمعرفة العلمية المتوفرة فى وقت معين.

٢) الديناميكا السياسية للعلاقات بين الدول. ٣) الظروف الاقتصادية للدول.

٤) الارتباطات الأيديولوجية للدول.

٥) الثقافة والعلاقات الاجتماعية للشعوب المكونة لهذا النظام الاتصالى العالمى.

هذا وتمثل الشبكات الاتصالية عن بعد حاليا النظام العصبى الفعلى للاقتصاد المعاصر، أى أنه أهمية حيوية لتطوير ونمو التجارة والسلع .. ودخلت المعلومات بقوة فى التحكم الاجتماعى والتغيير الاجتماعى أكثر مما كانت تفعله الجيوش فى العقود والقرون السابقة .. أى أن المعرفة - كما يقول العديد من علماء الاتصال. أصحب هى القوة Knowledge became the Power.

الإعلام الدولى والدبلوماسية الشعبية:

لقد استخدمت الإعلام الدولى منذ عام ١٩٤٦ استخداما أساسيا فى الدبلوماسية الشعبية Public Diplomacy وهى التى تهدف إلى التأثير على سياسات الدول الأخرى بالتوجه إلى مواطنيها عن طريق الاتصال الشعبى .. أى أن الدبلوماسية التقليدية بين الممثلين الرسميين للحكومات تكمل أو يتم تجاوزها بواسطة الدبلوماسية الشعبية والتى تهدف إلى تشكيل أو تغيير الرأى العام للدولة الأجنبية أو تصوراتهم عن النظام السياسى أو الاقتصادى وأيديولوجياته أو حياة المواطنين.

وتستخدم الدبلوماسية الشعبية أساليب عديدة مثل نشر الكتب أو توزيع الأفلام أو برامج التليفزيون أو الجولات المعبرة عن الفنون الوطنية أو شركات المسارح أو المعارض الفنية أو المشاركة فى المعارض التجارية أو تأسيس برامج تبادل الطلاب أو جولات المحاضرات والتى يقوم بها مؤسسات وأعضاء من الكوادر السياسية والفكرية والأكاديمية واحدى أشكال الدبلوماسية الشعبية بالطبع هى الدعاية .. مستعينة فى ذلك بالراديو الدولى والإذاعات التليفزيونية وذلك بطريق مباشرة أى دون وجود وسطاء Intermediaries للوصول إلى الجماهير.

أى أن الإعلام الدولى يضم اهتمامات وقضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية، كما تتطلب دراسة الإعلام الدولى تركيزا على الحقوق الإنسانية والتكنولوجيا والحق فى ملكية منتجات العقل نفسه أى الملكية الفكرية .. وفيما يلى قائمة بأمثلة متنوعة مختصرة عن نشاط الإعلام الدولى:

❖ فى عام ١٩٨٤ كانت هناك جهود لإنشاء الانتلسات Intelsat وهى الرابطة الدولية لأقمار الاتصال عن بعدInternational Telecommunications Satellite Organization وقد أعلنت الولايات المتحدة أن هذه الرابطة ستخدم المصالح الوطنية الأمريكية عن طريق المنافسة لخفض تكاليف الاتصالات عن بعد خصوصا بين أمريكا الشمالية وأوروبا وان كانت دول كثيرة من دول الجنوب خصوصا رأى فى ذلك تهديدا لمصالحها.

❖ المواطن العادى فى كل بلاد الدنيا يتابع فى الوقت الحاضر أخبار العالم عن طريق وكالات الأنباء العالمية مثل (AP/ UPI/ ... وغيرها) التى تنقل عنها الوكالات والصحف المحلية ولكن المواطن العادى لا يفكر كثيرا فى مصادر الأخبار ولا يدرى كيفية حدوثها .. ومع ذلك فهذه الأنشطة إذا توقفت فجأة سيلاحظها كل المواطنين تقريبا فى جميع أنحاء العالم، فالتليفون الدولى سيتوقف والتعاملات المالية ستتوقف وستختفى الأشخاص والقيادات السياسية والعسكرية من الساحة..أى أن العالم المفتوح الاتصالى سيتوقف، وسيظهر عصر جديد عن الخوف والظلم.

سادسا: الفهرس والتصنيف :

يخصص تصنيف ديوى العشرى فى طبعته العشرين الأرقام ٠٧٠-٠٧٩ للمواد التعليمية والإخبارية والوثائقية والصحافة والنشر، كما يخصص الرقم ٣٠٢,٢ لأنواع الاتصال وأساليبه والرقم ٣٨٤,٥٤ للإذاعة والرقم ٣٨٤,٥٥ للتليفزيون والرقم ٦٥٩ للإعلانات والعلاقات العامة (مع التخصصات الفرعية لأرقام إعلانات التليفزيون والصحف .. الخ)، ويخصص الرقم ٧٩١,٤ للفنون الترفيهية والاستعراضية للسينما والإذاعة والتليفزيون ويلاحظ استخدام رقم ٠٠١,٥ للإعلام ورقم ٣٤١,٧٦ للإعلام الدولى ورقم ٣٠١,١٥٤ للرأى العام أما الرأى العام العالمى فهو فى رقم ٣٢٧,١٤ .. أى أن موضوعات الاتصال والإعلام مبعثرة فى تصنيف ديوى العشرى.

الفصل السادس عشر

علم المعلومات والمكتبات (S)

أولا : تعريف وتقديم

يمكن أن نعرف علم المعلومات والمكتبات بأنه العلم الذي يهتم بتنظيم المعرفة الإنسانية من حيث وصفها أى فهرستها وتحليها الموضوعي بالتصنيف والتكشيف والاستخلاص، ويمكن تعريف علم المعلومات والمكتبات بالتالي بأنه علم التحكم فى العلم والمعرفة من ناحية ضبطها الببليوجرافي سواء بالطرق التقليدية المطبوعة أو بالطرق المتطورة المحسبة، وهو علم لا يهتم بمجرد التنظيم الفنى للمعرفة والعلم ولكنه يهتم بالهدف النهائي وهو خدمات المعلومات المطبوعة والمحسبة، وما يستتبع هذه الخدمات المعلوماتية من شبكات المعلومات والاتصالات.

وعلى الرغم من ان المعلومات معنا منذ بداية التاريخ الإنساني الحضاري، شفوية ثم مسجلة بعد ذلك كمخطوطة أو كتاب أو وسط إلكتروني، فان المعلومات تعتبر اليوم محور عصر المعلومات الذي تعيشه الدول المتقدمة، عصر تحول القوة Power shift طبقا للتعبير الذي أطلقه الباحث الاجتماعي Alvin Tofler على اعتبار أنها القوة الحقيقة التى تميز الدول المتقدمة عن الدول المتنامية

المعلومات هى البداية وأداتها الاتصالية إشارات ولغات بدائية، المعلومات هى البداية فى التفكير المنطقي وفى وضع الفروض لحل المشاكل والوصول إلى القوانين والتعميمات، أى أنها وسيلتنا الأولى منهجيا فى القراءة والتفكير والبحث ثم الوصول إلى النتائج، المعلومات هى البداية والمكتبات وأجهزة حفظها واسترجاعها هى البناء والإطار المجمع والمنظم. وإذا كانت المعلومات هى البداية وعلم المكتبات هو الذي قام على تجميعها وضبطها وتنظيمها وحفظها فى أشكال مختلفة عبر العصور.وإذا كانت

المعلومات هى البداية وعلم الحاسب الآلي هو الذي قام على تسجيلها إلكترونيا وتكويدها والمعاونة على تجهيزها واسترجاعها فى الوقت الحاضر، وإذا كانت المعلومات هى البداية وعلم الاتصال هو الذي قام على دراسة وسائل توصيلها المسموعة أو المطبوعة أو المرئية أو الإلكترونية، أي من الطبول إلى التليفزيون والأقمار الصناعية والانترنت وغيرها من أساليب وشبكات الاتصال.

فان علم المعلومات والمكتبات هو العلم التخليقي من هذه العلوم أساسا ومن علوم أخري عديدة (كالرياضيات والإحصاء واللغويات٠٠) وذلك لدراسة ظاهرة المعلومات من حيث خواصها وسلوكها، والعوامل التى تحكم تدفقها وطرق تجهيزها للإفادة القصوى منها، وتتضمن أنشطة التجهيز إنتاج المعلومات وبثها وتجميعها واختزانها واسترجاعها وتوصيلها وتفسيرها والإفادة منها.

لقد أدت مشكلة المعلومات بما تتضمنه من الانفجار المعلوماتي وفيضان المعلومات وتعقدها الموضوعي واللغات التى تنشر بها.. الخ إلى البحث عن وسائل فنية جديدة غير تلك التقليدية بالمكتبات، والى استخدام وسائل وطرق جديدة آلية مع الاهتمام بالنظرية والفكر المعلوماتي فى نفس الوقت، وكان هذا التطور فى الفكر والممارسة مؤديا إلى علم المكتبات الديناميكي أو التوثيق أو ما يسمي فى الوقت الحاضر بعلم المعلومات، كتطور لمفاهيم ومصطلحات المعلومات العلمية Science information وللتوثيق العلمي Scientific Documentation وكان من بين التعاريف العالمية المتداولة تعريف بوركو Borko وزملاؤه فى أواخر الستينيات، وهو "يضم علم المعلومات مجالات علمية متداخلة، ويهتم بالتعريف بخواص وسلوك المعلومات والقوى التي تتحكم فى تدفق المعلومات وطرق تجهيزها حتى تكون متاحة ومستخدمة بأقصى درجة من الكفاءة، وهو كعلم تخليقى من علوم متعددة يعتمد على مهارات ومعرفة العلماء السلوكيين وعلماء السيبرنا طيقا ومنظرى النظم العامة وأمناء المكتبات ومصممي الحاسبات الآلية والمهندسين وغيرهم".

وعلى الرغم من محاولة التمييز بين علم المعلومات وعلم المكتبات فقد ركز

تعريف قاموس مصطلحات الجمعية الأمريكية للمكتبات على الجوانب العملية والمهنية وان علم المكتبات يعني "المعرفة والمهارة التي يتم بواسطتها اختيار المعلومات المسجلة والحصول عليها وتنظيمها واستخدامها للاستجابة للمتطلبات والاحتياجات المعلوماتية لمجتمع المستفيدين" كما أشار الباحث ستيج (Stieg, M. 1992,). إلى ان علم المكتبات يعتمد على مجالات أخري ضرورية لفهم وتحقيق أنشطة بناء المجموعات وتنظيمها وبث المعرفة، ومن بين هذه المجالات المنطق واللغويات والإحصاء وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس والاقتصاد، أى ان هناك تقاربا شديدا بين تعريف كل من علم المعلومات وعلم المكتبات فى الإنتاج الفكري، ومن هنا فقد عبرت معايير الجمعية الأمريكية للمكتبات (عام ١٩٩٢م) عن ذلك فى التعريف التالي :

تعنى دراسات المكتبات والمعلومات ما يتعلق بالمعارف والمعلومات المسجلة والخدمات والتقنيات التي تيسر إدارتها والإفادة منها، وتشمل دراسات المكتبات والمعلومات إنتاج المعلومات والمعرفة وتوصيلها والتعرف عليها واختيارها واقتنائها ووصفها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وحفظها وتحليلها وتفسيرها وتقييمها وتركيبها وبثها وإدارتها.

ومعظم العاملين بالمهنة المعلوماتية المكتبية، يتبنون هذا التعريف لانه يعكس تماسك المهنة بمقوماتها الفكرية والنظرية والعملية وتطلعاتها المستقبلية.

وإذا كانت مختلف دراسات المؤلف تخدم خطا واحدا يتصل بالتحام الثقافات ووضع الجسور من أجل وحدة المعرفة الإنسانية فان ذلك يدعم دعوتنا إلى الابتعاد عن الحركات الانفصالية داخل مهنة المكتبات والمعلومات .. وهذه الدراسات فى ذات الوقت تدعونا إلى تعديل مفاهيم علم المكتبات وتطويره ودمجه مع علم المعلومات للارتقاء بالمهنة والاستجابة لاحتياجات العصر، وهذه تدعونا إلى الاهتمام بالإعداد المتوازن للمشتغلين بمهنة المعلومات والمكتبات فى الثقافتين العلمية التكنولوجية من جهة والاجتماعية الإنسانية من جهة أخري.

وإذا كانت قوة العلم من قوة مفاهيمه، فقد تطورت مفاهيم علم المكتبات والمعلومات مع تطور العلوم التي تخدمها المهنة، ومع تغير وتطور حاجات الباحثين من

المعلومات. كما ان أمين المكتبة لم يعد مجرد حارس على المقتنيات والمطبوعات، لكنه أصبح عالم معلومات واختصاصى معلومات، *وهو فوق هذا كله مفكر مثقف له مسئوليات اجتماعية وحضارية قبل مجتمعه، ونحن بعرضنا لدور الأمين المعاصر، نعود بمفاهيم المكتبة الحديثة أو مركز المعلومات إلى مكتبة الإسكندرية وما بعدها من المكتبات الإسلامية حيث كان الأمناء علماء مفكرين وباحثين دارسين، لا مجرد حفظة للكتب وحراس للمقتنيات.*

ثانيا: مؤسسات المكتبات والمعلومات هى لخدمة مختلف المهن والتخصصات المعرفية:

تعتبر المكتبات ومراكز المعلومات من بين أجهزة الاتصال ومؤسساته التي تقوم بتجميع وتحليل وتنظيم وحفظ وبث واسترجاع المعارف والثقافات المختلفة، فللمكتبات دور أساسي فى عملية الاتصال بالمجتمع باعتبارها إحدى مؤسسات الاتصال ونشر المعرفة بالمجتمع، وقد أراد شيرا (Shera) وهو أحد علماء المكتبات البارزين فى الولايات المتحدة الأمريكية، ان يضع المكتبة فى وضعها السليم فى المجتمع بوضوح وبموضوعية أيضا. فقال فيما قال : بان عملية الاتصال هى حسب تعريفها .. عملية نقل الرسالة من مصدرها Communicator الي مستقبلها receptor، وقد تكون الرسالة إشارة عابرة أو جسدا كبيرا من التمثيل التصويري أو الرمز المسجل أو الشفوي. فالاتصال يمكن ان يتم داخل الكائن البشرى نفسه أو بين شخصين أو بين عدد كبير من الناس .. ولكن هناك دائما لغة مفهومة، كما لابد من وجود وسط Mediumينقل تلك الرسالة، وعلى الرغم من انه يمكن ان يكون هناك مستقبلون متعددون فهناك دائما مرسل واحد فقط أو عدد قليل منهم.

وإذا كان هناك بالكائن البيولوجي نظام اتصال عصبي، فهناك أيضا شبكة من الاتصال الاجتماعي فى المجتمعات المنظمة، وإذا كانت الهيئات التى تكون شبكة من الاتصال هذه، يمكن التعرف على وظائفها بسهولة، فان الطبيعة الأساسية للعملية الاتصالية داخل المجتمع ليست مفهومة كما ينبغي، ذلك لان الدارسين والباحثين يعرفون القليل عن الطرق التى تنشر بها المعلومات والمعارف داخل ثقافة معينة حتى ولو كانت

هذه الثقافة بدائية.

ومن أجل ذلك فان علماء النفس وغيرهم من المتخصصين فى النظام العصبي الإنساني يعرفون القليل عن عملية توصيل المعلومات داخل الفرد، ولكن هناك تشبيهات عن تماثل الدوائر الإلكترونية فى الحاسبات الآلية بعملية الاتصال ونشر المعلومات داخل المجتمع.

وتعتبر الوثيقة، كما يعتبر الكتاب، امتدادا للقوي الإنسانية في عملية الاتصال (Communication)، أما المكتبة فهي وسيلة امتداد حياة هذه الوثيقة أو الكتاب والمكتبات شانها فى ذلك شان جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، ونتيجة لهذا كله فكلما أظهرت المسجلات والكتب استجابة لاحتياجات المجتمع كوسط لنقل الرسالات الضرورية لتشغيل هذا التركيب الاجتماعي، كلما ظهرت الحاجة إلى المؤسسات التى تعمل على التحكم فى هذه المسجلات والكتب وحفظها ونشرها.

ولقد كانت المكتبات وما تزال منذ بداية إنشائها جزءا لا يتجزأ من حركة المجتمع وأداة تشغيله، وكلما ازدادت الثقافة نضجا وأصبحت أكثر تخصصا، كلما زاد اعتمادها على التسجيلات والكتب وانعكست التغيرات فى الثقافة على مسئوليات أمناء المكتبات أنفسهم.

وقد يذهب البعض إلى ان إعداد أمين المكتبة قد لا يتطلب سوي ثقافة واحدة هى الثقافة الاجتماعية الإنسانية ، ونحن نري ان ذلك لا يتفق مع التطور الحضاري الصناعي التكنولوجي المعاصر الذي ينبغي ان تكون المكتبة فيه إحدى المؤسسات التي تعمل على تيسير المعرفة العملية للمستويات المختلفة من العاملين فى النشاطات الصناعية والتكنولوجية ، وهذا هو ما تنهض به مراكز المعلومات والمكتبات بمختلف أنواعها.

ومن المعروف ان أمين المكتبة له دور أساسي في عملية الإدارة والاختيار والاقتناء، وله دور أساسي أيضا في عملية التحليل والتنظيم والتصنيف لمختلف فروع المعرفة، وله دور أيضا في عملية نشر هذه المعرفة... وبالتالي فان إعداده المتوزان في الثقافتين من شانه ان يقدم للمجتمع الخدمات اللازمة له بصورة متوازنة أيضا، فضلا عن ان قيام المكتبة بأنواع مختلفة من النشاطات العلمية والإنسانية من شانه أن يقرب بين العلماء المتخصصين في كل من الثقافتين.

نحن نعيش الآن فى عالم يسوده صراع ثقافي وحضاري، وجوهر هذا الصراع ومضمونه يشمل بالتأكيد الثقافتين العلمية التكنولوجية والاجتماعية الإنسانية، ومن واجب المكتبات بأنواعها المختلفة وخصوصا المكتبات العامة توعية المواطنين بأبعاد هذا الصراع الذي يتطلب منا جميعا مواجهة معركة طويلة، لابد لنا فيها من الانتصار لان هذا هو قدرنا في هذا العالم، وما أثبته التاريخ منذ آلاف السنين، وصدق الله العظيم إذ يقول: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله.

ثالثاً: بعض علاقات علم المكتبات والمعلومات بالعلوم الاجتماعية والإنسانية :

علاقة المكتبات بالعلوم الاجتماعية هى علاقة عضوية، ذلك لان علم المكتبات جزء من هذه العلوم، كما ان ***الخدمة المكتبية ذاتها هى خدمة اجتماعية*** ينسحب عليها ما ينسحب على الخدمات الأخرى، من حيث اتصالها بالسلطات العامة والجمهور العام ***والمكتبات والتربية*** توأمان يكمل الواحد منهما الآخر، والرابطة القوية بينهما تظهر بالنسبة لدور المكتبة التربوي. كما ان المكتبات تفيد من النظريات والنتائج التى تصل إليها الدراسات التربوية.

أما بالنسبة للمكتبات وعلم النفس .. فهناك جوانب مشتركة عديدة فيمكن هنا تطبيق أساليب علم النفس بالنسبة لكيفية التعرف على ميول القراء واتجاهاتهم، أو بالنسبة لطريقة اختيار موظفي المكتبة الجدد، كما ان الإفادة من النتائج التي يتوصل إليها علم النفس (خصوصا علم النفس الاجتماعي) بالنسبة لتحليل القراءة والقراء، وتشكيل الوعي الاجتماعي، وغير ذلك من العمليات النفسية من شأنه ان يؤدي إلى إثراء دراسات المكتبات والمعلومات.

وهناك علاقة وثيقة بين ***المكتبات وعلم الاجتماع*** وذلك بالنسبة للإسهام الاجتماعي للمكتبة وإسهام البحوث الاجتماعية في التخلص من كثير من الأحكام التأملية والاستنتاجات التى كانت تحيط بالمكتبات .. وهناك مجال للدراسة المشتركة الخاصة بدرجة انتشار واستخدام المكتبة وعلاقة القراء بالكتاب وغيره من وسائل الاتصال، وغير ذلك من العمليات الاجتماعية والتعليمية للأفراد والجماعات، كما تتصل الدراسة

المشتركة أيضا بتأثير الثقافات المختلفة على المجتمع واستخدام أوقات الفراغ ·· الخ فضلا عن ارتباط *دراسة المكتبات* بفرع الاجتماع الجديد الخاص باجتماعيات المعرفة Social Epistemology، كما أننا نستطيع فى عصرنا الحاضر ان نتعرف على علاقة وارتباط *الدراسات المكتبية بعلم السيبرناطيقا* (علم التحكم فى الآلة والإنسان) وبعلم الاقتصاد وبالإحصاء الرياضي وبفلسفة العلوم وتاريخها ·· وما ينبغي ان نقوم به هو مزيد من التعرف على هذه العلاقات من أجل رفع مستوي الدراسات المكتبية والمعلوماتية، والوصول إلى نظرية أفضل للمكتبات والمعلومات والإفادة فى ذلك من نتائج ومناهج البحث فى العلوم الأخرى.

أما بالنسبة لنظرية الإدارة والثورة السلوكية وعلاقتها بعلم المكتبات والمعلومات.

فتدعو البحوث السلوكية إلى ترك الطرق التقليدية الفلسفية التأملية الوصفية، واتباع المنهج العلمي في البحث، وذلك لفهم المجتمع وأفراده وسلوكهم فهما موضوعيا، والوصول بذلك إلى نظرية تصلح لفهم السلوك الإنساني فى مختلف الميادين مرتكزة في ذلك على العلم الأمبيريقي. ولعل اتخاذ القرار قد أصبح أحدث المفاهيم التي تدور حولها البحوث السياسية والإدارية، واتخاذ القرارات واعتمادها على المعلومات قد احتلت مكانا متميزا فى بحوث إدارة المكتبات ومراكز المعلومات.

وأخيرا فهناك علاقة وارتباط بين *الإنسانيات والمكتبات* فقد يصعب تحديد علاقة الأدب بالمكتبات، ومع ذلك فيمكننا ان نقول بان المكتبات تتحمل مسئولية بالنسبة للأدب، وهذه تتمثل فى الحفاظ على مستوى تذوق معين، كما ان المكتبات تعمل ضمن مهامها، على تشجيع العمل الخلاق والإبداعي، كما ان المكتبي يفيد من النقد الأدبي للكتاب فى تقييمه واختياره وتحديد قارئيه ·· كما ان *علاقة المكتبات بالأخلاقيات* تتمثل فى جوانب عديدة منها حل مشاكل اختيار الكتاب المناسب والذي يتفق مع المبادئ السلوكية والأخلاقية التى يرتضيها مجتمع معين.

رابعا : عن نظرية مجتمع المعلومات والدراسات والتخصصات المختلفة

٤-١ نظرية مجتمع المعلومات(*) ودراسات الاتصال والأعلام

اطلع الباحث على مصطلح نظرية مجتمع المعلومات فى كتاب ماكيل عن نظرية الاتصال الجماهيري (Mc Quail, D. 1977, 75- 78) فبعد ان استعرض ماكيل بشيء من التفصيل رؤيته لنظريات الإعلام والتي أوصلها إلى ست نظريات ‥ قال فيما قال ان نظرية مجتمع المعلومات المعاصرة قد أحدثت شرخا فى العديد من نظريات الاتصال والإعلام بالمجتمع، ذلك لان القوة الثورية هنا، لا تقع في محتوى الرسالة ولكنها تقع فى وسائل إنتاج ومعالجة الرسالة عن طريق تكنولوجيا المعلومات. وظهر تأثير تكنولوجيا المعلومات واضحا فى التركيب الاجتماعي بالمجتمع بل وفى تعديل وتغيير بعض القيم .. وتأثير هذا كله على نظريات الاتصال.

ولعل أفكار ماكيل هذه ليست جديدة كل الجدة، فقد سبقه ماكلوهان Macluhan حين أعلن ان الوسيلة هى الرسالة The Medium is the message أى ان الوسيلة الإعلامية المعاصرة بتفوقها التكنولوجي، وإلحاحها على الجمهور بالليل والنهار، وبإمكانيات الإبهار والإخراج والجاذبية، تفوق الرسالة ومحتواها ‥ ولعل هذا كله يقع ضمن التفكير الذي ساد منذ فترة طويلة عن قوة التكنولوجيا بصفة عامة، وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة، حين اعتبرها البعض كايديولوجيا بديلة. أى ان التكنولوجيا قد أصبحت الأيديولوجيا الجديدة Technology is the new ideology.

٤-٢ عن نظرية مجتمع المعلومات ودراسات الإدارة والسياسة والتربية

٤-٢-١في الإدارة :

المعرفة هى القوة المعاصرة وبالتالي فقد أصبحت شغل أهل الإدارة كذلك، فعالم

(*) مجتمع المعلومات: هو المجتمع الذي يعتمد فى تطوره بصورة أساسية على المعلومات الفكرية تلك التى تضم سلع وخدمات جديدة مع التزايد المستمر فى القوة العاملة المعلوماتية (تصل هذه النسبة إلى حوالي ٥٠٪ من إجمالي القوة العاملة النشطة اقتصاديا في امريكا).

الإدارة المصري شريف ديلاور يري ان كفاءة إدارة النشاط المصري في إطار النظام الاقتصادي العالمي الجديد يمكن ان يتحقق من خلال أربعة محاور كلها تقريبا تتصل بالتعليم وبتكنولوجيا المعلومات، اذ ركز فى *المحور الأول* على "جودة التعليم" كأهم عامل اجتماعي، حتى يؤمن ضخ أحسن العقول المصرية في قطاع الأعمال وقطاع الحكومة على السواء وركز فى *المحور الثاني*، على الميزة التنافسية وصناعة كثيفة المعرفة، ذلك لان عوامل الإنتاج الأساسية (كالعمالة الرخيصة والمواد الأولوية) لا تشكل مزايا فى الصناعات كثيفة المعرفة، وهى التي تتطلب الابتكار نتيجة تكنولوجيا جديدة أو طرق جديدة فى إدارة الأعمال أما ***المحور الثالث*** فهو عن الموارد البشرية والتنظيم المتغير، ذلك لان القيمة المضافة الحقيقية اليوم تأتي من الصناعات كثيفة المعرفة، وهى صناعات تحتاج أساسا إلى تعليم متميز وعمال المعرفة Knowledge workers هم أساس تلك الصناعات، ***أما المحور الرابع:*** فهى المنافسة فى الوقت ونظرة جديدة فى التصنيع حيث يتم اختصار زمن تصنيع المنتجات إلى حوالي نصف ما كان عليه منذ ثلاث سنوات، وهذه تعتمد أساسا على تكنولوجيا المعلومات فى كافة التعاملات الداخلية والخارجية.

٤-٢-٢: في السياسة المعلوماتية والنظرة المستقبلية Spero. J. E., 1990

لقد كان بروز عصر المعلومات دافعا لخلق قضية جديدة رئيسية في السياسة الدولية، وهى: الصراع حول مصادر المعلومات وسياسات المعلومات، وتواجه كلا من الدول المتقدمة والنامية هذا التحدى، حيث تمركزت سياسة المعلومات خلال السبعينات إلى حد كبير حول قضايا حقوق الإنسان، وحاولت الحكومات التوازن بين حماية حقوق الخصوصية أمام متطلبات الحكومة، بل وحقها فى تجميع واختزان وتجهيز ومعالجة البيانات الخاصة بالإفراد، لخدمة أغراض مشروعه أو يمكن تبريرها، كما كان هناك بعض التعارض بين كفالة حرية الصحافة والدعوة - فى العالم الثالث خصوصا - للحافظ على السيادة الثقافية من خلال الرقابة الأكبر على وسائل الإعلام •فإذا كانت هذه القضايا هي محور الاهتمام خلال السبعينات فان مرحلة الثمانينات وما بعدها قد شهدت تحولا ملحوظا فى مناقشات السياسة المعلوماتية الدولية، حيث تحولت من قضايا الخصوصية والسيادة الثقافية إلى الاقتصاد .

٤-٢-٣ :عن نظرية مجتمع المعلومات والتربية :

التربية تغير المجتمع وكل تغيير مجتمعي لابد وان يصحبه تغيير تربوي مقولة نرددها كواحدة من المسلمات، ولكن ثورة تكنولوجيا المعلومات المعاصرة - وركيزتها في الحاسبات والاتصالات - قد أحدثت هزة شاملة فى علاقة التربية بالمجتمع ذلك لان المعرفة أصبحت فى عصر المعلومات هى القوة.

ويري العديد من الباحثين ان هذه الطفرة أو الثورة التكنولوجية المعلوماتية بأبعادها السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والإدارية السابقة ما هى فى جوهرها إلا ثورة تربوية فى المقام الأول (نبيل على ١٩٩١) ذلك لأنه مع بروز المعرفة كأهم مورد من موارد القوة، تصبح عملية تنمية الموارد البشرية - التى تنتج هذه المعرفة وتوظفها - هى العامل الحاسم فى تحديد وزن الدول والمجتمعات المعاصرة والمستقبلية.. وبالتالي أصبحت التربية هى المشكلة وهى الحل ... ذلك لان الفشل في إعداد الكوادر البشرية القادرة على مسايرة مقومات التغيير فى عصر المعلومات ومواجهة التحديات المتوقعة، سيؤدى إلى فشل فى جهود التنمية حتى لو توافرت الموارد الطبيعة والمادية.

وظيفة التربية لدى أصحاب النظرة الثورية، هي تنشئة الأفراد على درجة من الوعي والقدرة لتغيير واقع المجتمع والتصدي لسلبياته من أجل حياة أفضل (عبد الله عبد الدايم ١٩٩١) أى ان نجاح التربية فى علاقتها بالمجتمع في العصر المعلوماتي يقاس بسرعة استجابتها وتجاوبها مع المتغيرات الاجتماعية خصوصا بالنسبة لسوق العمل والتقليل من أزمة بطالة المتعلمين الذين تدفع بهم المؤسسات التعليمية في وطننا العربي كجحافل للاستهلاك وليس للإنتاج المطلوب فى عصر المعلومات، وإذا كانت القضايا الخطيرة فى الدولة وفى المجتمع تحتاج لتكاثف التخصصات لتشخيصها والعمل على حلها ونجاحها كان يقال مثلا (الحرب شئ خطير لا ينبغي ان يترك للعسكريين وحدهم) وعلى هذا المنوال فنحن مع حامد عمار حين يقول قضية التربية باتت أخطر من ان تترك للتربويين وحدهم .. (حامد عمار ، ١٩٩٢)

ويجب ان نشير فى هذا المقام إلى عدم ملاءمة التعليم المعاصر عندنا لمجتمع

المعلومات: ان غياب التخطيط للتعليم والقوى العاملة وبين ما تتطلبه مشاريع التنمية واضح في البلاد العربية، كما ان عزوف الشباب - بصفة عامة - على الالتحاق بالتخصصات العلمية والتكنولوجية أمر ملحوظ أيضا .. والمدخل المعلوماتي يجعل العلم والتعليم والعمل والممارسة منظومة متكاملة .. ويجب ان نتخلى عن فلسفة سادت خلال القرن الماضي في بلادنا وهى ان الجامعات عليها ان تعلم، وان تترك خريجيها يواجهون مصيرهم في سوق العمل الذي لا يحتاجهم (وهم بطالة مقنعة إذا عينوا فى وظائف لا تتفق مع تأهيلهم)، ولعل إعادة تدريب الخريجين وتأهيلهم ينبغي ان يكون شرطا للتوظيف فى الوظائف المعلوماتية فضلا عن ضرورة تفاعل البحوث في مؤسسات البحوث مع مشكلات واحتياجات التنمية، لا ان تكون هذه المؤسسات البحثية مجرد أماكن للقيام ببحوث الترقية.

هذا بالإضافة إلى ان الحاسبات والاتصالات تعتبر ركيزة مجتمع المعلومات ولكن اللغة الإنجليزية أداة التحديث المعاصر، كما ان تعريب العلوم والتكنولوجيا أمل نطمح إليه جميعا لان هذا هو درس التاريخ الذي نتعلمه عن ازدهار الحضارات وأفولها أيضا.. فالحضارة العربية الوسيطة نقلت وترجمت علوم الحضارات التى سبقتها وأضافت وأبدعت، ونقلت عنها أوروبا باللاتينية ثم بلغاتها هى بعد ذلك وفي العصر الحديث نري نموذج الاتحاد السوفيتي السابق نموذجا رائعا لامتصاص الحضارات الأخرى والتعبير عنها باللغة الروسية (تفسخ الاتحاد السوفيتي الشيوعي موضوع له جوانبه الأيديولوجية والسياسية .. الخ)

فعصر المعلومات بتحدياته الجسام يضعنا في مأزق، فمع اقتناعنا بان اللغة العربية يجب ان تكون لغة العلم والأدب والحياة الاجتماعية دون انفصام بينها، حتى يمكننا الدخول مرة أخري في الريادة الحضارية .. إلا إننا لن نستطيع أمام التفكك العربي الواقعي ان نفعل مثل ما فعلت روسيا خلال خمسين عاما (بالاستعانة بحوالي٢٥٫٠٠٠ عالم من مختلف التخصصات لترجمة العلم إلى اللغة الروسية) فضلا عما يصحب هذا التحول والترجمة من ضرورة القيام ببحوث عربية وإنجليزية لغوية (Yoshmanov Linguistics) وتطويع الحاسبات وشبكات الاتصال لهذا التحول، الغيرة القومية قائمة

ويجب ألا نتوقف عن التعريب والتخطيط له، ولكن واقع الأمر وتلاحق وتسارع وتحديثات عصر المعلومات العلمية والتكنولوجية كل ساعة بل كل دقيقة، يحتم علينا ان ندخل عصر المعلومات بلغته وهي اللغة الإنجليزية أساسا وذلك للوصول - عن طريق الحاسبات والاتصالات إلى أحدث ما وصل إليه العلم في أى ركن من أركان الدنيا وذلك للإفادة القصوى من الحاسبات والاتصالات فى تحديث مناهجنا التعليمية وفى استيعاب طلابنا للعلم المتجدد الحديث ثم لنطور سلعنا وخدماتنا فى عالم تنافسي قاس، لا يرحم، أي ان العبودية ستستمر فيه للأمم والأفراد، إلا إذا أخذت بمقومات النظام العالمي الجديد فى عصر المعلومات.

الفصل السابع عشر

بعض المصادر المرجعية المختارة

فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

أولا :الإنسانيات عام : A

A/a/1: Rogers, A. Robert. The Humanities: a selective guide to information sources 3. ed., 1988

أهم مرشد لمصادر المعلومات الأساسية في قطاع الإنسانيات ككل، وبالتالي يمكن البدء به قبل أي دليل مرشد متخصص وهو يضم (١٢) فصلا بالإضافة إلى الكشافات *الفصل الأول* مقدمة عامة عن الإنسانيات من حيث تعريفها وطبيعتها وموضوعاتها وأنماط النتاج الفكري اللازم للاستجابة لاحتياجات المستفيدين من المعلومات ويتناول *الفصل الثاني* مراجع الإنسانيات ككل وتعالج الفصول من الثالث حتى الثاني عشر موضوعات الإنسانيات المختلفة وهى: الفلسفة، الدين، الفنون، اللغة ، الأدب مع ملاحظة ان كل موضوع يغطى بفصلين والفصل الأخير (١٣) عن الحاسب الآلي والإنسانيات، حيث يتناول التطبيقات فى المجال بصفة عامة وفي موضوعاته المختلفة، كما يتناول قواعد البيانات الببليوجرافية وخدمة المراجع في المجال. وينتهى الكتاب بكشاف يضم المؤلفين والعناوين ثم كشاف موضوعي هجاني

A/b/1: الدليل الببلوجرافي للقيم الثقافية العربية المعاصرة: المجلد الأول / إعداد نخبة مختارة من الأساتذة المتخصصين بإشراف مركز تبادل القيم الثقافية بالتعاون مع اليونسكو - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ - ٤٢٩ص

التعريف بالإنتاج الفكري المتميز (حوالى ٤٥٠ كتابا) خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، إضافة إلى مؤلفات الأجانب الذين عاشوا في مصر لفترات طويلة ويغطى الدليل: اللغة العربية والأدب، الفلسفة، العلوم الإسلامية، العلوم الطبيعة، العمارة والفنون التشكيلية، الموسيقي والغناء ويوجد بآخر

الدليل ملحقان خاصان بالأعلام الذين وردت مؤلفاتهم بالدليل مع بيانات عن هؤلاء الأعلام

A/c/1: Arts & Humanities Citation index, 1976- Philadelphia institute for scientific Information , 1978

يصدر هذا الكشاف عن معهد المعلومات العلمية بفيلادلفيا بالولايات المتحدة وهو نفس المعهد الذي يصدر كشافات الاستشهادات المرجعية للعلوم الاجتماعية والعلوم البحتة. والتطبيقية. ويحلل محتويات أكثر من ١٣٠٠ دورية من الدول المختلفة في موضوعات الآثار، الفن، الدراسات الكلاسيكية، الرقص، الأفلام، الإذاعة والتليفزيون، التاريخ، اللغة، الأدب، الموسيقي، الفلسفة، المسرح، الدين، الخ ويشتمل كشاف الاستشهادات وكشاف التباديل وكشاف المصادر.

B/c/1: Bulletin signaletique 519. Philosophic Paris, Centre National de la Recherché Scientifique, 1947 Formerly Bulletin analytique, Philosophic (v.1-9, 1947- 55)

يضم (مجلد ٤٣) عام ١٩٨٩ عدد (٤٩٧٤) مستخلص شارح ومرجع الأقسام ٥١ دراسات تاريخية o2 فلسفة عامة وميتافيزيقا 03 نظريات فلسفية وفلسفة الفعل 04 فلسفة التاريخ والفلسفة السياسية والاجتماعية وفلسفة القانون 05 فلسفة الدين 06 فلسفة الفن والجمال 07 الشخصية 08 فلسفة الثقافة والانثروبولوجيا الفلسفية 09 الاقتصاد والحضارة والتعليم 10 المنطق الفلسفي وفلسفة اللغة 11 نظرية المعرفة وفلسفة العلوم 12 القوانين والموسوعات وهناك كشاف للمفاهيم (تحليلي) وكشاف مؤلفين ومتاح على الخط المباشر.

B/c/2: The Philosopher's index an international index to philosophical periodicals and books. Bowling Green Ohio Bowling Green University, 1967.

يصدر كل عام (٢٠٠٠) مستخلص إعلامي وشارح وذلك من (٣٠٠) دورية رئيسية تصدر باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية والإيطالية ويحتوى على كشاف موضوعي والترتيب حسب المؤلفين، وهو يشمل كتب ورسائل علمية بالإضافة إلى مقالات الدوريات وهو متاح على الخط المباشر (ديالوج) وأقراص مكتنزة CD-ROM

B/d/1: PARKINSON, G.II.R., ED AN Encyclopedia of philosophy. London, Routledge, 1990

تقدم مسحا للفكر الفلسفي المعاصر لفهم طبيعة الموضوع وتحتوي الموسوعة على (٣٧) مقال مجمعة فى ست أقسام وهى (أ) المعني والحقيقية (ب) نظرية المعرفة (ج) الميتافيزيقا (د) فلسفة

العقل (هـ) الفلسفة الأخلاقية (و) المجتمع والفن والديانة ويحتوى كل قسم على ملاحظات وقائمة بيليوجرافية ويوجد قاموس بالمصطلحات الفلسفية من ص ٨٨٥ - ٩٠٨ بالإضافة إلى مسح تاريخي وكشاف بالأسماء وكشاف موضوعي تحليلي

B/e/1: DURBIN, P.T. Dictionary of concepts in the philosophy of science. Westport, CT. Greenwood Press, 1988. 362p. 559.95 (Reference sources for the social sciences and humanities. 6.

يشمل حوالي (١٠٠) مصطلح فى العلوم الاجتماعية والطبيعية. ومتوسط المعلومات عن كل مدخل حوالي (٤) صفحات تضم تعاريف والقضايا الفلسفية المتعلقة متبوعة بقائمة وراقية كشاف مؤلفين وموضوعات

B/e/2: ANGELES, P.A. A Dictionary of philosophy 2nd ed. London HarperCollins, 1992. ix 236p.

القاموس موجه للطلاب والمدرسين حيث يغطي المصطلحات الموجودة فى الكتب الدراسية بما فى ذلك نظرية المعرفة والميتافيزيقا والمنطق والأخلاق والجماليات وفلسفة الأديان والسياسة ويوجد إحالات وكشاف للفلاسفة.

B/e/3: وهبه مراد المعجم الفلسفي - ط ٤ - القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر ١٩٩٨، ٧٩٢ ص

نقطة البداية لهذا الجهد استخراج المصطلحات الفلسفية من مؤلفات فلاسفة العرب الأقدمين وتعريب المصطلحات الواردة فى المعجم الفلسفي المبسط لكوفيلييه، مع إضافات من مصادر أخري. والمصطلحات فى هذا المعجم حوالى ٢٥٠٠ مرتبة طبقا للحروف الهجائية فى اللغة وموضوع أمامها ما يقابلها فى اللغتين الفرنسية والإنجليزية ثم شرح أو تعريف موجز بالعربية وفي نهاية الكتاب كشاف بالمصطلحات الفرنسية حيث يعطى المصطلح بالفرنسية وأمامه رقم الصفحة التى توجد بها بالعربية والإنجليزية والشرح فى التفسير، كما يوجد أيضا كشاف بالمصطلحات الإنجليزية حيث يعطى المصطلح بالإنجليزية نفس البيانات السابقة بالمصطلح الفرنسي.

B/f/1: International directory of philosophy and philosophers – 1993 – 1994. 8th ed Bowling Green Ohio, Philosophy Documentation Centre, Bowling Green State University 1993. 336p.

يحتوى على ثلاث أقسام (١) المنظمات الدولية (٢) قائمة هجائية لمائة دولة(٣) كشافات (الفلاسفة - الجمعيات - الجامعات. مراكز وهيئات ودوريات وناشرين)

B/g/1: COLLINSON,D. Fifty major philosophers a reference guide. London, Croom Helm, 1987. (4) 170p . f

الفلاسفة من العالم الغربي، مقالات سهلة القراءة تصف أساسيات فكر الفيلسوف وتاريخ حياته مع ذكر بعض فكرة وربطة بأفكار الفلاسفة الآخرين قراءات إضافية لكل مدخل مع إحالات وكشاف بالمصطلحات الفلسفية

B/g/2: FAKHRY, M. A History of Islamic philosophy. 2nd ed New York, Columbia Universally Press; Harlow, Essex Longman Group, 1983 xxx, 394p

مسح تفصيلي فى ترتيب تسلسلي تاريخي من القرن السابع للثمانينات من القرن العشرين.. وجاء فى مجلة تاريخ الفلسفة ان كتاب فخري هذا يعتبر أفضل الكتب الشاملة عن تاريخ الفلسفة العربية.

B/h/1: Leaman, o. An Introduction to medieval Islamic philosophy. Cambridge Univ. Press , 1985

مقدمة لمحاورات عن الفلسفة داخل العالم الإسلامي فى العصور الوسطي ويحتوى على (٦) فصول فى جزئين (١) هجوم الغزالي على الفلسفة (٢) العقل فى مقابل الوحى مع قراءات إضافية وقاموس مصطلحات وكشاف للفقرات (٢٠٥- ٢٠٦) ثم كشاف عام

B/h/2: Handbook of world philosophy: contemporary develop-ments since 1945/ed. By John R/b .Burr. Westport, Conn. Greenwood pr, (1980). 641p

يشتمل هذا العمل على ٢٨ مقالة كتبت بواسطة متخصصين تعالج التطورات في مجال الفلسفة سواء فى دولة من الدول أو فى دولتين معا أو فى منطقة جغرافية عريضة وتشمل المقالات مختلف القارات.

C/b/1: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة التوثيق والإعلام. الببلوجرافيا الموضوعية العربية: علوم الدين الإسلامي- القاهرة: المنظمة ١٩٧٦- ١٩٧٧- ٧ مج .

يشمل الدراسات الإسلامية التي نشرت في الدوريات الغربية بالإضافة إلى بحوث المؤتمرات والمطبوعات التذكارية والتجميعية منذ أوائل القرن العشرين الميلادي كما يعطى الكشاف محتويات الدوريات العربية المتخصصة فى علوم الدين الإسلامي، ويشمل الدراسات الإسلامية التى نشرت فى الدوريات الغربية بالإضافة إلى بحوث المؤتمرات والمطبوعات مجال المكتبات والمعلومات. ويشتمل الكشاف على حوالى٥٠,٠٠٠ مقالة ظهرت فى الدوريات الإسلامية العربية منذ بداية القرن العشرين

الميلادي تقريبا حتى منتصف السبعينات من هذا القرن، وقد رتبت المقالات (المأخوذة من حوالى ١٢٠ دورية عربية) ترتيبا موضوعيا مصنفا فى الكشاف وفقا لنظام تصنيف خاص وضعه المشرف على العمل. ويشتمل المجلد الأول على الأعمال العامة عن الإسلام، بينما يتناول *المجلد الثاني* علوم القران ويتناول المجلد الثالث علوم الحديث. وقد خصص المجلد الرابع للسيرة النبوية كما حصص *المجلد الخامس* للفقه وخصص *المجلد السادس* لعلم الكلام وما يتصل به أما *المجلد السابع* فهو عبارة عن كشاف هجائي بأسماء المؤلفين للمقالات التي وردت في المجلدات الست الأولي وكما هو الحال فى (الكشاف الإسلامي) فقد أعطيت بيانات بيليوجرافية مكتملة عن كل مقالة فى بيلوجرافية علوم الدين الإسلامي.

C/c/1: Religious index one: periodicals: a subject index to periodical literature, including an author/editor index and Scripture index, Evanston, Ill., American Theological Library Association

كشاف موضوعى للإنتاج الفكري للدوريات بما فى ذلك كشاف مؤلف ومحرر وتحتوي قاعدة بيانات ATLA على هذا العنوان ومتاح من خلال BRS وفى ودياللوج وولسون لاين فضلا عن وجوده على أقراص مكتنزة ويباع عن طريق ولسن.

C/c/2 Index Islamicus, 1906-1955/ Compiled by I. D. Pearson, London: Mansell, 1958; 897 p.

فهرس بالمقالات عن الدراسات الإسلامية التى صدرت بالدوريات وغيرها من المطبوعات التجميعية ويشمل حوالى (٢٦,٠٠٠) مدخل فى الفترة من ١٩٠٦-١٩٥٥ ويغطى حوالى (٥١٠) دورية وحوالى (١٢٠) مطبوع تذكارى، (٧٠) مجلد لمحاضر جلسات المؤتمرات. واللغات المشمولة هى الإنجليزية والفرنسية. وقد صدرت عدة ملاحق تضم أعوام (١٩٥٦-١٩٦٠) (١١٩٦١-١٩٦٥)(١٩٦٦-١٩٧٠) (١٩٧١-١٩٧٥) (١٩٧٦-١٩٨٠) والملحق الأخير تركيم للأعداد العشرين من العمل التالى الذى يصدر فعليا:

The Quarterly Index Islamicus, V. 1 (1) Jan, 1977- London: Mansell, 1977.

وقد صدر *الكشاف الإسلامى* من نيقوسيا بقبرص عام ١٩٨٩ ويحلل حوالى (٤٥) دورية صادرة بالبلاد العربية.

C/d/1: الأبياري، ابزاهيم. الموسوعة القرانية الميسرة - القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٤ - م مج.

تتناول هذه الموسوعة حياة الرسول (ص) منذ ان اهتز له الوجود، إلى ان لقي ربه، تتناول

الموسوعة فى المجلدات الخمسة ما يلي: مج ١: حياة الرسول (ص) فى الجزيرة العربية قبل بعثه وبعده ويمكن الوصول إلى المعلومات بهذا المجلد عن طريق الفهرس المفصل مج٢: العلوم القرآنية وموضوعاتها مرتبة هجائيا مج ٣ المعجم القرآنى يتناول الألفاظ القرآنية التى تحتاج الشرح حيث ردت هذه الألفاظ إلى أصولها ورتبت الأصول وفق حروف الهجاء مج ٤ التفسير وهو تفسير مبسط للقران الكريم حسب ترتيب السور بالقران مج ٥ الفهرست القرآني وهو يضم:١- الكلمات القرآنية (يحتل القسم الأكبر من المجلد) رتبت الكلمات ترتيبا هجائيا بحسب أصولها أولا وتحت الأصل نجد كل الكلمات المشتقة منه مرتبة ترتيبا هجائيا. ونجد بجوار كل لفظ اسم السورة أو أسماء السور التى ورد فيها هذا اللفظ. ٢- الأعلام: رتبت أسماء الأعلام ترتيبا هجائيا من إشارة إلى اسم السورة أو أسماء السور التى وردت فيها الأعلام ٣- القبائل مرتب هجائيا بأسماء القبائل مع الإشارة إلى السور ٤- الأماكن مرتب هجائيا بأسماء الأماكن مع الإشارة إلى السور ٥- الكتب السماوية مع الإشارة إلى السور.

C/d/2: ELIADE, M. and COULIARDO, A.P. The Eliade to world religions the authoritative compendium of the 33 major religious traditions. New York, HarperCollins

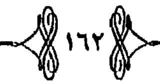
هذه موسوعة من مجلد واحد مختصرة وغير متميزة وتناولت الموسوعة (٣٣) ديانه وشريعة رئيسية.

C/d/3: ELIADE, M., ed The Encyclopedia of religion, New York Collier Macmillan, 1987. 16v (8000p).

تحتوي الموسوعة على (٢٧٥٠) مقالة موقعة بالإضافة إلى (١٥٠) تاريخ حياة للباحثين فى الدين مرتبة هجائيا وكتبها (١٤٠٠) باحث عالمي، تغطى تاريخ الديانات الصغيرة والكبيرة الغربية وغير الغربية مع الرموز والأساطير والمذاهب والإنتاج الفكري والممارسات والأشخاص الرئيسيين فى كل ديانة، مع التاريخ والنظريات والمفاهيم والمصطلحات ومكان الديانة فى المجتمع بما فى ذلك الفن والفلسفة والعلم والسياسة والقانون والمنظمات الاجتماعية .. وتحتوى الموسوعة على دليل بالمسهمين فيها وقائمة هجائية بالمداخل مع كشاف تفصيلي وتتميز الموسوعة بتنظيمها وببليوجرافياتها.

C/h/1: PETERS, F.E Judaism, Christianity and Islam: the classical texts and their interpretation Princeton Nj Princeton University Press, 1990

اقتباسات مختارة من الديانات الكلاسيكية بالإضافة إلى تعليقات شارحة وبيانات حقائقية مج١ يتناول من المعهد إلى المجتمع مج ٢ كلمة وقانون والتابعين للإله مج ٣ أعمال الروح ٠٠ كشاف للعناوين مختصر فى نهاية كل مجلد



D/d/1: Encyclopedia of world Literature in the 20th century –2nd reved- New York: Ugar, 1981 –4 vols. & Index (132p.)

تحتوي الموسوعة على (١٧٠٠ مادة) كتبها ٧٥٠ باحثا والمواد موقعة بأسمائهم وتشمل مقالات عن الآداب القومية والحركات الأدبية، فضلا عن مقالات عن الكتاب أو المؤلفين وهي الغالبة على الموسوعة، بينما لا توجد مقالات عن الأنواع الأدبية Literary genres ويلاحظ ان مقالات المؤلفين تتراوح ما بين ٣٠٠ إلى ٢٤٠ كلمة بينما المقالات عن الآداب العالمية قد تصل إلي ١٤،٠٠٠كلمة يلاحظ ان مقالات المؤلفين تنتهي بقوائم ببليوجرافية بأعمالهم والأعمال التى كتبت عنهم. كما تصحب الصور مقالات كثير من المؤلفين.

D/g/1: داغر، يوسف أسعد. مصادر الدراسة الأدبية - بيروت ك الجامعة اللبنانية توزيع المكتبة الشرقية، ١٩٨٣ — ٥ مج

معلومات موجزة عن حوالي (١٧٠٠) من الأدباء العرب تشمل: الاسم، تاريخ الميلاد والوفاة، سيرة الشخص، المؤلفات، ثم وهذا هو الأساس قائمة بالمصادر والمراجع التي كتبت عن الشخص *المجلد الأول*: وهو يغطى: العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام، العصر العباسي الأول والثاني والثالث والرابع، الأندلسيون، الفلسفة في الإسلام وقد رتبت الشخصيات تحت العصر الواحد ترتيبا زمنيا بتاريخ الوفاة تقريبا.*المجلد الثاني*: يختص بالفكر العربي الحديث ويشتمل المجلد على القسم الأول وهو للراحلين (من ١٨٠٠ – ١٩٥٥) وفي هذا المجلد رتبت الشخصيات ترتيبا هجائيا وفقا لمقطع الشهرة فى كل اسم وفي بداية المجلد قائمة بكل الشخصيات التى وردت في هذا المجلد مع إشارة إلى جنسياتها وفي نهاية المجلد قسم خاص بالاستشراق يتناول تاريخ ومظاهر هذه الحركة ونشاطها وأهم المدارس الاستشراقية ومؤتمرات الاستشراق وأعلام المستشرقين وأهم المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع وتوجد أيضا قائمة بالمفكرين الوارد ذكرهم إلى المجلد وفقا لما غلب عليهم من اتجاهات مفردة أى انه يقسم الأدباء حسب تخصصاتهم أو حسب اهتماماتهم. *المجلدان الثالث والرابع*: وهما للراحلين من ١٨٠٠ – ١٩٧٢ في قسمين حسب الترتيب الهجائي ويشتمل هذان المجلدان على إضافات لما ورد في المجلد الثاني ثم من في الفترة ما بين ١٩٥٦ و١٩٧٢، مع ملاحظة ان الشخصيات قد رتبت ترتيبا هجائيا وفقا لمقطع الشهرة فى كل اسم سواء فى القسم الأول أو فى القسم الثاني. وينتهي هذان المجلدان بفهرس عام موحد بجميع أصحاب الدراسات فى ترتيب هجائي.

المجلد الخامس: وهو لأعلام النهضة فى القرنين التاسع عشر والعشرين ممن توفوا والشخصيات الأدبية في هذا المجلد مرتبة ترتيبا هجائيا.

E/d/1: Encyclopedia of world art –New York: McGraw –Hill, 1959. 1983–16 vols

تضم حوالى ١٠٠٠ مقالة طويلة تتناول الموضوعات العريضة فى مجال الفن والفنانين فى دول العالم المختلفة والمقالات موقعة بالمسهمين فى الموسوعة هذا ويعطى عن كل فنان معلومات مفصلة عن حياته وأبرز إنجازاته وأعماله الفنية وتنتهي كل مقالة سواء بالنسبة لمقالات التراجم أو المقالات عن الموضوعات الفنية المختلفة بقائمة ببليوجرافية مفصلة عن الموضوع، يكاد ينقسم كل مجلد إلى قسمين الأول المقالات والثاني لوحات جملية جدا تتعلق بالمواد التى وردت فى هذا المجلد. وقد رتبت مواد الموسوعة ترتيبا هجائيا والمجد ١٥ كشاف هجائي مفصل لمحتويات المجلدات من ١-١٤، أما المجلد ١٦ فهو ملحق بعنوان World art in our time تحرير برنارد مايرز.

E/a/2

E/d/2: الباشا، حسن. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٦٥- ١٩٦٦- ٣ مج

يتضمن هذا العمل دراسة للفنون الإسلامية والحرف والوظائف التى ورد ذكرها على الآثار العربية فيما بين ظهور الإسلام ونهاية القرن التاسع الهجري (١٥ ميلادي) وهو يعنى بالآثار العربية جميع الآثار التى تشتمل على كتابات عربية مهما اختلفت مواطنها ومواردها وأنواعها وأشكالها وقيمها الفنية. وقد درست هذه الفنون والحرف والوظائف من حيث نشأتها وتطورها فى مختلف العصور والدول الإسلامية. وينتهى الكتاب بخاتمة يشير فيها المؤلف إلى نتائج دراسته للفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية وما يمكن تلقيه من ضوء على دراسة الفنون والآثار الإسلامية من جهة وعلى دراسة التاريخ والنظم من جهة أخري وقد رتبت المواد في هذا العمل ترتيبا هجائيا ونظرا إلى ان أسماء الفنون والوظائف ترد صيغتها على الآثار غالبا بمعنى الفاعل مثل بناء، مهندس، حداد فقد عنون المؤلف كل مادة بحسب هذه الصيغة بصرف النظر عن الصيغ الأخرى التى وردت بها.

E/e/1: Mayer Ralph. A dictionary of art terms and techniques – London: Adam & Charles 1969 – 447 p

يغطى القاموس مجالات فنية متنوعة مثل النحت التصوير، الرسم، فن السراميك، لكنه يستبعد المصطلحات المعمارية البحتة والمصطلحات المتداولة فى الفن الشرقي، كما انه لا يشتمل على مداخل خاصة بسير الفنانين. والمصطلحات مرتبة هجائيا ويقوم القاموس بإعطاء تعريف موجز لكل مصطلح مع الإشارة إلى الخلفية التاريخية له.

E/e/2: البهنبسي، عفيفي. معجم مصطلحات الفنون: ثلاثي اللغات دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢

يشتمل هذا القاموس على المصطلحات التى تستخدم فى الفنون التشكيلية (الرسم، النحت، الحفر، التصوير، الزخرفة) بالإضافة إلى بعض المصطلحات الأثارية والمعمارية المتعلقة بالفنون التشكيلية. وينقسم القاموس الذي يشتمل على ما يقرب من ٣٠٠٠ مصطلح إلى قسمين يتضمن *القسم الأول* المصطلحات الفرنسية (هجائية الترتيب) ومقابلاتها الإنجليزية والعربية، وتعطى تعريفات أو شروح موجزة بالعربية لبعض المصطلحات. أما *القسم الثانى* فيتضمن المصطلحات العربية (مرتبة هجائيا) ومقابلاتها الإنجليزية والفرنسية - كما أضيفت قائمة إنجليزية تضم المصطلحات الفنية الواردة في القاموس مرتبة هجائيا والى جانبها رقم وحرف المصطلح فى القسم الفرنسي وذلك تيسيرا على من يريد معرفة ما يقابل المصطلح الإنجليزى فى إحدى اللغتين الفرنسية والعربية.

E/f/1: International directory of arts –1952–43– Beutsche (1952) vl– Annual

يشمل على قوائم مزودة بعناوين ومرتبة بأسماء الدول للمتاحف، وصالات العرض الفنية، الجمعيات ، الكليات والأكاديميات التى تقدم مقررات فى الفن، الدلالين، المتعهدين، بائعي الكتب، النميات، الناشرين، الدوريات.

E/g/1: Who's who in art biographies of leading men and women in the World art today-1st ed. London: Art Trade Pr 1927 – Biennial

يشمل هذا العمل على تراجم للفنانين (حوالى ٢٠٠٠) من أماكن مختلفة وان كانت الأسماء البريطانية هى الغالبة وهو يشتمل على معلومات ببليوجرافية عن فئات متعددة من الفنانين مهندسو الديكور، الحرفيون أمناء المتاحف ...الخ وتوجد ملاحق بالمونوغرامات (علامات ترمز إلى شخص وتتألف من أحرف اسمه الأولى مرقومة على نحو متشابك).

F/a/1: Fritze, R. H. et al (1990) Reference Sources in History, An Introductory Guide. Santa Barbara, Calif: A B C - Clio. 319p.

يشمل كافة فترات التاريخ وكافة المناطق الجغرافية عدد (٦٨٥) مادة، مكشف بالمجالات الموضوعية العريضة وبالمؤلف والعنوان.

F/b/1: على إبراهيم حسن (١٩٨٠) استخدام المصادر وطرق البحث فى التاريخ الإسلامى العام وفى التاريخ المصرى الوسيط - ط ٣ - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٣ ص.

يضم المرجع اقتباسات عديدة مما ورد فى المصادر ويشمل مقدمة وثمانية أبواب ويلاحظ أن الباب الرابع يضم مصادر الأدب والتاريخ والخامس للرحالة الجغرافيين والسادس للمخطوطات

والمصادر مرتبة كلها حسب تاريخ الوفاة لمؤلفى المصادر.

F/c/1 Historical Abstracts. 1955 - Santa Barbara, Calif., A B C: Clio.

مداخل المقالات بكل اللغات ولكن المستخلصات التاريخية باللغة الإنجليزية، التغطية عالمية حتى عام ١٩٦٤ وتغطى (١٧٧٥-١٩٤٥) فى ترتيب مصنف مع كشاف مؤلف وأماكن وموضوعات والمستخلصات التاريخية متاحة على الخط المباشر أيضا خلال ديالوج (ملف ٣٩) منذ عام ١٩٧٣.

F/d/1: موسوعة تاريخ العالم/ أصدرها وليم لانجر؛ وأشرف على الترجمة محمد مصطفى زيادة - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥- ١٩٧١ - ٨ مج (٣٥٩٨ ص).

تقسيم الموسوعة طبقا للتقسيمات التاريخية المتعارف عليها.

F/d/2: أحمد شلبى. موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٠ مج.

تضم تاريخ العالم الإسلامى من مطلع الإسلام وحتى الوقت الحاضر وتضم جـ١ العرب قبل الإسلام. جـ٢ الدولة الأموية. جـ٣ الخلافة العباسية. جـ٤ الأندلس الإسلامية. جـ٥ جنوب صحراء إفريقيا. جـ٦ مصر وسوريا. جـ٧ الجزيرة العربية والعراق ودول الخليج. جـ٨ الدول الإسلامية غير العربية. جـ٩ / جـ١٠ ثورة يوليو ودراسة تفصيلية عن مصر المعاصرة.

F/g/1: Grun, B. (1991) The Time Tables of History. 3rd ed New York: Simon & Schuster, 724p.

يغطى منذ عام (٥٠٠٠ ق. م) حتى نهاية عام ١٩٩١، ويشمل سبعة أعمدة على صفحتين والأعمدة موضوعية شاملة: التاريخ والسياسة، الأدب والمسرح، الدين، الفلسفة، التعليم، الفنون البصرية، الموسيقى، العلم، التكنولوجيا والنمو، الحياة اليومية. ويوجد كشاف مفصل بالأسماء والأماكن والموضوعات مع الإحالات.

F/g/2: سمير الشيخانى (١٩٩١) صانعوا التاريخ - بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر - ٢ مج.

يعرض سيرة موجزة لأكثر من ألف شخصية عالمية وعربية، وهو يقتصر على الراحلين منذ القرن الخامس (ق. م) حتى أواخر القرن العشرين. ويعتمد فى ترتيبه على تاريخ الوفاة ويذكر أهم أعمال الشخصيات وبه صور ورسوم ودليل هجائى بالإعلام.

F/g/3: حسين مؤنس (١٩٨٧) أطلس تاريخ الإسلام.. القاهرة: الزهراء للإعلام العربى - ٥٢٧ ص.

عرض لتاريخ الإسلام به (٢١٣) خريطة، عشرون فصل بدءا بعلم الخرائط عند المسلمين وانهاء بعالم الإسلام فى العصور الحديثة وينتهى كل فصل بقائمة ببليوجرافية وتوجد كشافات للأعلام والأنساب والمدن والبلاد والتضاريس.

ثانيا :- العلوم الاجتماعية – عام G

G/a/1: Sources of information in the social sciences: a guide to the literature / William H. Webb. (et al) Chicago: American library Association, 1986. 777p.

على الرغم من ان هناك أكثر من عشرة أدلة لمصادر المعلومات الأساسية فى مجال العلوم الاجتماعية صدرت فى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والسويد والهند وغيرها إلا ان هذا الدليل هو أهم هذه الأدلة وأكثرها شمولا.

G/a/2: LI,T-ch. Social science reference sources: a practical guide 2nd ed, rev. & enl. Westport, CT, Greenwood Press, 1990 590p

يتضمن هذا المصدر (١٤) فصلا تحتوي على (٦٨٥) مصدر مرجعي والمداخل تتضمن مقالات بيليوجرافية موسعة ، وكل واحد منها فى موضوع معين فضلا عن المقارنات بين أثنين أو اكثر من العناوين، وهو مرجع حديث أي أحدث من المرجع السابق لوب Webb أى انه مرجع التسعينيات.

G/a/3: The Social sciences: a cross– disciplinary guide to selected sources Herron, N. L., ed Englewood Clifs CO, libraries unlimited, 1989, 287p.

٧٩٠ مدخل موثق فى (١٢) مجال موضوعي هى (علم السياسة / الاقتصاد - التاريخ - القانون - النثروبولوجيا - علم الاجتماع - التعليم - علم النفس - الاتصال - الجغرافيا - الإحصاء - الديموغرافيا مشافات مؤلفين / عناوين / موضوعات).

G/b/1: A London bibliography of the social sciences – London: School of Economics and Political Sciences 1931 – 32 – 4 vols

تعتبر بيليوجرافية لندن للعلوم الاجتماعية من أكثر الأدوات البيليوجرافية شمولا فى مجال العلوم الاجتماعية ومن أهمها للمكتبات الكبيرة وللباحثين فى المجال وتعد هذه الأداة بمثابة فهرس موضوعي للمقتنيات من الكتب والنشرات وغيرها والمنشورة بلغات متعددة فى سائر انحاء العالم وهذه المقتنيات توجد بالفعل فى عدد من المكتبات المتخصصة فى مجال العلوم الاجتماعية بلندن.

G/b/2: الأمين، عبدالكريم. النتاج الفكري في العلوم الاجتماعية والإنسانيات / تأليف عبدالكريم ابراهيم الأمين، غنية خماس صالح، عبدالجبار عبدالرحمن: بغداد: الجامعة المستنصرية،



١٩٨٥ م ٢٤٠، ص

يشتمل الدليل على ٣٦٤ مصدرا أساسيا فضلا عن ٢٠٨ من أهم الكتب والدوريات فى مجالي العلوم الاجتماعية والإنسانيات بموضوعاتهما المختلفة، باللغتين العربية والإنجليزية وينقسم الدليل إلى أربعة أبواب تضم(١٢) فصلا على النحو التالي:

الباب الأول: العلوم الاجتماعية: ١- تعريف وتمهيد والمراجع الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانيات بصفة عامة. ٢- علم الاجتماع. ٣- الأنثروبولوجيا. ٤- التربية والتعليم. ٥- السياسة والقانون. ٦- علم النفس. ٧- علم الاقتصاد.

الباب الثاني: التاريخ والجغرافيا : ٨- التاريخ ٩- الجغرافيا

الباب الثالث والرابع : ١٠- تعريف بالعلوم الإنسانية. ١١- الفلسفة والدين.

١٢- الآداب. ١٣- الفنون الجملية

وبعد ذلك قائمة عامة بالكتب والدوريات مرتبة حسب الموضوعات. وعادة ما يبدا كل فصل بمقدمة موجزة عن الموضوع وتطور التأليف فيه ثمن، النتاجات الأدبية والثقافية العامة والمتخصصة العربية والإنجليزية، وينتهي الدليل بكشافين أحدهما بالعناوين والآخر بالمؤلفين.

G/b/3: المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية بيليوجرافيا شارحة — القاهرة: المركز، ١٩٨٤ - ١٨ ص

تشتمل على ١٦٢ بيليوجرافية فى موضوعات: الاجتماع، الإحصاء، الإدارة، الاقتصاد، الإعلام والاتصال، التاريخ، التربية والتعليم، التنمية والتخطيط، الثقافة، الجغرافيا، السكان، السياسة، العمالة، الفولكور، القانون،... إلخ ويلاحظ ان البيليوجرافيات في هذا العمل الصغير مرتبة هجائيا برؤوس موضوعات.

G/b/4: نشاط العرب فى العلوم الاجتماعية فى مائة سنة - بيروت، هيئة الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية، ١٩٦٥ - ٧٩٥ ص.

اشترك في إعداد الكتاب عدد كبير من الباحثين يمثلون مصر ولبنان وسوريا والعراق مما يشير إلى محاولة الهيئة المشرفة على التحرير ان تجعل علماء كل قطر عربي تحرر الفصل الخاص بذلك القطر. وقد تناول الكتاب الاقتصاد وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس. وحاول المؤلفون إعطاء فكرة واضحة عن تطور الكتابة في هذه الحقول وخاصة اللغة العربية وأوردوا أسماء المؤلفين وأسماء

كتبهم، وكذلك ذكر المؤلفون عناوين الرسائل الجامعية التى قدمت إلى الجامعات الغربية بواسطة الطلاب العرب الذين درسوا هناك فى حقل العلوم الاجتماعية.

G/b/5: الدليل الببلوجرافي للقيم الثقافية العربية المعاصرة. المجلد الثاني - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٥ - ٢٣٨ ص

أعد تحت إشراف الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة لليونسكو بمصر بواسطة نخبة من أبرز المتخصصين العرب - يتناول التعريف والتحليل لأهم الإنتاج الفكري العربي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فى موضوعات الاجتماع، التربية وعلم النفس، التاريخ، الجغرافيا، الاقتصاد، السياسة وينقسم الدليل إلى عدد من الفصول بحيث يبدأ كل فصل بمقدمة عامة تكون بمثابة مدخل لموضوع الفصل مع تضمينها أبرز نواحي التطور والتجديد فى مجال البحث يتم بعدها اختيار عدد من المؤلفات الهامة والتعريف بها من حيث فكرتها ومضمونها، ويوجد بنهاية الدليل قائمة بالأعلام الواردة مؤلفاتهم فى مختلف الفصول بها تعريف موجز لتاريخ الحياة العلمية لكل شخص وينقص الدليل الكشافات الهجائية بالمؤلفين أو العناوين أو الموضوعات.

G/c/1: Social sciences citation index. 1970. Philadelphia, PA., institute for Scientific Information., 1973. 3pa. (3rd issue as bound annual accumulation).

التركيم السنوي فى خمس مجلدات تتضمن ثلاث كشافات الكشاف الرئيس A-Z هو كشاف الاستشهادات الذى يتضمن المؤلفين والعناوين للمواد المستشهد بها فى الكشاف المصدري أما الكشاف المصدري (يتضمن مؤلفين وعناوين مرتب هجائيا لمقالات التى جاء فيها الاستشهاد ثم الكشاف الموضوعي البرميوتى والعناوين مستقاة من (٢٠٠٠) دورية فى العلوم الاجتماعية وكلها متاحة على الخط المباشر والأقراص المكتنزة.

G/c/2: Social sciences index, New York, H.W . Wilson , 1974 Quarterly, with bound çommutation

هو أحد الكشافين الذي جاء بعد كشاف العلوم الاجتماعية والإنسانيات مداخل المؤلف والموضوع فى الدوريات الإنجليزية فى النتروبولوجيا - دارسات مناطق - صحة المجتمع والعناية الطبية - الجغرافيا - القانون - علم الشرطة- علوم السياسة - الطب النفسي - علم النفسي - العمل الاجتماعي - علم الاجتماع - دراسات حضرية - كما يوجد قائمة للمؤلفين ولهم استشهاد لمراجعات الكتب (٣٤٢) دورية محورية يتم تكشيفها.

G/d/2: The Social science Encyclopedia /ed. By Adam Kuper and Jessica Kuper. New York: Routel age & Kegan Paul, 1985, 916p.

تحتوي على أكثر من ٧٠٠ مقالة فى مجلد واحد، ساهم فى كتابتها حوالى ٥٠٠ متخصص من ٢٥ دولة، وذلك فى الموضوعات التالية الأنثروبولوجيا، المال، الاتصال ووسائله، السكان، الاقتصاد، التربية، الجغرافيا، التاريخ، العلاقات الصناعية، القانون، اللغويات، مناهج البحث، النظرية السياسية، الفلسفة، المشكلات الاجتماعية، علم الاجتماع.. الخ ويلفت النظر فى هذه الموسوعة المقالات التقديمية العريضة عن كافة العلوم الاجتماعية المعروفة، فضلا عن البيانات البيليوجرافية عن الشخصيات المهمة وأصحاب النظريات سواء من المتوفين او الأحياء وتنتهي كل مقالة بقائمة مصادر صغيرة للتوسع فى القراءة ونجد في بداية الموسوعة قائمة هجائية بأسماء المسهمين فى كتابتها، ثم المقالات مجمعة وفقا لموضوعاتها المرتبة هجائيا، وحيث يأتي الموضوع وتحته المقالات التى توجد بالموسوعة عن هذا الموضوع، كما نجد بآخر الموسوعة قائمة هجائية بمداخلها أو بمقالاتها

G/e/1: Reading Hugo F. A dictionary of the social sciences – Boston Routledge & Kegan Paul, 1976- 231p

يصلح للمتخصصين والأشخاص فى الهيئات المتخصصة وغيرها من الهيئات الدولية ٠

ويشتمل القاموس على تعريفات موجزة للغاية لأكثر من ٥٧٠٠ مصطلح تغطى كل العلوم الاجتماعية ما عدا الاقتصاد واللغويات.

G/e/2: Miller, P. M. C. A dictionary of social science methods/ P. M. C. Miller and M.J. Wilson – New York: Wiley, 1983–124p.

يركز هذا القاموس على شرح أو تفسير مناهج البحث الجارية المستخدمة فى العلوم الاجتماعية التجريبية. وتتراوح المداخل فيه ما بين تعريفات قاموسية قياسية وتعريفات مطولة مثل questionnaire فتعريفاتها قصيرة لكنها واضحة ومزودة بأمثلة توضيحية أكثر ملاءمة للبحث في مجال العلوم الاجتماعية عما يجده الفرد في قاموس عام.

G/e/3: معجم العلوم الاجتماعية – إعداد نخبة من العلماء المصريين والعرب المتخصصين، تصدير ومراجعة ابراهيم مدكور. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ – ٧٠٢ ص

أشرف على إخراج القاموس مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالتعاون مع مركز تبادل القيم

الثقافية بالقاهرة ومع اليونسك ويشتمل القاموس على حوالى ١٠٠٠ مصطلح من المصطلحات المستخدمة فى مجال العلوم الاجتماعية ، وان كان يركز على مصطلحات علم الاجتماع وما يتصل به من علوم مساعدة مثل الإحصاء والاقتصاد والقانون والسياسة والتربية وعلم النفس.. ولم يقتصر الأمر على المصطلحات المعروفة فى اللغات العالمية الكبرى بل أضيف إليها مصطلحات تعبر عن ظواهر اجتماعية عربية واسلامية وقد رتبت المصطلحات الأساسية العربية ترتيبا هجائيا، ويلحق بالقسم الرئيسي. كشافات أحدهما للمصطلحات الإنجليزية ومقابلاتها العربية والكشاف الثاني للمصطلحات الفرنسية ومقابلاتها العربية.

G/e/4: بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي فرنسي، عربي - بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٨ - ٥٩١ ص

يتناول القاموس بالتعريف والشرح نحو ٤٠٠٠ مصطلح مبوبة هجائيا حسب المصطلحات الإنجليزية في الموضوعات التالية: الأنثروبولوجيا، التنمية وتخطيط المجتمع، علم السكان، الاقتصاد، الجغرافيا البشرية، علاقات العمل، القانون، المنطق ومناهج البحث، التربية، المذاهب الفلسفية، فلسفة التاريخ، السياسة، الإدارة، الدفاع الاجتماعي، الاقتصاد الاجتماعي، التشريع الاجتماعي، علم النفس الاجتماعي، الخدمة الاجتماعية، علم الاجتماع، الإحصاء ويقابل المصطلح الأساسي الفرنسي ثم العربي ثم التعريف للمصطلح بالعربية. وفى نهاية القاموس مسردان أولهما للمصطلحات العربية وثانيهما للمصطلحات الفرنسية ليرجع إليهما الباحث، وهكذا يسهل تقصى الكلمة فى القاموس بأى من اللغات الإنجليزية أو العربية أو الفرنسية.

G/f/1: World directory of social science institutions- 5th ed- Paris UNESCO, 1990- 1211 p

يشمل معلومات عن (٢٠٨٨) من المؤسسات الدولية والوطنية (١٩٩دولة): مراكز البحوث، مراكز التدريب - مراكز التوثيق والمعلومات، الجمعيات المهنية فى مجال العلوم الاجتماعية يبدأ الدليل بالمؤسسات ذات الصفة الدولية أو الإقليمية فى ترتيب هجائي بأسمائها ثم تأتي بعد ذلك الدول فى ترتيب هجائي وتحت كل دولة تأتي المؤسسات بها فى ترتيب هجائي وتوجد قائمة هجائية بالأسماء الرسمية والتسميات الاستهلالية للمؤسسات، كما يوجد كشاف بأسماء رؤساء المؤسسات. تشمل البيانات عن كل مؤسسة ما يلي: اسم المؤسسة، التسمية الاستهلالية، العنوان رقم التليفون، تاريخ الإنشاء، الرئيسي الحالي، عدد الموظفين، أسماء الموظفين الأساسيين أو المهمين، نوع المؤسسة (مثل:

عامة، خاصة) مجال التغطية، طبيعة النشاط الذي يتم بالمؤسسة، المنشورات أو المطبوعات .. الخ).

G/g/1: American men and women of science: social and behavioral scientists, 14th New York: Bowker, 1978. 1545 P.

يحتوي معلومات بيليوجرافية عن حوالى ٢٤,٠٠٠ من الأمريكيين البارزين في مجالات: الإدارة، دراسات المناطق، الاتصالات وعلم المعلومات، الدراسات الحضرية، الاقتصاد، دراسات البيئة، علم السياسة، علم النفس، علم الاجتماع. ويشتمل كل مدخل على بيانات مثل: مجال التخصص، التعليم، المناصب التى تقلدها الشخص، عضوية المنظمات المهنية، أهم المطبوعات. ويوجد كشاف بالمجالات، كما يوجد كشاف جغرافي.

G/h/1: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري، ١٩٥٢ - ١٩٨٠ - القاهرة: المركز، ١٩٨٥ - ١١١١ ص.

شارك في إعداده أكثر من ١٥٠ خبير عاونهم أكثر من ١٥٠ من المساعدين الفنيين والإداريين. وهو يمثل رصدا لواقع المجتمع المصري وتغيره فى الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٨٠ ويشتمل على ما يلي:

١ - السكان. ٢- الأسرة. ٣- التدرج الاجتماعي. ٤- البناء السياسي ٥- البناء الاقتصادي.

٦- النقل. ٧- الإسكان. ٨- الخدمات الدينية. ٩- التعليم. ١٠- الصحة. ١١- الأمن.

١٢- العدالة. ١٣- الإعلام. ١٤- الفنون والآداب، خاتمة: نظرة مستقبلية.

H/a/1: Kibbee, J. Z. (1991) Cultural Anthropology: A Guide to Reference and Information Sources. Englewood, Colo., Libraries Unlimited - 205p.

يركز المرجع على الأنثروبولوجيا الثقافية، ولكنه يتناول الفروع الأخرى للأنثروبولوجيا بصفة عامة فضلا عن الجوانب الفيزيقية والبيولوجية واللغوية والطبية والنفسية ويشمل عدد (٦٦٨) مدخل ضرورة بتعريفات موجزة.

H/b/1: International Bibliography of Social and Cultural Anthropology. 1955- London: Tailstock, 1958- annual.

واحدة من سلسلة الببليوجرافيات الدولية فى العلوم الاجتماعية، وهى تضم كتب ومقالات الدوريات .. الخ بالعديد من اللغات والبلدان وهى مصنفة وفق نظام خاص.

H/c/1: Abstracts in anthropology V.1 (Feb. 1970) Farmingdale, N Y.: Baynood, 1970.

صدرت فعلية ثم ثمانى مرات فى السنة عن عام ١٩٨٧ تنشر مستخلصات للكتب ومقالات الدوريات (من أكثر مائة دورية) فضلا عن أعمال المؤتمرات وهى فى أربعة أقسام: الآثار،الانثروبولوجيا الثقافية، اللغويات، الانثروبولوجيا الفيزيقية، ولها كشافات مؤلفين وموضوعات فى كل عدد.

H/d/1: Hunter, D. E. & Whitten, P. (eds.) (1976) Encyclopedia of Anthropology. (New York: Harper & Fow)... 411p.

تشمل الموسوعة حوالى (١٤٠٠) مدخل فى ترتيب هجائى تغطى المصطلحات فى المجال وتشمل مقالات عن النظريات والاتجاهات وعن الأشخاص المشهورين.

H/e/1: شاكر مصطفى سليم (١٩٨١) قاموس الانثروبولوجيا: إنجليزى - عربى -. الكويت: جامعة الكويت، ١-١٠٦٠ ص.

يحتوى القاموس على ٥٠٥٥ مصطلح شاملة لفروع الانثروبولوجيا الاجتماعية والطبيعية والحضارية والتطبيقية ومصطلحات اللغة والآثار فضلا عن مصطلحات علم الاجتماع والنفس والاقتصاد ذات العلاقة المباشرة بالانثروبولوجيا وتستخدم الإحالات عند الحاجة ولا يوجد كشاف بالمقابلات العربية.

J/a/1: Aby, S. H. (1987) Sociology: Guide to Reference and Information Sources, Littleton, Colo.: Libraries Unlimited.

يضم (٦٠٠) مصدر مرجعى فى علم الاجتماع وفروعه والعلوم الاجتماعية ذات الصلة كالتربية والاقتصاد وعلم النفس والعمل الاجتماعى والأنثروبولوجيا والتاريخ .. ويلاحظ أن القسم الأول يتناول المصادر المرجعية بالعلوم الاجتماعية عامة أما القسم الثانى فيحتوى على المصادر المرجعية للعلوم الاجتماعية الأخرى أما القسم الثالث وهو الأكبر (من ص ٥٣-٢٠٢) فيضم المصادر المرجعية لعلم الاجتماع وفروعه كعلم الجريمة وعلم الاجتماع الصناعى وعلم الشيخوخة والزواج والأسرة وعلم الاجتماع الطبى وعلم الاجتماع السياسى والسكان والديموغرافيا ومناهج البحث وعلم الاجتماع الريفى والتغير الاجتماعى والمشكلات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية وعلم الاجتماع

الدينى والنظرية الاجتماعية وعلم الاجتماع الحضرى .. الخ.

J/c/1: Current Sociology ... The Journal Of The International Sociological Association London, Newbury Park, CA. Sage Publications 1952-

هذه بيلوجرافيا عالمية فى علم الاجتماع وكل مجلد يحتوي على تقرير اتجاه فمثلا مج ٣٦ (١) ١٩٨٨ عن الشخصية الجاذبة ، وعن اجتماعيات الحركات الدينية الجديدة أما مج ٢٧ (٢) فعن الحالة الحاضرة لعلم الاجتماع فى إيطاليا.

J/d/1: Encyclopedia of sociology Borgatta, E.F and Borgatta .M.L., eds. New York Macmillan, 1992 4v . (2359p).

تحتوي على (٣٧٠) مقال موقع كتبها (٣٣٧) باحث اكاديمي مرتبة هجائيا وهناك حالات عديدة وكشاف تفصيلي موضوعي / مؤلف والمقالات ذات مستوي عال، وهى للباحثين ذات أهمية أكبر من الطلاب.

J/d/2: Encyclopedia of Social work/ Anne Minahan ed. In Chief - 18th ed. - Silver Spring, Md.: National Association of Social Workers. 1987. 2v.

توجد بها مقالات عن حوالى (١٠٠) شخصية مشهورة فى المجال وتوجد ملاحق أربعة عن أخلاقيات المهنة وسياسة مناهج برامج الماجستير والبكالوريوس ومعايير الجمعية الوطنية للاخصائيين الاجتماعيين ودليل هيئات العمل الاجتماعى.

J/e/1: عبد الهادى الجوهرى (١٩٨٣) قاموس علم الاجتماع. ط٢- القاهرة: مكتبة نهضة الشرق- ٢٨ ص.

هو ترجمة لقاموس علم الاجتماع الذى قام بتحريره أستاذ علم الاجتماع دينكان ميتشل وقام المترجم بالتعليق على بعض المفاهيم مع إضافة بعض المصطلحات المكملة ورتب القاموس هجائيا حسب مصطلحات اللغة العربية مع المقابل الإنجليزى.

K/a/1: HOLLER, F.L. Information sources of political science 4th ed. Santa Barbara, CA., ABC-Clio, 1986. xvii, 417p.

يوجد فى هذا الدليل المرشد (٢٤٢٣) استشهاد مرجعي للأعمال المرجعية المطبوعة والمحسبة فى العلوم السياسية والإنسانيات والعلوم الاجتماعية المتعلقة بعلم السياسة ويغطى المجالات بالمراجع

العامة والحكومة الأمريكية والسياسة والقانون العام والعلاقات والمنظمات الدولية والحكومات المقارنة ودراسات المناطق والنظرية السياسية والإدارة العامة.

K/d/1: Political and economic encyclopedia of Western Europe Nicholson, F., ed. Harlow, Essex Longman; Chicago 1st James Press. 1991. vii, 411p.

K/e/1: SHIMONI, Y. ed. A Political dictionary of the Arab world Rev. ed. New York, Macmillan, 1988. 520p.

• يحتوي على (٦٠٠) مدخل معدة بواسطة المتخصصين فى إسرائيل كما يغطى (٢١) دولة عربية والمداخل مرتبة هجائيا فى موضوعات عديدة كتاريخ الحياة للتاريخ السياسي للحركات والصراعات.

K/e/2: ROLEF, S.H., ed. A Political dictionary of the State of Israel. 2nd ed. New York, Macmillan. 1993. 417p.

(٥٠٠) مقال موقع تغطي جميع جوانب الحياة السياسية فى إسرائيل بما فى ذلك المعاهد السياسية والأحداث والشخصيات والمصطلحات مناقشات محددة للقضايا السياسية الإسرائيلية.

K/g/1: HAMPSHER- MONK, 1. A History of modern political thought major political thinkers from Hobbes to Marx. Oxford. Blackwell, 1992. xiii, 609p.

دليل للأفكار والكتابات للمفكرين الكبار مع تطبيقات قاعدية يشمل (١٠) فصول من طوماس هويز إلى جون لوك إلى دافيد هيوم .. جون ستيوارت ميل وغيرهم ويحتوى كل فصل جزئين أولهما عن الأعمال الأصلية والثاني عن الأعمال المكملة.

K/g/2: ENAYAT, H. Modern Islamic political thought: the response of the Shi'i shi;I and Sunni Muslims in the twcntich century London, Macmillan, 1982. 240p.

موجه لأولئك الذين يريدون فهم التيارات السياسية الإسلامية المختلفة، ويتناول كيفية تأثير الإسلام على الحركات المعاصرة تناول جوانب الصراع بين السنة والشيعة ومفاهيم الدولة الإسلامية

M/a/1: DANIELLS, L.M. Business information sources Berkelcy, CA., University of California Press , xvi,

يضم المرشد (٢١) فصلا من المداخل الشارحة المتصلة أساسا بالمصادر الأمريكية مع مقدمات فى كل فصل ومن الموضوعات الفصول (١) طرق تحديد الحقائق (٢) المصادر الأساسية السريعة (٣) الاتجاهات الأمريكية فى الاقتصاد والأعمال (٤) المصادر الإحصائية الأمريكية (١٤) المالية العامة والبنوك (١٦) الإدارة الدولية (١٨) التسويق (٢٨) قائمة ببليوجرافية.. كشافات مؤلفين وعناوين.

M/c/1: Business periodicals index. New York, H. W. Wilson & Co., 1958- v.1. Monthly except August; annual bound commutation

انسلخ من اصله وهو Industrial arts index والجزء الثاني هو كشاف العلوم والتكنولوجيا وتمثل الموضوعات ما يلي المحاسبة - الإعلان والعلاقات العامة - البنوك - المباني - الكيماويات - الاتصالات - تكنولوجيا المعلومات - الأدوية الاقتصاديات-الإلكترونيات -الاستثمارات البترول والطباعة-النقل - والصناعات والتجارة - كشاف موضوعي مع الحالات.

M/c/2: Index to economic articles in journals and collective volumes, 1886/ 1924- v.1 Homewood, Ill, Richard D Irwin Ine., 1961

تم إعداده برعاية مجلة الإنتاج الفكري الاقتصادي التى تصدرها الجمعية الاقتصادية الأمريكية.

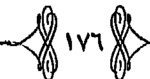
M/h/1: STRAUSS, D.W. Handbook of business information: a guide for librarians, students and researchers Littleton Col., Libraries Unlimited, 1988, 537p.

مرتب فى (١٨) فصل يضمها قسمان يتعلق القسم الأول بالأدلة المرشدة والببليوجرافيات والأشكال الإلكترونية لمعلومات الأعمال، أما القسم الثاني فيتناول الحقول المتخصصة بما فيها التسويق والبنوك.. وهناك صفحات عينات للكشافات.

N/a/1: Mattews, E. W. (1992) The Law Library Reference Shelf: annotated Subject Guide - 2nd ed. Buffalo, N. Y., 209p.

دليل موضوعى شارحى للمواد القانونية المرجعية والمواد التى يوصى باقتنائها بالمكتبة القانونية، بها كشاف مؤلف / عنوان.

N/a/2: Vernon, K. D. C. (1984) Information Sources in Management



and Business. 2nd ed. London: Butterworths, 346 p.

المرجع يتكون من ثلاث أقسام *الأول* يتعلق بالإنتاج الفكرى الإدارى *والثانى* قطاع الإدارة والأعمال بما فيها خدمات المعلومات على الخط المباشر وبنوك المعلومات *والثالث* مسوحات الإنتاج الفكرى فى عدد من الموضوعات كالمحاسبة والتنظيم والتسويق والإدارة والتخطيط الاستراتيجى والتحليل الكمى للأعمال والقانون والعمل به كشاف هجائى.

N/b/1: Jreisat, J. (1986) Administration and Development in the Arab World: an Annotated Bibliography. New York: Garland Publishing Co., 259 p.

تشمل (٧٤٦) مادة بالإنجليزية وتشمل مقالات دوريات واطروحات وكتب فى (٢١) دولة عربية وملحق بالببليوجرافية كشاف مؤلف وكشاف بأسماء البلاد.

N/c/1: Current Law Index, V. 1 (1) (Jan. 1980)

يصدر فى ثمانى أعداد بالسنة مع تركيمات فصلية وسنوية وهو يكشف حوالى (٨٠٠) دورية وهو مرتب موضوعيا وحسب المؤلف/ العنوان/ القضايا/ القوانين والنص المقروء آليا يصدر بعنوان Legal Resource Index.

N/c/2: Business Periodicals Index. 1958- N. Y. Wilson

يضم المقالات الحديثة فى الإدارة والإدارة الصناعية ومعظم الدوريات من أمريكا

N/d/1: Encyclopedia of World Cremie. Crimo Books 6v.

تحتوى على أكثر من (٥٠,٠٠٠) مقال عن الجريمة وتنفيذ القانون Law Enforcement وتحتوى فى المجلد الخامس على أكثر من (٢٠,٠٠٠) مصطلح والمجلد السادس بالكشاف بالأسماء والموضوعات.

N/d/2: The Encyclopedia of Management. N. Y. van No strand Reinhold. 1982, 1371p.

تشمل حوالى (٢٥٠) مقالة فى موضوعات الإدارة: المفاهيم – علاقات العمل – التجهيز الآلى للبيانات – إدارة المشروعات .. الخ ويوجد قوائم قراءات وملاحق بها برامج الإدارة ببعض الكليات والجامعات. فضلا عن كشاف الموسوعة

N/e/1: حارث سليمان الفاروقى المعجم القانونى: إنجليزى – عربى – ط٤ – بيوت: مكتبة لبنان،

١٩٨٢ - ٧٥٨ ص.

يشمل حوالى (١٥,٠٠٠) مصطلح فى ترتيب هجائى وفقا للمصطلحات الإنجليزية مع ذكر المقابل العربى وشرح وتعريب موجز باللغة العربية لأغلب المصطلحات.

N/e/2: محمد إبراهيم التويجرى معجم المصطلحات الإدارية- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٣-٤٢٨ ص.

يشمل حوالى ١٠٠٤ مصطلح إدارى مرتب هجائيا باللغة الإنجليزية متبوعا بشرح موسع باللغة العربية .. وتوجد قائمة بالمختصرات الإنجليزية.

P/a/1: Baxter, P.M. Psychology: a guide to Reference and Information Sources Englewood Colo.: libraries Unlimited 1993 – 219 p.

يحتوى على حوالى (٦٠٠) مصدر، وهو مقسم لأربعة أقسام وهى: الأعمال المرجعية العامة والمتخصصة فى العلوم الاجتماعية، ثم المصادر فى موضوعات ذات علاقة بعلم النفس ثم المصادر المرجعية فى علم النفس وفروعه ... ورتبت المصادر هجائيا فى كل قسم وإلى جانب البيانات البيليوجرافية يوجد مستخلص نقدي تفصيلي.

P/b/1: ALTBACH. P.G., and others. International bibliography of comparative education .New York, Praeger, 1981 xvii, 300p

يشمل مقال موسع عن التعليم المقارن ويتبعه قائمتين بيليوجرافيتين إحداهما عامة عن تعريف وتطوير المجال والثانية عن التعليم فى بلاد مختلفة باستثناء الولايات المتحدة، ويوجد اكثر من (٣٠٠٠) استشهاد بيليوجرافي للكتب والدوريات مرتبة فى فئات عريضة أو حسب المناطق الجغرافية فضلا عن كشاف موضوعي له إحالات.

P/c/1: Psychological Abstracts, 1927–Arlington VA, ame Psychological Association

أهم خدمة تكشيف واستخلاص لعلم النفس والحقول المتصلة به، وهو يشمل تحليل (١٤٠٠) دورية فضلا عن التقارير والوثائق العلمية ويتم ترتيب المستخلصات تحت (١٤) فئة ويشمل كل عدد شهري على كشاف بالمؤلف وآخر بالموضوع فضلا عن الكشافات التفصيلية وتظهر منذ بداية عام ١٩٨٨ المواد الأجنبية (غير الإنجليزية فى Psyc INF فقط وهى قاعدة البيانات على الخط المباشر المناظرة لنشرة المستخلصات وملف القاعدة الإلكترونية يحتوي على اكثر ٧,٠٠,٠٠٠ تسجيلية ومتاح



أيضا على الأقراص المكتنزة CD- ROM عن طريق سيلفربلاتر.

P/d/1: The International encyclopedia of education: research and studies. Huson, T. and Postlethwaite,. T.N., eds. London. Pergamon Press, 1985. 10v. (6068p.) 500 illus.

تحتوي الموسوعة على (١٥٠٠٠) مدخل تنطي (١٧) مجال رئيسي فى التعليم مثل تعليم الكبار - الاستشارة - المنهج - اقتصاديات التعليم- الإدارة السياسة - تكنولوجيا التعليم - التقييم - التعليم العالي- النظم الوطنية - التعليم قبل المدرسة - بحوث التربية - التعليم الخاص- التربية المهنية - التعليم الصناعي- هذا ويحتوى المجلد العاشر على قائمة مصنفة للمداخل وقائمة بالمسهمين وكشافات مؤلف وموضوع وقائمة بأهم الدوريات التربوية ... وقد ظهر عام ١٩٨٩ مجلد ملحق وذلك كنظام لتحديث الموسوعة.

Q/a/1: A Guide to Information Sources in The Geographical Sciences / by Stephen Goddard. London: Croom Helm, 1983-273p.

يشمل (١٣) فصل مقسمة حسب المجالات الجغرافية مثل الجغرافية الزراعية والصناعية وبالمناطق مثل إفريقيا وجنوب آسيا والولايات المتحدة وبالأدوات كالخرائط والصور الجوية وبيانات الأقمار الصناعية والتحليل الإحصائى والحاسبات الآلية وأعداد الأرشيفية. لا يوجد كشاف.

Q/b/1: A Bibliography of Geographic Thought / Comp. By Catherine, L. Brown. N. Y. Greenwood, 1989- 520p.

تضم حوالى (٦٠٠٠) مقال، (٦٠٠) كتاب عن تاريخ الجغرافيا وفلسفتها ومناهج البحث وكلها بالإنجليزية.

Q/c/1: Geographical Abstracts, 1989- Noreich, Elsevier.

وهذه فى قسمين رئيسين هما: الجغرافيا البشرية والجغرافيا الطبيعية وفى أعداد شهرية لكل منها ترتيب موضوعى مصنف ويوجد بكل عدد كشاف إقليمى وهذه وكشافات المؤلفين لها تركيم سنوى.

Q/e/1: محمد زكى الأيوبى. القاموس الجغرافى الحديث - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨-٦٤٤ ص.

يضم أكثر من (٣٥٠٠) مصطلح وما يقابله بالفرنسية والإنجليزية مع بعض المصطلحات القريبة فى الاجتماع والاقتصاد وغيرها.. وهناك تقسيم بالأزمنة الجيولوجية وجداول بتصنيف

الخرائط وأنواعها فضلا عن كشاف إنجليزى وآخر فرنسى.

Q/g/1: عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم: ط٢ - دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤ - ٧١٩ ص.

تطور الأنماط الجغرافية عند العرب، ترجمة حياة عدد من الجغرافيين العرب وأهم أعمالهم، ثم نصوص مختارة من كتاباتهم ويتضمن الكتاب (٥٤) شخصية عربية منها: الجاحظ - ابن خرداذبة - ابن رسته. الاصطخرى - ابن حوقل - المقدسى - المسعودى - البيرونى - البكرى - الإدريسى - القزوينى - ابن بطوطة - ابن خلدون - ابن ماجد - أحمد حسنين باشا - محمد ثابت.

R/a/1: Block, E. S. (1991) Communication and Mass Media: A Guide to The Reference Literature. Englewood Colo.: Libraries Unlimited. 18 p.

يشمل (٤٨٣) عنوان وتشمل: نظرية الاتصال - الاتصال بين الأشخاص والجماعات الصغيرة - الاتصال الجماهيرى (الراديو ، التليفزيون، الفيلم)- الاتصال عن بعد وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، العلاقات العامة - الاعلان - الصحافة .. وقد عالج المرجع هذه الموضوعات ككل تحت فئات المصادر المرجعية، وينتهى الدليل بكشافين هجائيين للمؤلف والعنوان والثانى للموضوعات.

R/b/1: Blum, E. (1990) Mass Media Bibliography. 3rd ed. Urbana. SII., Univ. of Illinois Press. 344 p.

تحتوى الطبعة الثالثة على (١٩٤٧) عنوانا، ورتبة حسب الموضوعات وتوجد أقسام مستقلة حسب الشكل، تقتصر التغطية على المواد الإنجليزية وتوجد كشافات بالمؤلفين والعناوين والموضوعات.

R/b/2: عاطف عدلى العبد (١٩٨٦) دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ - القاهرة: دار الفكر العربى - ٢٥٧ ص.

يغطى الدليل الإنتاج الفكرى العربى منذ ظهور أول كتاب مطبوع عن الإعلام عام ١٨٩٦م حتى نهاية عام ١٩٨٣ وبلغ عدد المداخل (٤٠٢٠) مدخلا، ويقسم الدليل إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهى الاتصال والإعلام، الإذاعة (الراديو والتليفزيون)، الصحافة ويعد كل قسم فروع، كما أن قائمة المحتويات مفصلة وينتهى الدليل بأربعة كشافات هجائية (المؤلفون، المترجمون، المراجعون، المقدمون).

R/c/1: Journalism Abstracts, 1963 - Columbia: Ass. For Education in Journalism and Mass Communication.

يكشف ويستخلص رسائل الماجستير والدكتوراه فى الصحافة والاتصال الجماهيرى وذلك فى جامعات أمريكا وكندا وتوجد كشافات للمؤلفين والمؤسسات والموضوعات وتكملها:

Communication Abstracts Beverly Hill, Sage, 1978-64.

R/d/1: الموسوعة الصحفية العربية - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠-١٩٩١ - ٢ مج (٣٢٤، ٣٥٩ ص).

المجلد الأول: يتناول صحافة المشرق العربى (سوريا - لبنان - فلسطين - الأردن) شاملا الأفراد والتشريعات والتنظيمات النقابية.. **المجلد الثانى:** يتناول وادى النيل والقرن الإفريقى خصوصا الصحافة المصرية منذ نشأتا على يد محمد على عام ١٨٢٨ م ومن المتوقع صدور مجلد حول صحافة الخليج.

R/e/1: كرم شلبى (١٩٩٤) معجم المصطلحات الإعلامية: إنجليزى - عربى - ط٢ - بيروت: دار الجيل، ١٠٤٠ ص.

تشمل هذه الطبعة على (٢٠,٠٠٠) مصطلح إعلامى بالإضافة إلى ما يتعلق بالأقمار الصناعية ووكالات الأنباء وفنون التحرير والكتابة والتصوير والإخراج والعلاقات العامة وكذلك بعض المصطلحات السياسية المتعلقة، والترتيب بالحروف الإنجليزية مع شرح باللغة العربية.

R/h/1: Berger, C. R. (1987) handbook of Communication Science. 949p.

أكثر كتب الحقائق أهمية فى مجاله ويحتوى على أربعة أقسام، يتناول القسم *الأول* نظرة عامة للمجال والقسم *الثانى* مقالات لتحليل الاتصال بمستوياته المتعددة *والثالث*: دور اللغة فى عرض وخلق القوة الاجتماعية، التنشئة والاتصال وإدارة الصراع. *والرابع* سياقات الاتصال مثل سلوك المستهلكين والاتصال الجماهيرى والرأى العام والاتصال السياسى والاتصال عبر الثقافات.

S/a/1: أحمد بدر (١٩٨٨) مصادر المعلومات فى علم المعلومات والمكتبات

فى كتابه: *مناهج البحث فى علم المعلومات والمكتبات*. الرياض دار المريخ ص ص ٣٦٩-٣٨١ وتناول هذا الجزء من الكتاب المصادر العربية والمصادر الأجنبية وهذه مقسمة إلى خمسة أقسام وهى:

أ) البيليوجرافيات والكشافات والمستخلصات. ب) الرسائل العلمية

جـ) بيانات السير الذاتية. د) القواميس الموسوعات.

هـ) الأدلة والموجزات المرشدة.

S/a/2: محمد فتحى عبد الهادى، نعمات مصطفى وأسامة السيد محمود (١٩٩١) المصادر المرجعية المتخصصة فى المكتبات والمعلومات فى كتابهم: المصادر المرجعية المخصصة. القاهرة: المكتبة الأكاديمية ص ص ٥٩-٧٦.

S/a/3: محمد فتحى عبد الهادى (٢٠٠٠) الضبط البيليوجرافى فى مجال المكتبات والمعلومات. فى كتابه: المصادر المرجعية المتخصصة فى العلوم الاجتماعية والإنسانيات حيث أشار إلى الأقسام التالية:

١) المرشد فى أدب الموضوع وهو:

Pry Therch, R. (1983) Sources of Information in Librarianship and Information Science. A Grafton Book, Alder shot, Giower Publishing Co. Ld.

٢) الكشافات. ٣) المستخلصات حيث أضاف إلى LISA، ISA، Information Abstracts.

٤) أدلة الرسائل الجامعية ثم. ٥) أدلة الإنتاج الفكرى وأهمها ما أعده *محمد فتحى عبد الهادى* منذ عام ١٩٨١/١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٦ وهو:

الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات (١٩٩١- ١٩٩٦ م) الرياض: مطبوعات مكتبى الملك فهد الوطنية السلسة الثالثة (٤١). ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.وهو يحتوى على (٤٧١٠) مدخل ويغطى ستة سنوات كاملة ويتضمن الدليل مثل سابقيه المقدمة الشاملة لأبعاد التغطية والمصادر والوصف البيليوجرافى والتنظيم ويضم تعريفا بالمختصرات وقائمة رؤوس الموضوعات وكشافات للمؤلفين والعناوين (وعناوين الاطروحات وقائمة الدوريات الكشفة وقائمة المؤتمرات والملفات الدراسية.

الفصـــل الثامن عشر

الكشاف النسبى وبعض مصطلحات

الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

ملحق الدراسة

مواقع الوب على الانترنت

فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

الإنسانيات عامة

A/W/ 1 http://www.aether.Com/Hether/guteberg.html.

وهو موقع مشروع "جوتنبرج" الذى أنشأه ميكل هارت Micheal/ Hart بهدف إتاحة عشرة آلاف كتاب على الخط المباشر حتى سنة ٢٠٠١، وهى تلك الكتب التى أصبحت فى إطار الملكية العامة، والتى تغطى المجال كبار المفكرين والفلاسفة الغربيين من كارل ماركس إلى ليون ميلتون.

الـدين

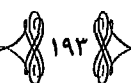
C/W/1 http://glaxy.einet.net/glaxy/Community/religion.html

يحصر هذا الموقع مصادر والمعلومات عن مختلف الأديان وفى مقدمتها المجموعات الدينية فى العديد من الكليات والجامعات.

الـدين

C/W/2 http://glaxy.einet.net/glaxy/arts-and-humanities/religion.html

يقدم هذا الموقع معلومات عن المصادر الإليكترونية فى أربع موضوعات دراسات المقارنة للأديان، الأساطير والفنون الشعبية، والكتب المقدسة والتفاسير، واللاهوت.



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب واللغة

D/W/1 http://WWW.CC.Columbia.edu/acis/bartleby/bartleth.

يقدم هذا الموقع الإجابة عن سؤال من قال ماذا ومتى وخصوصا فى علم الأدب.

الفنـــون

E/W/1 http://WWW.arts-online.Com/defaults.html

موقع يغطى المصادر المتاحة إليكترونيا عن الفنون ابتداء من الموسيقى والرقص والأفلام والموضة إلى المسرح والكتابة الفنية للمسرح والسينما.

الفنـــون

E/W/2 http://Sunsite.unc.edu:80/otis

يغطى هذا الموقع الجهود والأعمال الفنية المعاصرة ابتداء من العروض الإلكترونية للرسم والنحت والتصوير إلى الصور المنتجة باستخدام الحاسب الآلى.

الفنـــون

E/W/3 http://WWW.Webcom.Com/broadway

أهم موقع موثوق به فى مجال صناعة المسرح، حيث تتاح المعلومات عن المسارح وما تعرضه ومدى توافر أماكن خالية يمكن حجزها، فضلا عن المقابلات مع شخصيات المسرح وأخبارهم.

الفنـــون - الرياضة

E/W/4 http://espnet.sportszone.com.

أهم موقع لتقديم الأخبار والمعلومات الرياضية عن مختلف الرياضة ويغطيه عالمية، كما يقدم التحليلات والتعليقات عنها.



الفنـــون - الرياضة - كرة القدم

E/W/5 http://WWW.pitt.edu/~Ktgsty/international.html

يقدم هذا الموقع بيانات وارتباطات بكل مواقع نوادى واتحادات كرة القدم على مستويات العالم.

التاريـــخ

F/W/1 http://rs6. Loc.gov/amhome.html

يقدم هذا الموقع معلومات دقيقة وكاملة ومتعددة الأشكال عن الثقافة والتاريخ الأمريكى.

التاريـــخ

F/W/2 http://WWW.history.La.Ca.Us/history

يقدم هذا الموقع شبكة معلومات تاريخية تربط بين مجموعات من المؤرخين، والمكتبات، ودور الأرشيف، والمتاحف، وجمعيات المؤرخين فى مختلف أنحاء العالم.

التاريـــخ

F/W/3 http://grid.let.rug.nl/ahc/hist.html

يقدم هذا الموقع معلومات عن ويعقد روابط بمصادر المعلومات التاريخية بما فى ذلك قواعد البيانات التاريخية، وأقسام التاريخ الأكاديمية فى كل من أوروبا وإفريقيا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية.

علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

J/W/1 http://WWW.femina.Com

يحتوى هذا الموقع على دليل شامل للمعلومات عن المرأة وتلك التى تهم المرأة، وهو يتيح إمكانيات البحث من خلال ١٦ موضوعا عن المرأة، فضلا عن البحث بالكلمات الدالة.

الاجتماع والخدمة الاجتماعية

J/W/2 http://WWW.Ferma.gov

يقدم هذا الموقع معلومات هامة عن كيفية مواجهة كوارث الطبيعة كالزلازل والفياضات، حيث يبين للمواطنين ماذا يفعلون أثناء وبعد الكارثة الطبيعية وكيف يفيدون من الخدمات الاجتماعية التى تقدمها الهيئات والمؤسسات فى الولايات المتحدة.

السياسة والإدارة

K/W/1 http://allpolitics.Com

يقدم هذا الموقع معلومات عن مختلف الموضوعات والقضايا الداخلية والخارجية فى الولايات المتحدة من خلال تغطية شاملة لكل الأخبار والمقالات والتعليقات والآراء التى تنشر عنها فـ كل من مجلة Time الأسبوعية والقناة الإخبارية CNN.

السياسة والإدارة

K/W/2 http://WWW. Access.gov

يقدم هذا الموقع دليلا للمطبوعات الصادرة عن الحكومة الفيدرالية الأمريكية كما أنه يتيح بعض هذه المطبوعات فى نص كامل.

السياسة والإدارة

K/W/3 http://WWW.trincoll.edu/pols/home.html

يقدم هذا الموقع معلومات هامة جدا للباحثين والأكاديميين المهتمين بالمصادر الإلكترونية المتاحة على الشبكة فى مجال السياسة الدولية.

السياسة والإدارة

K/W/4 http://WWW.clark.net/pub/Lschamk/Web/Country.html.

يقدم هذا الموقع ربطا بكل مواقع الدول والمنظمات الدولية الحكوميين وغير

الحكوميين فى مختلف أنحاء العالم، فضلا عن تقديم بيانات عن مصادر الأخبار العالمية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

السياسة والإدارة

K/W/5 http://WWW.Whitehouse.gov.

هذا موقع البيت الأبيض فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو يقدم جولات تخيلية داخل البيت الأبيض كما يقدم معلومات عن الرئيس وعائلته وعن الحكومة الأمريكية، والبيانات الصحفية التى تصدر عن البيت الأبيض، وما يصدر أيضا من مطبوعات ودوريات، فضلا عن تغطية الأخبار اليومية وما يرتبط بها من تشريعات.

الاقتصاد والإحصاء

M/W/1 http://WWW.tradecompass.com

نجوم هذا الموقع الباحثين ورجال الأعمال المهتمين بالتجارة الدولية فيقدم لهم الإخبار المتعلقة بها، وتلخيصا وتحليلا لأهم القضايا المثارة بشأنها، وبيانات من الشركات والمؤسسات العاملة فى الميدان، وأهم ما ينشر على الشبكة من مصادر إلكترونية تتعلق بها، فضلا عن إقامة الحوار المباشر مع البائع والمشترى.

الاقتصاد والإحصاء

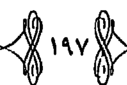
M/W/2 http://WWW.Unicc.org

هذا الموقع من مواقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت. يعين هذا الموقع بالمعلومات عن التجارة الدولية وعن منظمة التجارة الدولية ومؤتمر التجارة والتنمية.

الاقتصاد والإحصاء

M/W/3 http://WWW.Worldbank,.org

يحتوى هذا الموقع على ثروة كبيرة من المعلومات التى تهم الباحثين المهتمين



بالبنك الدولى وأنشطته فى مختلف أنحاء العالم، ويتضمن ذلك بطبيعة الحال ما ينشره البنك من تحليلات ودراسات وإحصاءات عن مختلف دول العالم.

الاقتصاد والإحصاء

M/W/4 http://WWW.Consus.gov/

وهو موقع مكتب الإحصاء الأمريكى والذى يقدم المعلومات الاحصائية عن كل جوانب الحياة فى الولايات المتحدة.

الاقتصاد والإحصاء

M/W/5 http://WWW.wsi.Com

هذا الموقع هو النسخة الالكترونية من أهم مجلة مالية فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى مجلة The Wall Street Journal، والتى تغطى أخبار المال والأعمال أى عن الشركات والمؤسسات المختلفة وعن أخبار أسواق الأموال فى الشركات وفى العالم.

الاقتصاد والإحصاء

M/W/6 http://WWW.iquest.net.occ/

هذا هو أقدم واكبر موقع لتقديم البيانات عن الوظائف الخالية فى الولايات المتحدة وهو يتيح للأفراد ارسال سيرة حياتهم للمؤسسات الباحثة عن الموظفين.

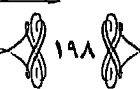
التربية وعلم النفس

P/W/1 http://WWW.education-world.Com/

يقدم هذا الموقع ربطا بـ20.000 مصدر إليكترونى للبيانات فى موضوع التربية عبر مختلف أنحاء العالم يتضمن معلومات عن جوانب التعليم ومؤسساته ومناهجه وأخلاقياته.

التربية وعلم النفس

P/W/2 http://WWW.apa.org



هذا هو الموقع الجمعية الأمريكية لعلم النفس، وفيه يجد المستفيد معلومات غاية فى الأهمية عن الجمعية وأنشطتها ومطبوعاتها.

الجغـــرافيا

Q/W/1http://WWW.nationalgeographic.Com/ngs/maps/cartographic.html.

يقدم هذا الموقع الخرائط السياسية والطبيعية لمختلف أقطار ومناطق العالم.

الجغـــرافيا - الرحلات

Q/W/2 http://WWW.beklkroame.or.jp/~dynasty

هذا الموقع يغطى مصادر المعلومات عن كل أو تقريبا كل المطارات وخطوط الطيران المتاحة على الانترنت كما أنه يرتبط مع كل المصادر المتاحة عن صناعة السياحة.

الاتصـال والإعـلام

R/W/1 http://WWW.CNN.Com

يقدم هذا الموقع تغطية حية وجارية لكل الأخبار فى مختلف أنحاء العالم كما يتيح للمستفيد البحث فى قاعدة بياناته عن أى خبرا وموضوع يريد مشاهدته.

الاتصـال والإعـلام

R/W/2 http://newslink.org

يقدم هذا الموقع إمكانية البحث والوصول إلى مختلف المصادر الإلكترونية المتاحة على الشبكة التى تقدم الأخبار اليومية سواء كانت صحفا أو إذاعات أو تلفزيونات، أى التى لها مواقع على الشبكة. فهو يغطى ٦٠٠ صحيفة و٤٢٥ محطة بث إذاعى وتلفزيونى.

المكتبات والمعلومات - الانترنت

S/W/1 http://WWW.yahoo.Com/Computers-and-Internet/Internet/



statistics-and-Demographics

هذا الموقع يقدم معلومات إحصائية عن تطور شبكة الانترنت وعن حجم وأعداد العاملين والمتعاملين معها.

المكتبات والمعلومات - الانترنت

S/W/2 http://WWW.netgen.Com/infoarea/growth.html.

هذا الموقع يقدم معلومات إحصائية عن تطور شبكة ويب.

المكتبات والمعلومات - الانترنت

S/W/3 http://Future.Sri.Com .

هذا الموقع يقدم معلومات عن القيم والتقاليد وأساليب التعامل بين أفراد ما يطلق عليه مجتمع الانترنت، وما يتصل بذلك من سمات وخصائص ورموز تميزهم.

المعلومات والمكتبات

S/W/4 http://WWW.bookwire.Com/

يقدم هذا الموقع المعلومات عن الكتب المطبوعة وعن العروض التى نشرت عنها، فضلا عن الارتباط مع المكتبات والناشرين ولذلك فهو يقدم معلومات هامة لقراء الكتب والكتاب والبائعين أيضا.

المكتبات والمعلومات والانترنت

S/W/5 http://ipl. Sils. Umich.edu/

وهى مجموعة المصادر المعنية بالانترنت وهى مقسمة إلى أربعة أقسام قسم المراجع، قسم الشباب، قسم خدمات لأمناء المكتبات ومعلومات للمرخص، وقسم التعليم، وينقسم التعليم إلى ثلاثة أقسام: فرع دليل البناء، الفصل الدراسى، المعرض.

مراجــع الكتــاب

١) أحمد بدر (٢٠٠٠) *مقدمة فى العلوم البحتة والتطبيقية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢) أحمد بدر (١٩٩٨) *الإعلام الدولى*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٣) أحمد بدر (١٩٩٨) *الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٤)أحمد بدر (١٩٩٨) *الرأى العام طبيعته وتكوينه ودوره فى السياسة العامة*. القاهرة دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٥) أحمد بدر (١٩٩٦) *علم المعلومات والمكتبات: دراسات فى النظرية والارتباطات الموضوعية*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٦) أحمد بدر (١٩٩٦) *أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات*. الرياض: دار المريخ.

٧) أحمد بدر (١٩٩٦) *أصول البحث العلمى ومناهجه..ط٩*..القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

٨) شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدى (١٩٩٦) *التصنيف العشرى القياسى للمكتبات المدرسية العامة*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

٩) محمد فتحى عبد الهادى (١٩٩٥) *المصادر المرجعية للمعلومات فى العلوم الاجتماعية* القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠) محمد فتحى عبد الهادى، نعمات سيد مصطفى وأسامة السيد محمود (١٩٩١) *المصادر المرجعية المتخصصة*: القاهرة : المكتبة الأكاديمية.

١١) محمود أحمد أتيم (١٩٩٨) *التصنيف بين النظرية والتطبيق*. الرياض: مكتبية الملك فهد الوطنية.

١٢) *الموسوعة العربية العالمية* (١٤١٦ هـ/ ١٩٦٦م) الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

13) Barker, Chris (1997): ***Global Television. An Introduction*** New York: Blackwell.

14) Couch, N. and Nancy Allen (1993): The Humanities and The Library. Chicago: ALA.

15) Daily, J. (1990) Language, In: ELIS. p. 37-51 Humanities and its Literature, ELIS. p. 71-81.

16) Fortner, Robert S. (1993): ***International Communication:*** History, Conflict and Control of the Global Metropolis. Belmont, California.

17) Furles, Cynthla (1989) History In: ***The Social Sciences A Cross Disciplinary Guide to Selected Sources.*** Englewood, Colo.: Libraries Unlimited.

18) G. N. G. (1998) Communication. In: ***The New Encyclopedia Britannica,*** p.p. 623-628. (Macropedia)

19) Stieg, M. (1992) ***Change and Challenge in Library*** and Information Science Education. Chicago, ALA.

20) ***The New Encyclopedia Britannica,*** (1998) V. 19, Geography. pp.877-885.

محتويات الكتاب

مقدمة الكتاب:

الجزء الأول: الإنسانيات

الفصل الأول: الإنسانيات بين مجالات المعرفة.

الفصل الثانى: الفلسفة.

الفصل الثالث: الدين.

الفصل الرابع: اللغة والأدب.

الجزء الثانى: العلوم الاجتماعية

الفصل السابع: العلوم الاجتماعية (عام).

الفصل الثامن: الانثروبولوجيا الثقافية (H).

الفصل التاسع: علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

الفصل العاشر: علم السياسة.





مقدمة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

هذا الكتاب

تحرص الدول المتقدمة في إطار تطوير التعليم الجامعي على انفتاح الدراسات الإنسانية والاجتماعية على التخصصات العلمية والتكنولوجية والعكس صحيح، وذلك عن طريق إدخالها ضمن مقررات الأقسام العلمية نفسها أو ضمن الدرجات المشتركة أو الساعات المعتمدة Credit hours والتي يمكن أن يحصل عليها الطالب من قسمين علميين أو أكثر في كليتين أو أكثر من نفس الجامعة أو حتى من جامعات أخرى.

والملاحظ في النظام التعليمي التقليدي تجسيد وتوسيع الفصل بين مجالات المعرفة الأربعة : وخصوصا بين العلوم البحتة والتطبيقية من جهة والإنسانيات والعلوم الاجتماعية من جهة أخرى، وكلما صعد المتعلم إلى أعلى في السلم التعليمي، زادت حدة الفصل بين الثقافات المختلفة، وإذا ما أريد للطالب الجامعي أن يكون ذا شخصية علمية متماسكة متكاملة فإنه يحتاج إلى إعادة تجميع أجزاء عالمه المعرفي داخل الإطار المعرفي المنهجي المتكامل.

يتناول هذا الكتاب تعريف الدراسات الإنسانية والاجتماعية ومجالاتها ونطاقها وتخصصاتها البينية والانتقالية خصوصا بالنسبة للتصنيفات الحديثة واستخداماتها على شبكة الانترنت فضلا عن بعض أمثلة من رواد هذه الدراسات وبعض نماذج من مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة والإلكترونية.

أحمد غريب



KAMEL GRAPHICS